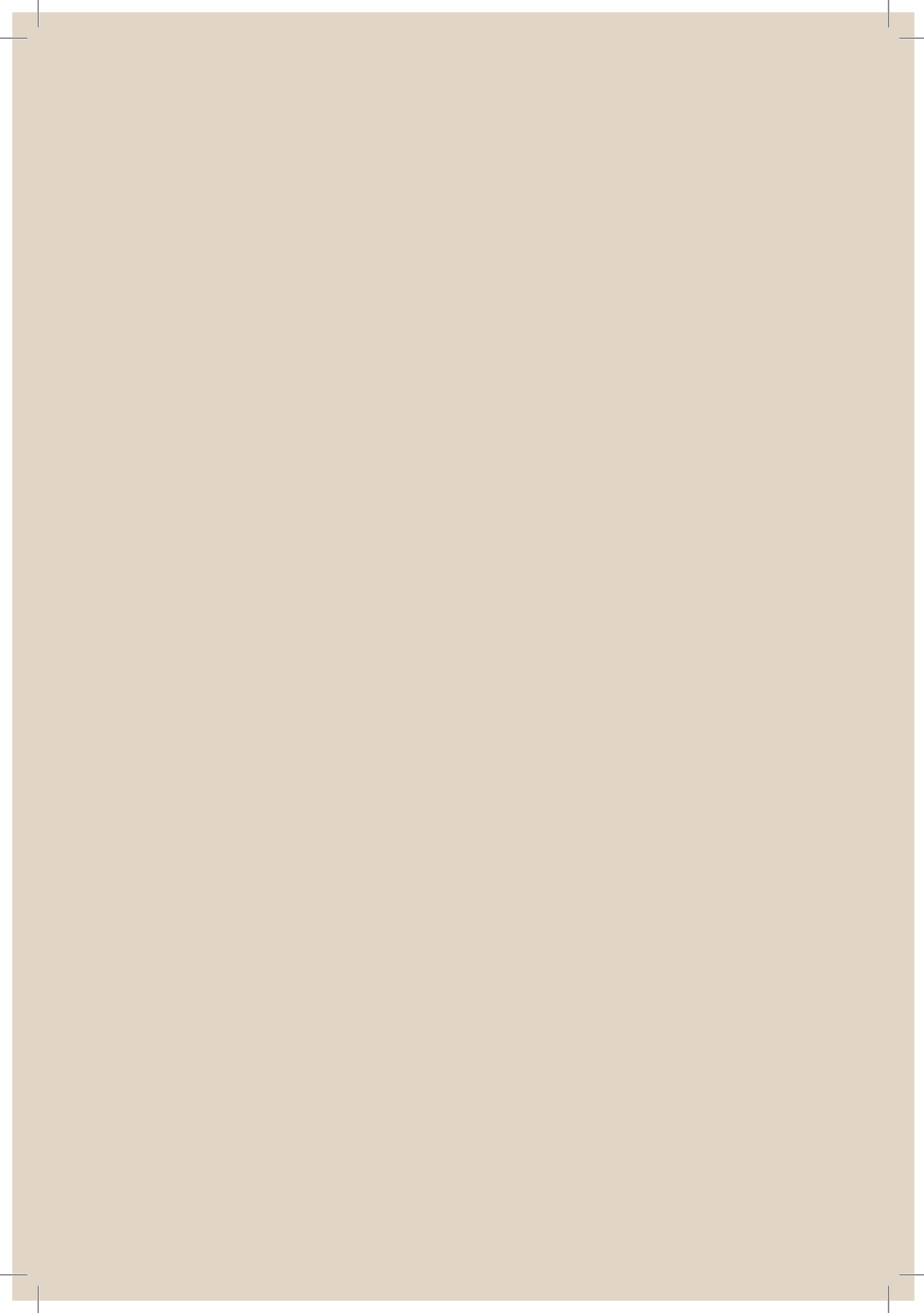




# دور الجامعات في بناء الصورة الذهنيّة للمملكة العربيّة السعوديّة

د. عبدالعزيز بن مطير العنزي

م 2021



سالم

للتواصل الحضاري  
Cultural Communication

سلام  
إدارة  
الكتبات

ح) سلام للتواصل الحضاري ، ١٤٤٢هـ  
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العنزي، عبدالعزيز بن مطير  
دور الجامعات في بناء الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية.

عبدالعزيز بن مطير العنزي -. الرياض ، ١٤٤٢هـ  
٩٢ ص ؛ ٢٤\*١٦,٥ سم

ردمك: ٩٧٨\_٦٠٣\_٠٣\_٦٥٤٨\_٧

١ - التعليم العالي - السعودية ٢ - الجامعات والكليات - السعودية  
ديوي ٣٧٨,٥٣١ ٣٦١٧ / ١٤٤٢

رقم الإيداع: ١٤٤٢ / ٣٦١٧

الطبعة الأولى

٢٠٢١م / ١٤٤٢هـ

دور الجامعات في بناء الصورة  
الذهنيّة للمملكة العربيّة السعوديّة

## المحتويات

صفحة	الموضوع
7	تقديم
9	<b>الفصل الأول: مشكلة الدراسة وأبعادها</b>
10	أولاً: المقدمة
13	ثانياً: مشكلة الدراسة
17	ثالثاً: أهداف الدراسة
18	رابعاً: أهمية الدراسة
19	خامساً: مفاهيم الدراسة ومصطلحاتها
25	<b>الفصل الثاني: الخلفية النظرية للدراسة</b>
26	أولاً: في أدبيات الصورة الذهنية
32	ثانياً: دور الجامعات في بناء الصورة الذهنية
40	ثالثاً: استراتيجيات وتجارب محلية ودولية في بناء الصورة الذهنية
47	رابعاً: الأسس النظرية للدراسة
54	خامساً: الدراسات السابقة
63	<b>الفصل الثالث: التصور المقترح لتفعيل دور الجامعات في بناء الصورة الذهنية للمهلكة</b>
64	أولاً: فلسفة التصور المقترح ومكوناته وآليات تطبيقه
76	ثانياً: النتائج
77	ثالثاً: التوصيات
79	رابعاً: المقترحات
81	المصادر والمراجع

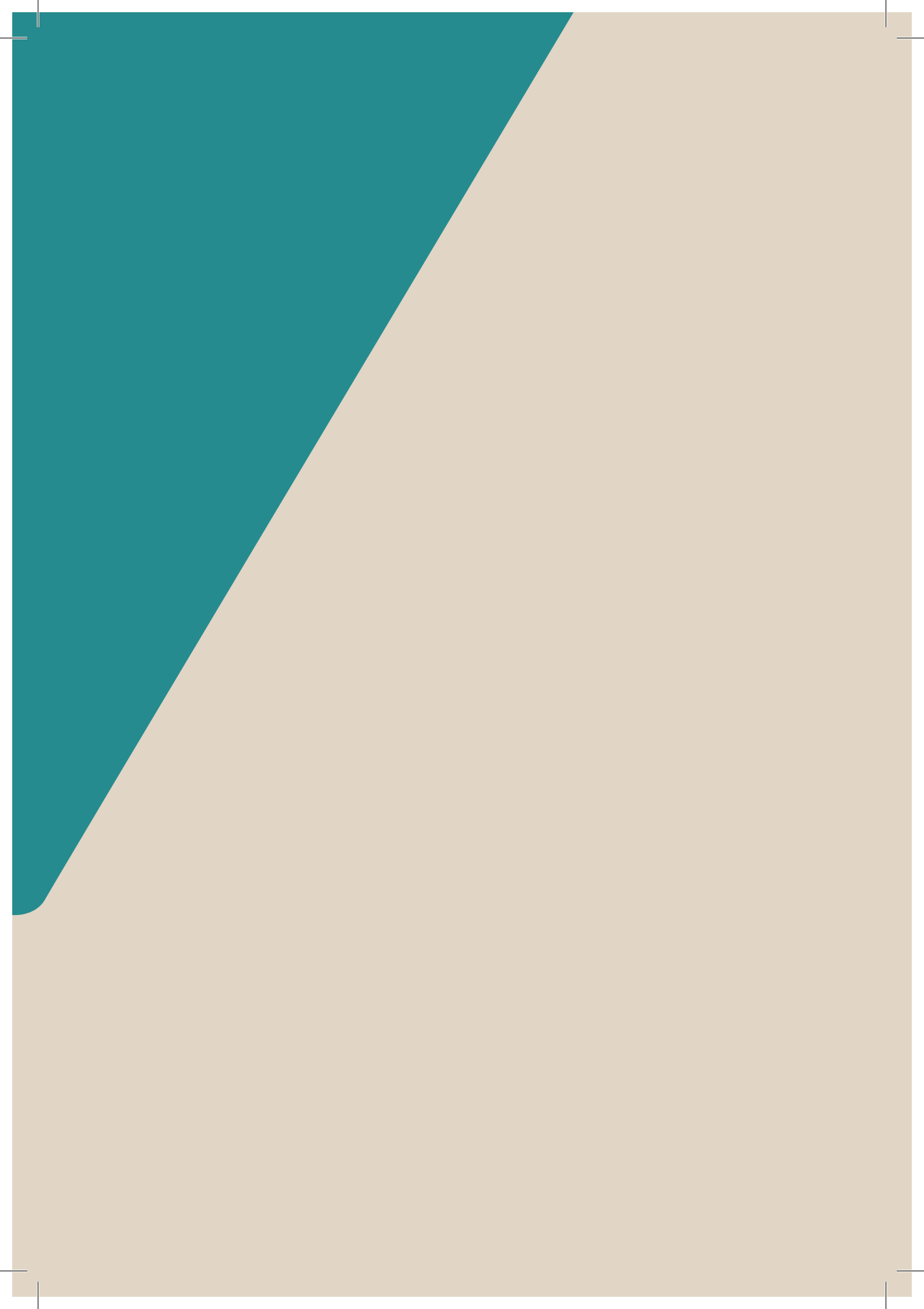
## دور الجامعات في بناء الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية

### تقديم

يهدف مشروع «سلام للتواصل الحضاري» إلى رصد واقع الصورة الذهنية للمملكة، كما يمتلك قواعد بيانات متكاملة عن أهم الشخصيات ذات التأثير الدولي، والمنظمات التي تهتم بالمنطقة بشكل عام، والمملكة بشكل خاص، كما يمثل «سلام» منصة هادفة ومفيدة للتواصل الحضاري بين السعوديين وغيرهم، للتعرف على المشتركات الإنسانية والثقافية بين الجميع، وفتح باب الحوار حول القضايا التي قد لا تكون واضحة ومفهومة لدى المجتمعات والثقافات الأخرى، وتصحيح بعض المفاهيم الخاطئة حول بعض القضايا التي تؤثر في الصورة الذهنية لدى أفراد تلك المجتمعات.

ويشجّع سلام سلسلة من الأبحاث المعمّقة والرسائل الجامعية ذات الصلة بالصورة الذهنية للمملكة، وتشكّل هذه الدراسة الحلقة الأولى من تلك السلسلة التي يدعمها مشروع سلام؛ والتي هي في الأصل رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، ويقوم سلام على نشرها لتقاطعها مع الأهداف التي يسعى إليها، ولاسيما في ضوء الاهتمام المتزايد بموضوع بناء الصور الإيجابية للكيانات والدول، على المستوى العالمي، نظراً للتغيرات المتسارعة والتحوّلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يشهدها العالم، وكذلك على المستوى المحلي تبعاً لأهمية المملكة ومكانتها، التي تشهد حالياً حراكاً على كافة المستويات لتحقيق رؤية المملكة 2030.

### مشروع سلام للتواصل الحضاري





## الفصل الأول

مشكلة الدراسة وأبعادها

- أولًا: المقدمة
- ثانيًا: مشكلة الدراسة
- ثالثًا: أهداف الدراسة
- رابعًا: أهمّية الدراسة
- خامسًا: مفاهيم الدراسة ومصطلحاتها

## أولاً: المقدمة

يعتمد كثير من الناس، وفي مختلف الثقافات، إلى تكوين صور ذهنية نمطية عن الآخرين، وتصبح هذه الصور بمثابة أفكار، تتحول بدورها إلى أحكام مسبقة، دون أن يكون لها مستند علمي سليم؛ حيث إن معظم هذه الأفكار، غالباً ما تكون أولية أو مؤقتة ومتراكمة، وليست قائمة على اليقين. وفي معظم الأحيان، فإن هذه الأفكار التي تجسد الصور الذهنية النمطية، والسالبة منها على وجه التحديد، تكون سطحية ومغلوبة. كما أنها قد تكون أحادية ولا تعكس واقعاً برمته، بل تختزل منه جزءاً محدوداً، ينحو نحو التركيز على الجوانب السلبية مهما قلت، ويتجاهل الإيجابيات الكثيرة. وعادةً فإن هذه الصور الذهنية النمطية السالبة تستند إلى منظومة معرفية، تستقي منها المعلومات وكأنها حقائق دامغة؛ لأنها في الغالب لا تعتمد على المصادر الأساسية، بل تجتر أفكارها من مصادر ثانوية هامشية، كما أن تلك الصور الذهنية، تمتاز أحياناً إماً بالتقلب، وإماً بالتبسيط المفرط، أو التصنيف المُخل، وهذا الأمر يُحوّل البعض للتعامل وفق هذه الصور كما لو أنها تعكس الحقيقة (Schneider, 2004).

وقد ازداد الاهتمام بموضوع الصورة الذهنية وأهميتها؛ نظراً لما تقوم به من دور مهم في تكوين الآراء واتخاذ القرارات وتشكيل السلوك، مما يجعل لها تأثيراً واضحاً على سلوك الفرد وتوقعاته وردود أفعاله إزاء كثير من القضايا المهمة، فالصورة الذهنية تؤثر في إدراكنا لما يدور حولنا من التجارب الحاضرة، كما تؤثر في توقعاتنا واستنتاجاتنا عن الآخرين وعن التجارب المستقبلية. وإلى جانب دور تلك الصورة الذهنية في حياة الأفراد، فقد برزت أهميتها على المستوى الدولي في تهيئة المناخ الملائم لتحقيق أهداف الدولة، ونجاح سياساتها الخارجية، والترويج لأوجه النشاط المختلفة، كما تقوم أيضاً بدور مهم جداً تجاه الشركات والمؤسسات، وهذا الأمر يُبرر حرص هذه الأطراف كافة على أن تكون صورتها الذهنية لدى الآخرين إيجابية، وتخدم أهدافها ومصالحها، والسعي لإزالة أي معالم أو جوانب سلبية موجودة في هذه الصورة أو قد تطرأ عليها (Albalawi, 2015).

وأدركت كثير من الدول والمؤسسات والمنظمات أهمية الصورة الذهنية ودورها في اتخاذ السياسات ورسم الخطط والاستراتيجيات، حيث سعت، وبشكل كبير، إلى الاهتمام بهذه الصورة من خلال تحسينها، وأصبح تكوين الصورة الإيجابية هدفاً تسعى إلى تحقيقه من خلال الأداء الصحيح الذي تقوم به، فالصورة الذهنية تُعد المدخل الرئيس الذي يُعتمد عليه لتحقيق النجاح، والدور الذي تؤديه منظومات العمل يتطلب منها تكوين صورتها العامة الإيجابية ودعمها وترسيخها في المجتمع (Sides & Gross, 2013).

## دور الجامعات في بناء الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية

ولذا فإنه من الطبيعي أن تعتنى المنظّمات وكافة الجهات على اختلافها بدراسة الصورة السّائدة، من أجل التمهيد لوضع الاستراتيجيات الكفيلة بإيجاد صورٍ ذهنيّةٍ إيجابيّةٍ عن هذه الجهات، تكفل وجود رأي عامٍ مناصرٍ لقضاياها، وموافقها ودعمها بجميع أنواع الدّعم في الظروف المختلفة (العمرى، 2016).

وتستخدم عدة وسائل في ترسيخ الصور الذهنية النمطية السالبة؛ كـ بعض وسائل الإعلام، أو مناهج التربية الرسمية وغير الرسمية، بغية تحقيق بعض المكاسب الثقافية أو السياسية أو الدينية، وغيرها. وفي مواقف متعددة، يتم تشكيل الصور الذهنية، بعرض صور من الواقع بطرق مغلوطة، تشكك الناس في معتقداتهم تجاه مبدأ أو عقيدة أو جماعة أو شعب أو دولة من الدول. ويغلب على هذه الصور الذهنية النمطية السالبة عنصر المبالغة، وعنصر التعميم، مع العلم بأن بعض هذه الصور الذهنية، قد يكون صحيحاً نسبياً، ولكن في حدود ضيقة جداً. كما يغلب عليها أيضاً عنصر التحيز أو التمييز، وهي في مجملها صور انطباعية، وتهمش الفروق الفردية أو الثقافية أو الطبيعية وتتجاهلها (Elias & Scotson, 1994). وفي العقلية الغربية تنتشر الصور الذهنية النمطية السالبة عن العرب وعن المملكة العربية السعودية، حيث تكتظ هذه الصور بأفكار تمييزية تدور حول الهمجية أو الثروات النفطية أو اضطهاد المرأة أو نبذ أفكار السلام أو الإرهاب (العيدي، 2015).

وساهمت مناهج التعليم ووسائل الإعلام في عددٍ من البلدان بدورٍ سلبيٍّ في تشكيل بعض تلك الصّور السالبة تجاه بعض الدول أو الثقافات، فوسائل الإعلام الغربيّة خاصّة الأمريكيّة والفرنسيّة قد شكّلت كثيراً من الصّور السلبية، وخصوصاً بعد حادثة 11 سبتمبر 2001 م، إذ لا تزال صورتها شاخصّة في أذهان المجتمعات الغربيّة حول (أنّ الإسلام والمسلمين هما مصدرًا للإرهاب في العالم) (Schønemann, 2013).

وبذلك يتضح أنّ الصّور الذهنيّة النمطية السالبة، تنتشر بشكل مباشر أو غير مباشر، سواءً عبر المناهج التعليميّة، أم من خلال مؤسسات التربية الرسميّة منها أم غير الرسميّة، بطريقةٍ غير مُنصفّة وبما تتطوي عليه من أبعادٍ تحمل مضامين عدائيّة أو إقصائيّة. وهي، في ذات الوقت، تُرسّخ في كثير من المواضع ما يُسمّى بـ «الإسلام فوبيا»، وتظهر تلك الصّور السالبة، بشكل خاص حول الدول ذات الخصوصيّة والهويّة الإسلاميّة الواضحة، ومن أبرزها المملكة العربيّة السعوديّة.

وتؤدّي وزارة التّعليم والمؤسّسات التّابعة لها في المملكة دورًا بارزًا في صناعة المستقبل الوطني من خلال تربية الطلاب وتأهيل المعلمين، وحتّمهم على ضرورة أداء رسالتهم على أكمل وجه. وفي ظل التكنولوجيا والتطوّر الهائل في عصر الاتصالات أصبحت مسؤولية وزارة التعليم مضاعفة، إذ أدّى هذا إلى تعزيز أنشطة الوزارة وتطويرها، بما يخدم تحسين صورتها وصورة المملكة، لذا قامت بإعداد البرامج والاستراتيجيات التي تُحسّن من صورتها، وتصدّت لكل المحاولات التي سعت إلى تشويه سمعتها من خلال نقل الصّورة الإيجابية في وسائل الإعلام (العمرى، 2016).

وقامت المملكة بكثير من الأدوار التي تعكس مكانتها الرياديّة ودورها الحضاريّ الفاعل في العالم، ومن ذلك تأسيس مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، ومركز اعتدال لمكافحة الفكر المتطرف، وكذلك إنشاء مشروع سلام للتواصل الحضاري الذي يُعنى بتقديم الصورة الذهنيّة الصحيحة عن المملكة، إلى جانب حضور المملكة الإنساني الواسع على كافة الأصعدة الدوليّة. وبقي أن تتحرك المؤسّسات التربويّة والتعليميّة، وخاصة الجامعيّة منها، لدراسة ووضع التصدّيات، والقيام بأنشطة وتطبيقات فاعلة في سبيل بناء الصّورة الذهنيّة وتحسينها، ولاسيما أنّ بناء صورة ذهنيّة حقيقيّة وإيجابية عن المملكة في الخارج وتعزيزها، والتصدي لما قد تتعرّض له من حملات تشويه، هي من المجالات الأساسيّة التي ركّزت عليها رؤية المملكة العربيّة السعوديّة 2030.

## دور الجامعات في بناء الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية

### ثانياً: مشكلة الدراسة

ارتبطت الصور الذهنية النمطية السالبة والخاطئة عن المملكة العربية السعودية بصور متعددة، مثل: عدم التسامح وعدم قبول الآخر، وصعوبة التعايش بين أصحاب الديانات والحضارات المختلفة، وكذلك تمثلت بموضوعات عدم الانفتاح الثقافي، والثراء النفطي، والنزعة المحافظة، وحقوق المرأة، وموضوعات الزكاة، والجهاد، والتشدد الديني، وأنها تتألف من مناطق صحراوية ترعى بها الإبل، هذا إلى جانب كثير من الصور الذهنية النمطية السالبة عن الجوانب الجغرافية، والاقتصادية، والتقليل من شأن إنجازاتها الحضارية. فضلاً عن معاداة المملكة بوصفها أكبر الداعمين للقضية الفلسطينية، والقضايا الإسلامية في العالم، واتهام النظام السياسي والحكم فيها باتهامات غير مبررة، علاوة على وصفها بالتخلف الاجتماعي (الخطيب وآخرون، 1428).

ولم يواجه كيان سياسي في التاريخ الحديث صورة سلبية كما واجهتها المملكة، عبر عدد من الصور النمطية السلبية التي تبرز إلى السطح عبر وسائل إعلامية كثيرة، بشكل يتجاوز الحقيقة أو الاقتراب منها. والصورة النمطية للمملكة ليست كما يقول البعض أنها مختزلة في الصحراء والنفط فهي سلبية في عمومها، ولا يمكن تغييرها دون نشاط أكاديمي وبحثي رصين، وخطة إستراتيجية لتمثيل المملكة بدورها كقائد عربي وإسلامي، ضمن إطار واقعي ممنهج ومستدام (Ahmed & Matthes, 2017).

وأضحت الآلة الإعلامية، وتحديداً الغربية منها في عصرنا الحالي، عاملاً مهماً في تشكيل الصور الذهنية في الذاكرة الإنسانية الغربية، إذ ساهمت في رسم صور ذهنية متسمة بالسلبية عن العرب والمسلمين عبر العقود الماضية، إلا أن سلبية تلك الصور قد تنامت بعد أحداث 11 سبتمبر، وانتشرت وراجت حتى جاءت هذه الصور مُجحفَةً ظالمةً وغير متسقة مع المنطق العقلاني للفكر الغربي. وتعدّ السينما من الوسائل الإعلامية الفاعلة المساعدة على خلق الصور الذهنية، وقد تم اتخاذها وسيلةً لنشويه صورة المسلمين وتحريفها في الأفلام وشبكات الإنترنت والتواصل الاجتماعي، فالملاحظ أن الأفلام الغربية، وشبكة الإنترنت ووسائل الاتصال الاجتماعي تهدف إلى خلق الصور التشويهية والسلبية عن الإسلام والمسلمين، وهذا ما يُمكن أن يبرز بصورة أكثر وضوحاً وتجسيداً بصرياً في كثير من الأفلام والرّسوم الكاريكاتورية، وكذلك الرّسوم المتحرّكة (Terman, 2017).

وأشارت الدراسة الشاملة التي أجراها (Wanta et al, 2004) التي ربطت بين تحليل مضمون نشرات أخبار التلفزيون الأمريكي ونتائج استطلاعات الرأي العام الأمريكي عن مجموعة من الدول، ومن بينها المملكة، أنه كلما زادت التغطية السلبية عن دولة من الدول زادت الاتجاهات السلبية عن تلك الدولة بالنسبة إلى الرأي العام الأمريكي. وأظهرت دراسة مذكور (2004) أن وسائل الإعلام احتلت المرتبة الأولى في تكوين الصورة الذهنية لدى المصريين عن المملكة بنسبة تصل إلى 47٪.

وكشفت الدراسة التي أجراها «مشروع سلام للتواصل الحضاري» تأثر الصورة الذهنية للمملكة لدى الأمريكيين بالصورة الذهنية العامة والسالبة لديهم عن العرب والمسلمين، إذ أظهر الاستطلاع الذي تضمنته أن 30,7٪ من أفراد العينة الأمريكيين يرون السعوديين كمسلمين متطرفين، ويرى 44,62٪ منهم السعوديين كإرهابيين محتملين، كما أوضح 42,9٪ منهم أن وسائل الإعلام هي مصدرهم الرئيس لمعلوماتهم وتصوراتهم عن المملكة. بينما يرى 27٪ من أفراد العينة السعوديين أن الأمريكيين ينظرون لهم كمسلمين متطرفين، ويرى 41٪ منهم أن الصورة الذهنية للسعوديين لدى الأمريكيين هي أنهم إرهابيون محتملون. كما أوضحت الدراسة أن الأمريكيين يتعاملون مع السعوديين بشكل عام، بناء على الصورة الذهنية السالبة المكونة عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر (سلام، 2018).

وساهمت بعض النظم التعليمية في كثير من الدول، في صنع الصور الذهنية النمطية السالبة وترسيخها عن العرب والمسلمين وعن المملكة، حيث أبرزت دراسة الخطيب وآخرون (1428 هـ) أن مناهج التعليم في بعض الدول، قد تضمنت عدداً من الصور الذهنية السالبة عن المملكة. أيضاً أشار (Welch, 2016) إلى أن المجتمعات الغربية ساهمت عبر مناهجها المختلفة، في تعزيز الصور السالبة عن المجتمعات العربية والإسلامية، وعن المملكة بشكل خاص.

إن بناء صورة ذهنية حقيقية وإيجابية عن المملكة في الخارج وتعزيزها، والتصدي لما تتعرض له من حملات تشويه من العوامل الأساسية التي ركزت عليها رؤية المملكة العربية السعودية 2030، إذ إن المملكة ترعى ملايين المسلمين الذين يفتنون إليها للزيارة والحج، كما تستقبل مئات الجنسيات ممن يفتنون إليها للبحث عن فرص العمل، إضافة إلى جهودها في مجال تحقيق السلام والتعايش والحوار بين أتباع الأديان والثقافات.

## دور الجامعات في بناء الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية

وتبدو الحاجة ماسّة اليوم لترسيخ ملامح الصورة الذهنية الإيجابية للمملكة، وصياغة خطابها للعالم، وإبراز المكتسبات الحضارية التي تحققت مؤخراً من جراء الإصلاحات الكبيرة التي حدثت في كثير من القضايا التي كانت مُعلّقة، وإنشاء كيان إعلامي يعمل وفق استراتيجية وحوكمة واضحة ومقاييس ومؤشرات أداء دقيقة، بحيث يرسم خطط فعّالة واستباقية للتعامل مع الموضوعات المفصلية التي قد تطرح مستقبلاً في الإعلام العالمي، ولا يكتفي برصدها فقط، والتي قد تقلص أثر كثير من الجهود والإصلاحات التي بُذلت لتحسين الصورة الذهنية النمطية للمملكة، فالإعلام الدولي والملايين حوله من مشاهدين ومستقبلين، متعطّشين لمعرفة تنمة الحكاية السعودية، والكشف عن بقية فصولها، ما يجعل كتابتها بحنكة وبأقل قدر من الأخطاء مطلباً وطنياً ملحاً (Al Surf & Mostafa, 2017).

وتتمرّ عمليات التخطيط لبناء الصورة الذهنية للدول؛ بمرحلة مهمة وأساسية، وهي بحوث الصورة لتوفير البيانات والمعلومات اللازمة لمعرفة ملامح الصورة الحالية كما يراها الناس في الداخل والخارج، إذ توفر هذه البحوث البيانات التي توضح نوع الصورة الحالية للدولة، فيما إذا كانت إيجابية أو سلبية، والأسباب المؤدية إلى الصورة الحالية والدوافع التي تحكمها. ولا يمكن إغفال دور المؤسسات التربوية ووسائل الإعلام في تشكيل الصور الذهنية لدى الناس في الداخل والخارج، إذ تُعد النافذة التي يُطل منها الناس على الأحداث والقضايا وعلى أنشطة الدولة المختلفة. ولقد تعرّضت الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية، لكثير من التشويه لأسباب مختلفة، وهذا الأمر الذي يتطلّب عملاً كبيراً ينبغي على المؤسسات التربوية القيام به (Alshuwaikhat & Mohammed, 2017).

وحتى تستطيع المؤسسة التعليمية على اختلاف مستوياتها أداء رسالتها وأدوارها في تحسين الصورة الذهنية للمملكة لدى العالم الخارجي؛ لا بد من وضع استراتيجية واضحة المعالم، وإيجاد آليات ضرورية للتنفيذ والتطبيق الفعلي بما يتلاءم مع المتطلبات العالمية سواء من حيث التقنيات أو الأساليب أو المصادر التعليمية. كما أنه من الضروري بمكان صناعة محتوى ذي عمق يُخاطب المهتمين والمتخصصين، ويشمل ذلك طرق إيصال المعلومة والمشاركة الأكاديمية والبحثية، إذ إن الخطاب المكرّر خاصة في الإعلام الجديد قد لا يُساعد، بل ربما يكرّس الصورة النمطية، ويرتدّ سلباً (Ourfali, 2015). وعلى الرغم من الزيادة الهائلة في أعداد المدارس والجامعات في الدول العربية، إلا أن ذلك لم ينعكس على الصورة الذهنية لهذه الدول في الخارج، فقد ظلّت هذه الصورة واحدة ومتشابهة إلى حدّ

كبير في جميع وسائل الإعلام. وثمة آليات متعددة يُمكن عبرها تشكيل الصورة الذهنية الإيجابية من خلال المؤسسات التربوية والتعليمية، إذ يهدف التعليم إلى تنمية مفاهيم التربية من أجل السلام، والمستقبل الإنساني الأفضل والتعاون والتضامن الدوليين على أساس من العدل والمساواة والتفاعل والاحترام المتبادل بين جميع الدول والشعوب. وهنا يقع على عاتق تلك المؤسسات إعداد الطالب للتخلي بقيم الأخلاق العالمية، إذ يجدر بالمواطن العالمي حماية الحريات والحاجات الأساسية لحياة الإنسان والتعليم بما يحقق التقدم في التنمية الاقتصادية وحقوق الإنسان والأمن والسلام، ومما يعزز من الصور الذهنية الإيجابية التي تحمل عنه، ومن ثم عن وطنه (Considine, 2017).

وتعد الجامعات السعودية من المؤسسات الفاعلة التي يمكن أن يكون لها دورٌ فعالٌ وحيوي في بناء وتشكيل الصورة الذهنية الإيجابية للدولة، وتعديل الصور الذهنية السالبة عنها، وذلك عطفاً على ما تزخر به من كوادِر بشرية مؤهلة، وبما تمتلكه من إمكانات تقنية ومادية ومراكز بحثية متميزة.

ومن هنا تأتي أهمية البحث في الطرق التي يُمكن للجامعات المحلية أن تدعم من خلالها هذه الجهود، والدور الذي يُمكن أن تضطلع به، لبناء صورة المملكة العربية السعودية وتحسينها، وإبراز مكانتها الريادية ومنجزاتها الحضارية والإنسانية وما تستحقه من صورة إيجابية لدى العالم الخارجي. ولاسيما في ضوء الاهتمام المتزايد بموضوع بناء الصور الإيجابية للكيانات والدول، على المستوى العالمي نظراً للتغيرات المتسارعة والتحوّلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يشهدها العالم، وكذلك على المستوى المحلي تبعاً لأهمية المملكة ومكانتها، والتي تشهد حالياً حراكاً على كافة المستويات لتحقيق رؤية المملكة 2030، وهو ما يحتم على المؤسسة الجامعية، عطفاً على مكانتها المهمة في المجتمع ومن خلال أدوارها الحيوية في العملية التعليمية والبحث العلمي وخدمة المجتمع وتنميته، أن تُساهم مساهمةً فاعلةً في تنفيذ كثير من البرامج المتنوعة، ومنها برامج لبناء الصورة الذهنية الإيجابية للمملكة، في جميع الجوانب المختلفة.

ويقدر فاعلية المؤسسات الجامعية السعودية في تبني برامج مخصصة لبناء الصورة الإيجابية للمملكة، ومن خلال الآليات المناسبة فستساهم بذلك في نقل الصورة الصحيحة عن المملكة للعالم الخارجي. وأيضاً فإن ذلك يشكل رافداً معززاً ومواكباً ومتماشياً لأهداف الخطط والبرامج والاستراتيجيات الوطنية الهادفة لبناء وتعزيز الصورة الذهنية الصحيحة والإيجابية عن المملكة.



## دور الجامعات في بناء الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية

وتأسيساً على ما سبق؛ تأتي هذه الدراسة لتوضيح الدور الذي يُمكن للجامعات السعودية أن تقوم به لبناء الصّور الذهنيّة الإيجابيّة للمملكة العربية السعودية، وتصحيح الصّور الذهنيّة النمطيّة السّالبة عنها، في ظلّ الدعم الكبير والعناية التي توليها الدولة لقطاعات التعليم ومؤسساته على كافة المستويات، والإمكانات الكبيرة التي تمتلكها الجامعات السعودية.

### ثالثاً: أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرّف على دور الجامعات في بناء الصّورة الذهنيّة للمملكة العربيّة السعوديّة، وينبثق من هذا الهدف الأهداف الفرعيّة الآتية:

1. التعرّف على واقع الصّورة الذهنيّة الحاليّة للمملكة العربية السعوديّة ومدى أهميّة مساهمة المؤسسات الجامعيّة المحليّة في بناء الصورة الإيجابيّة لها.
2. التعريف بالصورة الذهنية وأنواعها والعوامل المؤثرة في بنائها وتشكيلها.
3. الكشف عن التحديات والصعوبات التي تواجه الجامعات السعودية في بناء الصورة الذهنية الإيجابيّة للمملكة كما يرى ذلك طلاب وطالبات الجامعات السعوديّة.
4. التعرّف على الصّيغ والممارسات والتطبيقات الدوليّة الرائدة التي تُبرز دور الجامعات في بناء الصّورة الذهنيّة، كما يرى ذلك المختصون والتربويون في قطاعات وزارة التعليم والجامعات بالمملكة.
5. الكشف عن واقع الاستراتيجيّات والبرامج والخطط التي من الممكن للجامعات اتّباعها في تحسين الصّورة الذهنيّة للمملكة، كما يرى ذلك المختصون والتربويون في قطاعات وزارة التعليم والجامعات بالمملكة.
6. تحديد متطلبات الدّور التربويّ الذي يُمكن أن تقوم به الجامعات لإكساب الطّلاب مهارات مناقشة الصّور الذهنيّة النمطيّة السّائدة عن المملكة، وتصحيحها ورصد مصادرها، من وجهة نظر المختصّين والتربويّين في قطاعات وزارة التعليم والجامعات بالمملكة.
7. تقديم تصوّر مقترح يُمكن الجامعات من بناء الصّورة الذهنيّة الإيجابية للمملكة العربيّة السعوديّة.

## رابعاً: أهمية الدراسة

تتطلب أهمية هذه الدراسة من تناولها لموضوع مهم جداً، وهو تفعيل دور الجامعات في بناء الصورة الذهنية للمملكة، ووضع تصوّر مقترح يُمكن أن يسترشد به أصحاب القرار في وزارة التعليم وفي الجامعات السعودية؛ لرسم الخطط والاستراتيجيات التي تساعد في بناء الصورة الذهنية الإيجابية للمملكة العربية السعودية. ويُمكن إبراز جوانب أخرى لأهمية هذه الدراسة عبر النقاط الآتية:

1. المكانة الريادية المهمة التي تتمتع بها المملكة العربية السعودية في العالم، وأدوارها الحيوية التي تضطلع بها على الساحتين العربية والعالمية، بما يجعل من الأهمية بمكان إبراز الصورة الذهنية الإيجابية بما يتوازي مع هذه المكانة الكبيرة والمهمة.
2. قلة الدراسات العلمية الحديثة المحلية والعربية المتصلة بالعلاقة بين الجامعات وبناء الصورة الذهنية، وذلك في حدود علم الباحث، وبحسب ما أجراه من بحث في قواعد ومصادر المعلومات المتعددة.
3. يُؤمل أن تساهم هذه الدراسة في توضيح أهمية الدور الذي تقوم به الجامعات السعودية في بناء الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية.
4. الإضافة العلمية للمكتبة العربية من الأبحاث الإنسانية التربوية بشكل عام، وبحوث دراسات الصورة الذهنية على نحو خاص.
5. يُتوقع أن تستفيد وزارة التعليم بالمملكة من نتائج هذه الدراسة، في تشخيص الدور الذي تقوم به الجامعات السعودية في بناء الصورة الذهنية الإيجابية للمملكة، ومن ثم العمل على تعزيز مواطن القوة، وسد الثغرات التي تحتاج إلى تعزيز من خلال الاستفادة من التصوّر الذي توصلت إليه الدراسة.
6. يُتوقع أن تستفيد من نتائج هذه الدراسة الجامعات السعودية، في تقييم واقع مساهماتها وأدوارها في عملية بناء الصورة الذهنية للمملكة، للعمل على تبني برامج عملية فاعلة في هذا الصدد، واتخاذ الإجراءات التطبيقية لمعالجة جوانب القصور إن وجدت.
7. إبراز الجهود التربوية الحكومية التي قامت بها المملكة العربية السعودية في سبيل تصحيح الصور الذهنية النمطية السالبة عنها.

## دور الجامعات في بناء الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية

8. يُؤمّل أن تُساهم الدراسة الحالية في تشجيع الباحثين والباحثات، في الميدان التربوي لإجراء دراسات أخرى حول الموضوعات المرتبطة بأدوار المؤسسات التعليمية والتربوية في بناء الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية.

### خامساً: مفاهيم الدراسة ومصطلحاتها

#### • الجامعات:

تُعرّف الجامعة بأنّها: «مؤسسة علمية مستقلة ذات هيكل تنظيمي معيّن، وأنظمة وأعراف وتقاليد أكاديمية، تتألف من مجموعة من الكليات والأقسام ذات الطبيعة العلمية التخصصية، وتقدّم برامج دراسية متنوعة في تخصصات مختلفة، منها ما هو على مستوى البكالوريوس، ومنها ما هو على مستوى الدراسات العليا تمنح بموجبها درجات علمية للطلبة» (الألفي، 2014).

كما تُعرّف على أنّها: «مؤسسة للتعليم العالي، تضم، عادةً، كليات تقدّم دراسات في مجالات العلوم والإنسانيات وكليات ومعاهد مهنية، وأخرى للدراسات العليا، وتمنح شهادات جامعية في مختلف المجالات» (النويهي، 2014).

وأوضح عوجان (2008) أنّ الجامعة هي تلك المؤسسة التعليمية، فلسفية المنشأ، تنموية الهدف، تأهيلية الأسلوب، والتي لديها القدرة على الفهم والاستجابة للعلاقات المتبادلة بين مختلف النظم وكافة الفئات في المجتمع، وتحديد خياراته وضبط مساراته، تشرف عليها وتديرها طاقات بشرية وفكرية وأكاديمية من أجل تقديم خدمات استراتيجية لاستعادة التوازن بين الاحتياجات والأهداف، ضمن سياسة الدولة الرامية لتنمية الشباب وتوجيههم نحو الطريق السليم.

ويُشير مصطلح الجامعات أيضاً إلى تلك المؤسسات التعليمية التي تتمتع بطابع إداري، وشخصية معنوية واستقلال مالي، وتقوم بعمليات التعليم والتكوين العلمي والتأهيل المهني للأفراد، إلى جانب المساهمة في إنتاج المعرفة ونشرها وخدمة المجتمع.

وتُعرّف إجرائياً في هذه الدراسة بأنّها: «الجامعات الحكومية والأهلية في المملكة العربية السعودية، التي يلتحق بها الطلاب والطالبات الذين أنهوا مراحل التعليم العام، ويحصلون عقب إكمالهم الدراسة في تخصصاتها العلمية والمهنية المختلفة، على شهادات تؤهلهم للانخراط في سوق العمل».

## • الصورة الذهنية:

قبل التعرف إلى معنى الصورة الذهنية اصطلاحاً لا بد من معرفة معناها اللغوي والمعجمي، فقد ذكرت بعض المعاجم اللغوية معناها، حيث جاء في المعجم الوسيط (2004) معنى الصورة بأنها: «الشكل أو التمثال المجسم، وصورة المسألة أو الأمر: صفتها، ونوعها. يُقال: هذا الأمر على ثلاث صور، وصورة الشيء: ماهيته المجردة، وخياله في الذهن أو العقل».

وأورد الفراهيدي في معجم العين (2003، 412/2) معنى لغوياً للصورة بأنها: «الميل، يُقال: فلان يصور عنقه إلى كذا أي مال بعنقه ووجهه نحوه». وجاء في معجم لسان العرب (2004، 473/4) أنّ معنى الصورة هو: الهيئة المنفردة التي تتميز بها، وورد فيه «لفظ صور في أسماء الله تعالى، والمصور وهو الذي صور جميع الموجودات ورتبها وأعطى كل شيء منها صورة خاصة».

أما لفظه ذهنية فأصلها ذهن، ومعناها: «حفظ القلب، تقول: اجعل ذهنك إلى كذا، ويشير ابن فارس (1979، 363/2) إلى معناها بقوله: «الذال والهاء والنون أصل يدل على قوة، يُقال: ما به ذهن، أي قوة، والذهن: الفطنة للشيء، والحفظ له». أما المعنى اللغوي للذهن كما ورد عند ابن منظور (2004، 174/13) فهو: «الفهم والعقل، وحفظ القلب، وجمعهما أذهان، تقول: ذهنت كذا وكذا أي فهمته، وذهنت عن كذا: فهمت عنه». والصورة كما بينت المعاني السابقة تُشير إلى الشكل والهيئة بشكل أساسي، أما الذهن: فركّز مفهومه على الحفظ والفهم، وإذا قمنا بتركيب هاتين اللفظتين أي الصورة الذهنية فإن معناها اللغوي يدل على الشكل المحفوظ في العقل.

وورد في القرآن الكريم عدد من الآيات القرآنية الكريمة، التي تجعل المعرفة قائمة على الحسّ المباشر الذي ينقل إلى الإنسان شعوره بالأشياء حوله، وإدراكه لطبيعة العلاقة معها سواء أكان هذا الشيء خيراً أم شراً، وكذلك علمه بالمعلومات التي يمتاز بها عن غيره من المخلوقات. مثال ذلك قوله تعالى: (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً) (الإسراء، الآية 36)، وقوله تعالى: (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بَطُونٍ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (الأعراف، الآية 179). وقد اعتمد كثير من الآيات الكريمة على العلاقة بين الإنسان وما حوله، والتجربة التي يعيشها، ليكون رؤيته للأشياء ضمن قناعاته الخاصة التي يكونها بالفهم والتعقل (معلوف، 2010).

## دور الجامعات في بناء الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية

وقد أكد الدين الإسلامي ضرورة إظهار الصورة الحقيقية الصادقة، وليس الكاذبة البعيدة كل البعد عن الواقع، إذ حث الإسلام على الصدق وضرورة اتباعه في شتى أمور الحياة، حيث قال تعالى: (وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) (سورة الزمر: الآية 33)، وقال تعالى أيضاً: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) (سورة التوبة: الآية 119)، وتؤكد هاتان الآيتان ضرورة اتباع الصدق، وأن يكون الإنسان من الصادقين في جميع أمور الحياة.

كما نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الكذب وغش الآخرين، إذ قال: (من غش فليس منّا)، وقال أيضاً: (آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان)، فمن خلال الحديثين الشريفين يتضح تحريم الكذب والغش، حتى في أبسط الأمور، وكذلك الأمر في الصورة الذهنية، إذ يجب على المرء حين ينقل الصورة أن ينقلها بأمانة وصدق، كما هي على أرض الواقع، دون غش أو خداع أو كذب، وقد جاء الإسلام بإطار أخلاقي للتعامل بالحياة، وحث على الأمانة والصدق، وفرض العقوبات على من يخالف ذلك، كما نهى عن الدعاية الكاذبة والمضللة، حيث قال تعالى: (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ) (سورة الزمر: الآية 32)، وقوله تعالى: (وَيْلٌ لِّیَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ) (سورة المطففين: الآية 10). فالصدق يعني مطابقة الكلام للواقع، وقد ورد في عدة مواقع في القرآن الكريم وفي سور كثيرة؛ وهذا ما يشير إلى أهميته وضرورة الالتزام به في شتى الأمور. (الخطيب، 2011). ومن الظواهر اللافتة للنظر في مجال دراسات الصورة الذهنية؛ كثرة التعريفات المقدمة لمفهوم الصورة الذهنية، إذ أصبح مفهوماً عاماً يُستخدم في مواقف كثيرة، وله تعريفات متعددة تختلف باختلاف المجالات المعرفية والبحثية.

ويلاحظ على مصطلحات الصورة ومرادفاتها في اللغة العربية أنها لا تعكس إطاراً نظرياً محدداً أو مفهوماً فكرياً معيّنًا لعملية يمكن إدراجها تحت هذه المصطلحات، وإنما هي ترجمات تقريبية ظاهرية لمصطلحات غربية، إذ حاول الباحثون ترجمة المصطلح الغربي كبنية لغوية، أكثر من اهتمامهم بترجمته كبنية ظاهراتية أو موضوعية، فالأولى تركّز على الترجمة الحرفية للمصطلح ومحاولة الحصول على مقارب لغوي له في لغتنا، أما الثانية فتهتم بالحصول على مقارب موضوعي يُعبّر عن ذاته من خلال ذاته، أكثر مما يعبر عن ذاته من خلال تعريفات أخرى له. ولعل هذا ما يفسّر - جزئياً - كثرة المصطلحات الدالة عليه في اللغة العربية. وثمة سبب آخر لكثرة المصطلحات الدالة على الصورة في

اللغة العربية؛ هو تعدد المجالات البحثية التي استخدم فيها الباحثون مصطلح الصورة (ندا، 2004). وقد ظهر مفهوم الصورة الذهنية أو (الانطباعية الذهنية) كما ورد في بعض الأدبيات في الخمسينيات من القرن الميلادي المنصرم، وبخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية ليعبر عن هالة أو منزلة الفرد أو الحزب أو البلد في الحياة العامة، وكان لظهور كتاب (تطوير صورة المنشأ) للكاتب لي برستول في عام 1960 م أثر كبير في انتشار المفهوم. ويتطلب تعريف الصورة الذهنية الأخذ في الحسبان الجوانب المتعددة من تفاعلاتها مع مجمل المعطيات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وانطلاق التعريف من هذه الزاوية يساعد في رصد تأثيراتها الكبيرة والخطيرة، ومن ثم دراسة عناصرها بشيء من الدقة. وقد عرفت الصورة الذهنية على أنها مجموعة من الأحكام والتصورات والانطباعات القديمة المتوارثة والجديدة المستحدثة والإيجابية منها والسلبية، التي يأخذها شخص أو مجتمع عن آخر، ويستخدمها أساساً ومنطلقاً لتقييمه لهذا الشخص، ولتحديد موقفه وسلوكه إزاءه، فالصورة الذهنية شديدة الصلة بالموقف (Hader, 2017).

ويرى بعض الدارسين أن الصورة الذهنية، هي تلك الانطباعات أو النتائج النهائية للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد أو الجماعات إزاء شخص أو نظام ما أو شعب أو جنس بعينه، أو منشأة أو مؤسسة أو منظمة محلية أو دولية، أو أي شيء آخر يكون له تأثير في حياة الإنسان (عجوة، 1983). فيما يعرف (Holsti, 1967) الصورة الذهنية بأنها مجموعة المعارف والمعتقدات التي يحتفظ بها الفرد وفقاً لنظام معين عن ذاته، وعن العالم الذي يعيش فيه في الماضي والحاضر المستقبل.

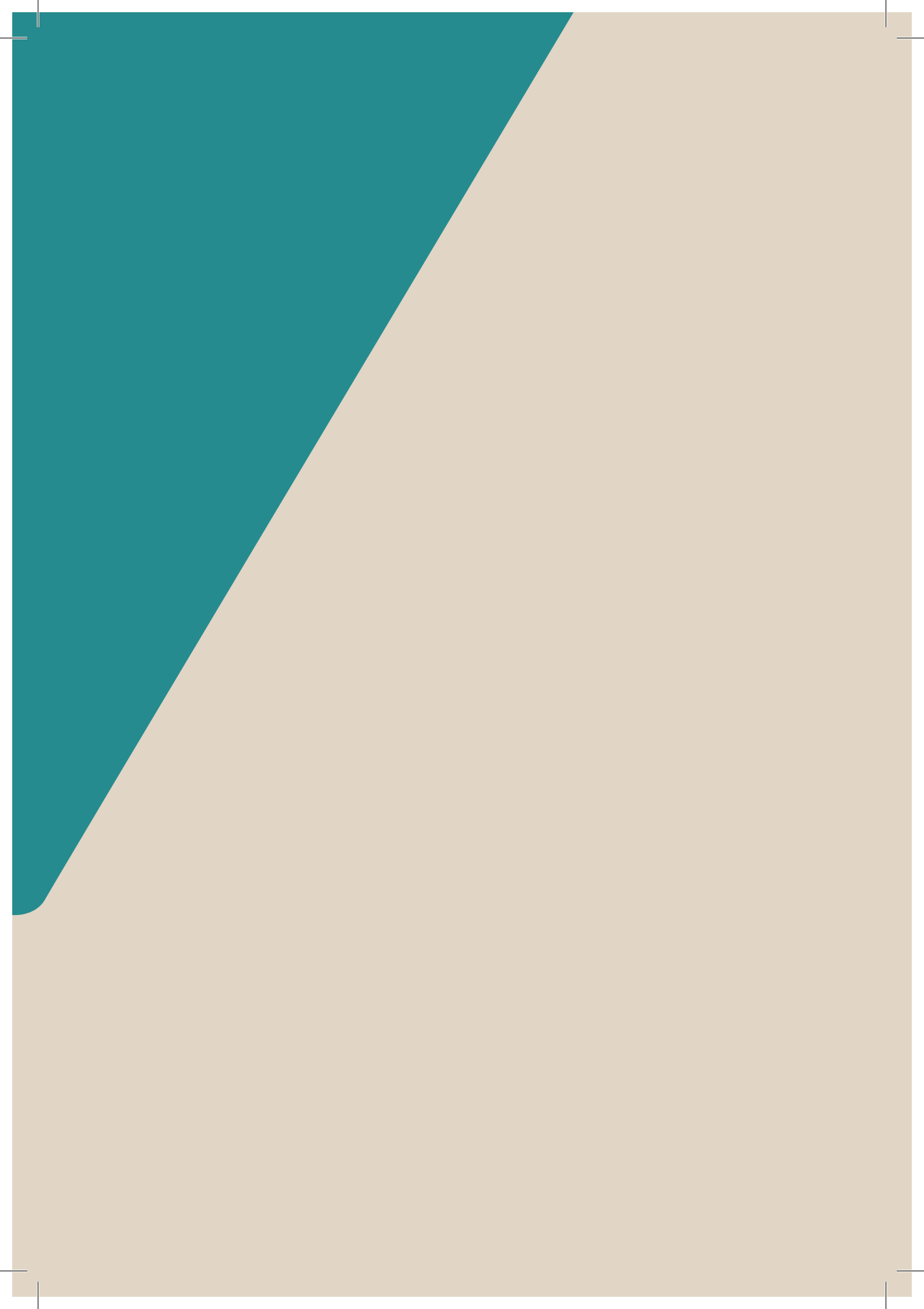
ويُعرفها معجم وبستر (Webster 1977) بأنها: «المفهوم العقلي الشائع بين أفراد جماعة معينة، ويُشير هذا المفهوم إلى اتجاه هذه الجماعة الأساسي نحو شخص معين، أو نظام ما، أو طبقة معينة، أو جنس بعينه، أو فلسفة، أو قومية، أو أي شيء آخر». فيما يُعرفها (Schneider, 2004) على أنها: «معتقدات عن أشخاص أو جماعات أو أشياء، تؤثر في اتجاهات الأفراد، تأثيراً يدفعهم إلى تبني أحكام مسبقة».

وتُعرف أيضاً بأنها: «مجموعة السمات والملامح التي يُدركها الجمهور، ويبني على أساسها مواقف واتجاهاته نحو المنظمة أو الشركة أو الدولة أو الجماعة، أو قضية أو شخص أو مجتمع أو مؤسسة، بصورة انطباعية سلبية أو إيجابية، بالاعتماد على مصادر أو معلومات أو خبرات قد تكون دقيقة أو خاطئة» (صالح، 2005).

## دور الجامعات في بناء الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية

ويعرّف الباحث الصّورة الذهنيّة إجرائياً في هذه الدراسة على أنها:

«مجموعة الرؤى والأفكار والتصوّرات والانطباعات التي تكوّنت في أذهان الآخرين، أفراداً كانوا أم منظمات، عن المملكة العربيّة السعوديّة، وتؤثر في اتجاهاتهم نحوها نتيجةً للخبرات والتجارب المباشرة وغير المباشرة أو نتيجة الحصول على المعلومات من المصادر المختلفة».





## الفصل الثاني

الخلفية النظرية للدراسة

- أولاً: في أدبيات الصّورة الذهنيّة
- ثانياً: دور الجامعات في بناء الصورة الذهنية
- ثالثاً: استراتيجيّات وتجارب محليّة ودوليّة في بناء الصورة الذهنية
- رابعاً: الأسس النظرية للدراسة
- خامساً: الدراسات السابقة

## أولاً: في أدبيات الصورة الذهنية

### • أهمية الصورة الذهنية وأقسامها

تكتسب الصورة الذهنية تجاه الدول أهمية خاصة، من خلال تأثيرها في الرأي العام السائد نحو مختلف الجوانب ذات العلاقة، حيث تقوم الصورة من خلال تأديتها وظائفها النفسية والاجتماعية، بدور رئيس في تكوين الرأي العام وتوجيهه، بوصفها مصدر آراء الناس واتجاهاتهم وسلوكهم، وانطلاقاً من العلاقة بين الصورة الذهنية وتكوين الرأي العام للمجتمع، فإنه يتحتم على الدول أن تهتم بدراسة الصورة السائدة عنها داخل المجتمع وخارجه، من أجل التمهيد لوضع الاستراتيجيات الكفيلة بإيجاد صور ذهنية إيجابية، تكفل وجود رأي عام مناصر لقضاياها ومواقفها ودعمها بشتى أنواع الدعم في الظروف المختلفة (Albaláwi, 2015).

وبذلك يبدو جلياً ذلك الدور المهم الذي تؤديه الصورة الذهنية في المجتمعات اليوم، وخصوصاً في مجالات الدعاية والإعلان والسياحة، وإبراز المنجزات والإسهامات الحضارية والمقومات الثقافية والاجتماعية والهويات الوطنية، وكذلك في إشهار سمعة المنتجات الاقتصادية وما إلى ذلك. إذ أصبح يُنظر إلى الصور الذهنية؛ كنوع من تكوين الآراء الثابتة في تقييم المنظمات أو الدول أو الثقافات أو الجماعات الإنسانية التي تحمل ثقافات متجانسة. وتتشكل هذه الصورة الذهنية في أنساق عديدة؛ منها ما يرتبط بالتجارب أو الخبرات أو المعلومات المباشرة منها وغير المباشرة، ومنها ما يرتبط بعوامل أخرى، كالتنشئة الاجتماعية أو الدوافع الدينية أو غيرها من العوامل الأخرى التي قد تتحكم في معايير الحكم على الأشياء وتقييمها وبشكل يعكس على السلوك إزاءها أو النظرة إليها.

وقد نشأ الاهتمام بالصورة الذهنية في عصرنا هذا من حقيقة مفادها أن الناس يُفترض أن تكون لديهم صورة صحيحة لكافة الأمور، في ظل وجود كثير من المؤثرات الشخصية والاجتماعية وغيرها من مؤثرات يمكنها إحداث تغيير في الصور الذهنية القائمة. ويرى كل من (Blanchard, 2010) و (Fedor, 2014) أن أهمية البحث في موضوع الصورة الذهنية وأقسامها تكمن في أنها تأتي غالباً في صورتين؛ إحداهما تمثل الواقع أو تحاكيه، بينما الأخرى تمثل واقعاً مكتوماً، بُني على مجموعة تصورات عقلية وانطباعات ذهنية، وهذا يختلف بحسب بيئة الفرد الاجتماعية والثقافية والعوامل التي يتعرض لها، سواء كانت إعلامية أم حزبية، أم خبرات مباشرة وغير مباشرة، وتتشكل من خلالها الصورة

## دور الجامعات في بناء الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية

الذهنيّة عن الأشياء، لتتطبع في الذهن بعد التعرّض لها بقصدٍ وبغير قصد، وهذا ما يدفع المتلقّي إلى تدعيم انطباعات أو حقائق قديمة أو تنفيذها أو تعديلها، وأن لكل مؤسسةٍ أو هيئةٍ صورة عقلية متشكّلة لدى الآخر.

ومن خلال ذلك يمكن تقسيم الصّورة الذهنيّة إلى صُورةٍ إيجابيّةٍ وصورةٍ سلبيةٍ، كما يأتي (Sides & Gross, 2013):

### صورة نمطيّة ذهنيّة إيجابيّة:

تتطوي الصّورة النمطيّة الإيجابيّة على مجموعة من السّمات التي تثير مشاعر الحب والتعاطف والتأييد والإعجاب والرغبة في التقليد، وكثيراً ما يكون ذلك عن طريق تصوير البطولة والانتصارات والأعمال الإنسانيّة والاختراعات والإنجاز، والقوة، والتفوق والإنسانيّة، وحُبّ الخير، والتضحية، والودّ والسّلام. كما تثير هذه المشاعر تصوير المعاناة الإنسانيّة، والظلم، والكفاح، والصمود والمقاومة ومواجهة الأقوياء والانتصار عليهم، والرغبة في السّلام.

وتُعدّ الصورة الإيجابية ثروةً معنويّةً، ويُعدّ نجاح شعب أو حركة في تشكيل صورةٍ إيجابيةٍ انتصاراً يمكن أن يؤدي إلى المزيد من النجاح والانتصارات، ولا توصف الصورة الإيجابية بأنها صورة نمطيّة (Stereotype)، بل توصف فقط بأنها صورة (Image)، لأنّ الأفراد يحققون تلك الصورة، من خلال طرقٍ متعدّدةٍ من أبرزها الدعاية والإعلان.

### صورة نمطيّة ذهنيّة سلبية:

تتجلى الصّورة النمطيّة السّلبية عن مجموعةٍ من السّمات التي تثير مشاعر الخوف والكراهية والنفور والاشمئزاز والاحتقار، ويكون ذلك بتصوير العنف والبطش والقسوة وسفك الدماء والإرهاب والهزائم والتخلّف والفقير.

ويرى (Sadek, 2017) أنّ الصّورة النمطيّة الذهنيّة السّلبية، تُعدّ بمثابة فكرة خاطئة ومبسّطة ومُختزلة تقوم على أساس إدراك الفرد للبيئة المحيطة به على أساس مزيف، وتؤثر سلباً في قدرته على الفهم الصحيح للبيئة المحيطة، ويحرص الأفراد غالباً على عدم تغييرها أو يقاومون تغييرها. وتؤدي هذه الصّورة النمطيّة السّلبية دوراً كبيراً في تسويق الحروب والأعمال العنيفة ضدّ الشعب صاحب تلك الصّورة السّلبية. كما أنّ الصّورة

السَّالبة يُمكن أن ينتج عنها صورة سالبة ذاتية تؤدي إلى الشعور بالدونية وعدم القدرة على الإنجاز والاستسلام للهزيمة باسم الواقعية، وعدم القدرة على المقاومة. والمشكلة أن لا مجال لاختبار سمات أي صورة نمطية في هذا العصر من خلال الخبرة الشخصية إذ إن وسائل الإعلام أصبحت هي المصدر الرئيس لمعظم الأفكار والتصورات عن الدول والشعوب والثقافات والديانات.

### • خصائص الصورة الذهنية

تتكوّن الصورة بفعل عوامل متعددة، وتحمل في طياتها نزعاً إلى التجرد تبعدها عن الواقع الملموس، وتحوّلها إلى قالب يُصادر الواقع ويشلّ التفكير، وهي في أغلب الظروف عوالم افتراضية. ويرى (Ourfali, 2015) أنّ الصورة الذهنية تقوم على أساس التجربة المحدودة والأفكار البسيطة والعامّة والثابتة والمشوّهة والمتحيّزة، والمستخلصة من مصادر معرفية تاريخية وراهنة، تتضمن وسائل الاتصال والتعليم المختلفة للتنشئة الاجتماعية، كما تتكوّن هذه الصورة لدى الفرد والمجتمع من خلال عملية تراكمية تشبه عملية تشكّل الشعب المرجانية، ونتاج اعتبارات وعوامل متعددة تاريخية واجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية قديمة وجديدة، كما قد تكون نتيجة لعمليات متعمّدة ومقصودة بغرض إحداث التأثير في الآخر.

وكما أنّ للإنسان انطباعاته وصوره التي يُكوّنها عن الأشياء، فإنّ للمجتمعات والشعوب انطباعاتها وخلفياتها وذاكرتها، التي تكوّن من خلالها صوراً عن الشعوب والثقافات والمجتمعات الأخرى، وهذا العقل الجمعي بتصوراته المختلفة يُعدّ تربة لاستزراع الصورة الذهنية التي يكوّنها مجتمع ما عن مجتمع آخر، وغالباً ما تكون نتاجاً لأحداث وخلفيات وتراكمات عبر السنين. وتُعرف الصورة الذهنية بخصائص متعدّدة ويُمكن إجمالاً الإشارة إلى أنّ أهم خصائص الصورة الذهنية تتمثّل في الآتي (Brink & Nel, 2015):

1. تحمل الصورة الذهنية حكماً قيمياً، وتعكس خياراً، وتعبّر عن إدراك؛ لذا فدراسة مضمونها وعناصرها وخصائصها تُظهر طبيعة الإرث الثقافي والبعد الأيديولوجي.
2. الصورة الذهنية هي تجسيد لواقع فكري معيّن ولها القدرة على تقنين الفكرة، وعندما تتشكّل الصورة تصبح بحدّ ذاتها منطلقاً لعمليات فكرية جديدة، تُضاف إلى الصورة وتبلورها وفق تفاعلاتها المختلفة والمتألّفة من سياقها.

## دور الجامعات في بناء الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية

3. توقظ الصورة الذهنية عند تشكّلها أو حين استدعائها مشاعر وأحاسيس معينة، وتدفع باتجاه سلوكيات معينة، وتؤدي دوراً حاسماً في التأثير على التفاعل الاجتماعي للشعب.

وإن الصورة الذهنية بهذه الخصائص المؤثرة، تُعدّ أداة فاعلة، لا يُمكن الوقوف معها أو ضدها إلا بتحرير العقل من كافة المؤثرات السالبة، وإعلاء قيم المصداقية والشفافية في المجتمع ولدى الآخر.

### • العوامل المؤثرة في تكوين الصورة الذهنية

أشارت عددٌ من الدراسات كما في (حجاب 2007؛ والقبلان، 2016؛ Boulding، 1956) إلى أنّ ثمة عوامل شخصية واجتماعية وتنظيمية وإعلامية تؤثر في تشكّل الصور الذهنية تجاه الأشياء أو المنظّمات أو الثقافات أو المواقف، وبعض تلك العوامل المؤثرة تتعلّق بالفرد المُستقبل للمعلومات عنها. كما أشارت إلى أنّ الصورة الذهنية تتكوّن من تفاعل معرفة الإنسان بعدة عوامل؛ منها المكان الذي يحيا فيه الفرد، وموقعه من العالم الخارجي، والعلاقات الشخصية، وروابط الأسرة والجيران والأصدقاء المحيطين به والزمان والمعلومات التاريخية والاجتماعية التي يحصل عليها.

وتتمثّل العوامل الشخصية التي تؤثر في تشكّل الصورة الذهنية في السمات الذاتية للشخص المُستقبل للمعلومات، التي تشمل نسقه المعرفي والتعليمي وثقافته ومنظومته القيمية، التي تُسهم في تعزيز قدراته على سبر أغوار الصورة الذهنية من خلال امتصاص المعلومات وتفسيرها، وكذلك في درجة دافعية الفرد، واهتمامه بالمعلومات المقدّمة. فيما تشمل العوامل الاجتماعية على تأثير الجماعات الأولية (الأسرة والأصدقاء) على الفرد المُستقبل للمعلومات أثناء تبادلهم المعلومات في اتصالاتهم الشخصية حول المنظّمة، وكذلك تأثير قادة الرأي على اتجاهات الجماهير (الإقناع على مرحلتين)، وهو ما تعبّر عنه نظرية «تدفّق أو انتقال المعلومات على مرحلتين»، والتي تناولها الباحث في الأساس النظري للدراسة الحالية. كما تشمل تأثير ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه الأفراد، والقيم السائدة فيه. أمّا العوامل التنظيمية المؤثرة في تكوين الصورة الذهنية فهي تتجسد بجوانب متعددة، مثل الاستراتيجيات والجهود والإنجازات وفاعلية أجندها في التواصل مع الآخرين. وتتمثّل العوامل الإعلامية المؤثرة في تكوين الصورة الذهنية بعدة جوانب أيضاً، ومنها: البرامج والحملات الإعلامية لتعزيز الصور الإيجابية أو تصحيح الصور السالبة.

## • عمليات ومراحل بناء الصورة الذهنية

يرى (Kinninmont & Kinninmont, 2017) أنّ التخطيط لبناء الصورة الذهنية والتنفيذ الفعّال لها؛ يتطلب جمع المعلومات الخاصة عن الجهة المحددة وتحليلها، سواءً أكانت ثقافةً أو مجتمعاً أو دولةً أو منظمةً أو مؤسسةً، من خلال نظرةٍ معمقةٍ إلى الخلف لتحديد صورتها في الماضي والوقوف على العوامل المؤدية إلى تكوين الصورة الحالية لها. وكذلك نظرة متعمقة إلى الداخل للتعرف على الحقائق والآراء التي يجب أخذها في الحسبان عند تحديد نقاط القوة والضعف في الصورة الذهنية الحالية بمكوناتها وعناصرها المختلفة. كما أنه لا بدّ من نظرةٍ واسعةٍ إلى الظروف المحيطة، ودراسة العوامل الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية، البيئية، والمجتمعية السائدة والمؤثرة على الصورة الذهنية الحالية.

كما أنّ التخطيط لبناء الصورة الذهنية؛ يحتاج إلى نظرةٍ طويلةٍ إلى الأمام، حتى يُمكن تحديد ملامح الصورة المرغوب تكوينها، والصّالحة لتقديمها مستقبلاً للجميع، ونوعية الصور الجزئية المساندة لها، وذلك لوضع استراتيجية طويلة المدى لتغيير الصورة الذهنية الحالية.

## • مصادر تكوين الصورة الذهنية

أوضح (Moons, 2017) أنّ هناك مصدرين أساسيين لتكوين الصورة الذهنية:

### المصادر المباشرة:

احتكاك الفرد اليومي بغيره من الأفراد والأنظمة والقوانين مما يكون الانطباعات الذاتية عن المنظمة، وهذه الخبرة المباشرة أقوى في تأثيرها على عقلية الفرد وعواطفه إذا أحسن توظيفها.

### المصادر غير المباشرة:

وتتمثل فيما يتعرّض له الفرد من رسائل شخصية يسمعها من أصدقاء أو عبر وسائل الإعلام، عن مؤسسات وأحداث وأشخاص ودول. وفي هذا النوع من الخبرة: تؤدي وسائل الإعلام المسموعة والمرئية دوراً أساسياً في تكوين الانطباعات التي يشكّل الناتج النهائي لها هو الصورة الذهنية.

## دور الجامعات في بناء الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية

### • أبعاد الصورة الذهنية

إن ارتباط الصورة بالإحساسات جعلها تنقسم إلى أبعاد أخرى هي صورة الذاكرة، والصورة المبنية، فتُظهر صور الذاكرة شيئاً ما لنا خبرة به في الماضي، بينما الصورة المبنية هي غير ذلك، فهي غير مألوفة، وبرغم ذلك فإن عناصرها المختلفة كلها لها ما يقابلها في الخبرات السابقة، والصورة المبنية هي خلق جديد في جانب أنها تمثل اتحاد العناصر في تشكيل جديد. والصورة الذهنية تشتمل على ثلاثة أبعاد أساسية على النحو الآتي (الكردي، 2014؛ الزميلي، 2015):

#### أ. البعد الهعرفي:

وهو البعد الذي يدرك عن طريقه الفرد موضوعاً معيناً يتصل بدولة أو شعب أو ثقافة أو مجتمع ما، مثل المعرفة بالأسس التاريخية والجغرافية للدولة والمعرفة بالمعلومات المتعلقة بشعبها، وتعد هذه المعلومات هي الأساس الذي تُبنى عليه الصورة الذهنية التي يكونها الفرد عن الآخرين وعن الموضوعات والقضايا المختلفة، وبناءً على دقة المعلومات والمعارف التي نحصل عليها عن الآخرين تكون دقة الصور الذهنية التي نكونها عنهم. ووفقاً للبعد المعرفي؛ فإن الأخطاء في الصورة الذهنية المتكوّنة لدى الأفراد، هي أخطاء ناتجة أساساً عن المعلومات والمعارف الخاطئة التي حصل عليها هؤلاء الأفراد، فالمكون المعرفي للاتجاهات يتمثل في الفكرة أو الصورة التي توجد لدى أشخاص عن بعض الأشخاص الآخرين، التي توقظ حين استدعائها أو تشكّلها مشاعر وأحاسيس معينة، ومن ثم تدفع باتجاه سلوكيات معينة.

#### ب. البعد الوجداني:

ويُمثل مشاعر الفرد وانفعالاته نحو دولة أو شعب أو ثقافة أو مجتمع ما، ويمتد من التقبل إلى الرفض، ويتدرج في الشدة بين الإيجابية والسلبية، ويتشكّل الجانب الوجداني مع الجانب المعرفي، ومع مرور الوقت تتلاشى المعلومات والمعارف التي كونها الأفراد، وتبقى الجوانب الوجدانية التي تمثل اتجاهات الأفراد نحو الأشخاص والقضايا والموضوعات المختلفة، ويتدرج البعد الوجداني بين الإيجابية والسلبية، ويؤثر في ذلك مجموعة من العوامل أهمها حدود توافر مصادر المعرفة.

### ج. البُعد الإجرائي (السلوكي):

ويتمثل في الجوانب العملية كسفر الفرد إلى دولة أجنبية والعيش والعمل فيها أو الزواج من واحدة تعيش فيها، بمعنى رغبة الانتقال والتعايش، ويعتمد هذا العامل على المسافة الاجتماعية بين الشعوب، ويعكس سلوك الفرد طبيعة الصورة الذهنية المشكلة لديه في مختلف شؤون الحياة، إذ ترجع أهمية الصورة الذهنية في أحد أبعادها إلى أنها تمكّن من التنبؤ بسلوك الأفراد، فسلوكيات الأفراد يُفترض منطقيًا أنها تعكس اتجاهاتهم في الحياة.

## ثانيًا: دور الجامعات في بناء الصورة الذهنية

### • أهمية الجامعة وأدوارها:

تعد الجامعة مؤسسة تعليمية فريدة ومعقدة التركيب، ولها أهدافها المتميزة في خدمة المجتمع المحلي، وفي تطوير البحث العلمي، وإعداد كوادر بشرية مؤهلة ومتخصصة، في حقول المعرفة المختلفة، التي تلبى حاجات المجتمع المحلي، كما تسعى إلى توفير البيئة الأكاديمية، والنفسية، والاجتماعية، الداعمة للإبداع، والتميز، والابتكار، وتنمية المواهب وصقلها، فهي بناء اجتماعي يضم كثيرًا من الهياكل الإدارية والأكاديمية، وتتألف من مجموعة من الموارد البشرية، التي تربط بينهم علاقات مختلفة، تساهم في إنجاح أهداف هذه المؤسسة (الزيديين، 2015).

وتُعدّ الجامعة من أهم المؤسسات التربوية التي تُساهم في تشكيل شخصية الإنسان، وإعداد الإنسان المؤهل والمزود بالمهارات اللازمة في الحقول العلمية المتعددة، والقادر على التكيف مع التحوّلات والمتغيّرات المتسارعة. كما تؤدي أدوارًا تُساهم في تطوير المعرفة والعلم، وتضطلع بمهام وأنشطة عملية ومعرفية وبحثية كبيرة للنهوض بالمجتمع وتنميته على كثيرٍ من الأصعدة، تماشيًا مع ما تفرضه تطورات العصر، وتسرّع وتيرة الحياة وتقلّباتها المختلفة.

ويرى كلٌّ من العقيل والحياري (2014) أنّ للجامعات الدور الكبير في توجيه الطلاب نحو الاعتزاز بالوطن والإيمان به، وبقادته، ورجاله، وعلمائه، وعليها تقوية مشاعر الانتماء والفخر بهذه الأمة، وموروثها الثقافي والحضاري.



## دور الجامعات في بناء الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية

والجامعات هي أرفع المؤسسات التعليمية في المجتمع، وتعدّ من أهمّ المراحل التعليمية، إذ يُلقى على عاتقها تأهيل الأجيال اللازمة لعملية التنمية ودفع مسيرتها إلى الأمام. وتضطلع الجامعات بتنفيذ ثلاث وظائف رئيسية، وهي:

1. العملية التعليمية.
2. البحث العلمي.
3. خدمة المجتمع.

ولم تعد هذه المؤسسات الجامعية على اختلاف تخصصاتها ومجالاتها مظهرًا من مظاهر الرفاه التعليمي، بل إنها ضرورة ملحة، وفرضت نفسها بوصفها أداة فاعلة في الارتقاء بالمشهد العلمي، وبما تضطلع به من دور حيويّ في إنتاج المعرفة وتوليدها وتطوير الحركة البحثية وإثرائها، وبما يُسهم في تعزيز الواقع العلمي والحضاري للدول والمجتمعات، والإسهام الفاعل في الحياة المعاصرة.

### • تطور التعليم الجامعيّ في المملكة العربية السعودية

حرص المؤسس الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - منذ البداية على أن يؤسّس نظامًا تعليميًا صحيحًا، وبشكل متطور وحديث، كما في البلاد المتحضرة، فكان أول أعماله الدعوة إلى اجتماع تعليمي التقى به مع علماء مكة المكرمة، وحثّهم على نشر العلم والتعليم والتوسّع فيه. وعليه كان ظهور أول نظام للتعليم في المملكة العربية السعودية، وإنشاء مديرية المعارف في عام (1925 م)، التي كانت بمثابة إرساء حجر الأساس لنظام التعليم الذي ظلّ قاصرًا علي البنين في ذلك الوقت. وفي عام (1927 م) صدر قرار بتشكيل أول مجلس للمعارف، ويهدف إلى وضع نظام تعليمي بمنطقة الحجاز. ومع قيام المملكة العربية السعودية اتسعت صلاحيات مديرية المعارف، ولم تعد وظيفتها قاصرة على الإشراف على التعليم في الحجاز، بل شملت الإشراف على جميع شؤون التعليم في المملكة كلها، وارتفع عدد المدارس التي تُشرف عليها من أربعة مدارس إلى (323) مدرسة. ومن المبادئ التي قام عليها مجلس المعارف توحيد التعليم في الحجاز، والسعي لجعل التعليم الابتدائي إجباريًا ومجانيًا، وأن يتكوّن التعليم من أربع مراحل: تحضيرية، ابتدائية، ثانوية، وعالية (البراهيم، 2014).

أنشئت وزارة المعارف في عام (1951 م) في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود، وكانت امتدادًا وتطويرًا لمديرية المعارف، وقد أسند إليها وضع الخطط التعليمية للتعليم العام

للبنين في مراحل التعليم قبل الجامعي، وكان الملك فهد بن عبدالعزيز هو أول وزير لها (حريري، 1421 هـ).

وافتح أول مدرسة للفتيات عام (1956 م)، وسميت بـ (دار الحنان)، وقامت الحكومة ببناء برنامج تعليمي، ونجحت في زيادة المدارس لتمكّن الفتيات من الالتحاق بها، وفي العام (1960 م) نفسه أنشئت الرئاسة العامة لتعليم البنات في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، وضمت - آنذاك - (15) مدرسة ابتدائية ومعهد معلمات متوسطاً واحداً. ومع تطور التعليم صدر المرسوم الملكي بضم الرئاسة العامة لتعليم البنات إلى وزارة المعارف عام (2002 م) وبعد عام تحوّل مسمّى وزارة المعارف إلى وزارة التربية والتعليم (العمري، 1437 هـ).

وقد أنشئت وزارة التعليم العالي بالمرسوم الملكي رقم 1 / 236 (1975 م) لتتولى تنفيذ سياسة المملكة في التعليم الجامعي، ويعدّ وزير التعليم مسؤولاً عن تنفيذ سياسة الحكومة في مجال التعليم. وقد حظي التعليم الجامعي بدعم سخي تمثّل في إنشاء جامعات جديدة، وكليات علمية وتطبيقية، واعتمادات مالية بميزانيات ضخمة، حيث تطور التعليم العالي تطوراً نوعياً، وأصبحت الجامعات السعودية تحتوي على كثير من الأقسام النظرية، والتخصصات العلمية والتطبيقية في مختلف المجالات، كما تبنت وزارة التعليم في الآونة الأخيرة، توجهات حديثة في البحث العلمي والتخطيط المستقبلي (Aldiab, 2017).

ووصل عدد الجامعات الحكومية والأهلية في المملكة إلى 43 جامعة، إلى جانب 29 كلية أهلية تقدّم كثيراً من التخصصات المتنوعة، وزاد معدّل نمو الجامعات في المملكة خلال الأعوام القليلة الماضية إلى 113 % على صعيدي البنى التحتية والأساسية والكوادر البشرية. وشهد عدد الكليات في المملكة نمواً بنسبة 43,9 %، وزاد عدد الطلاب المستجدين بنسبة 33 %. وفي مسعى متمم لجهود الحكومة السعودية على طريق تعزيز مسيرة التعليم العالي، تمّ اعتماد مشروعات لاستكمال المدن الجامعية، وتأهيل الكليات في عدد من الجامعات. وكان من نتائج هذا التوسّع الكبير أن تجاوزت نسبة الالتحاق بالتعليم الجامعي 90 % من خريجي المرحلة الثانوية، في ظلّ حرص الدولة على تلبية الطلب المتزايد على التعليم العالي (وزارة التعليم، 2019).

وقد أعدت الوزارة استراتيجية مستقبلية للاستمرار في تطوير منظومة التعليم العالي السعودي، تمثّلت في مشروع «آفاق» الذي يهدف إلى إعداد خطة استراتيجية طويلة المدى

## دور الجامعات في بناء الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية

للتعليم الجامعي لمدة خمس وعشرين سنة، تحدّد احتياجاته، وأنماطه، ونوعية مخرجاته، وأساليب تمويله، وإعداد خطة تنفيذية تفصيلية للسنوات الخمس الأولى، ووضع آلية لتبني أساليب التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم الجامعي. إضافةً إلى إعداد وثائق الخطة فإن المشروع يسعى إلى سرعة الاستفادة من المخرجات العاجلة وتفعيلها أثناء إعداد الخطة (آفاق، 2019).

وتحققت للتعليم الجامعي قفزات نوعية وكمية استرعت انتباه المهتمين بشؤون التعليم الجامعي في مختلف دول العالم، حيث أدخلت وزارة التعليم تغييرات جذرية للوصول إلى هيكلية جديدة للجامعات في المملكة بحيث تتناسب مع توجهات سوق العمل السعودي والعالمي، عبر مجموعة من البرامج والإجراءات، والخطط القصيرة، والمتوسطة والطويلة المدى لتشمل عدداً من المحاور، أبرزها سبعة محاور، وهي: القبول والاستيعاب، والمواءمة، والجودة، والتمويل، والبحث العلمي، والابتعاث، وأخيراً التخطيط الاستراتيجي. وقد انطلقت الوزارة والجامعات في التعامل مع قضية الجودة من بُعدين مهمين، هما رفع الكفاءة الداخلية للجامعات عن طريق ضمان جودة مدخلات التعليم، ورفع الكفاءة الخارجية بالجامعات عن طريق ضبط المخرجات والتحقق من جودتها، وتحقيق الاعتماد الأكاديمي والمؤسسي للجامعات (وزارة التعليم، 2019).

وجرى مؤخراً إقرار نظام الجامعات الجديد في المملكة، وتطبيقه على 3 جامعات محلية، ويتكون مشروع هذا النظام من (14) فصلاً، يشتمل على (58) مادة، ويهدف إلى تحقيق الاستقلالية المنضبطة للجامعات، بحيث يمكنها ذلك من بناء لوائحها الأكاديمية والمالية والإدارية، وفق السياسات العامة التي تقرها الدولة من خلال مجلس شؤون الجامعات المقترح، وكذلك تحقيق انعكاس حقيقي لمضامين رؤية (2030) في التنظيم الإداري للجامعات، بما في ذلك الهياكل التنظيمية والصلاحيات ومؤشرات الأداء في المجالات التعليمية والبحثية والإدارية. ويهدف لتمكين الجامعات السعودية من إقرار تخصصاتها وبرامجها وفق الاحتياجات التنموية وفرص العمل في المنطقة التي تخدمها، وخفض الكلفة التشغيلية للجامعات، ودفعها إلى إيجاد مصادر تمويل جديدة. وكذلك ربط الجامعات بسوق العمل من خلال تعدد التمثيل من خارج الجامعة في المجالس المختلفة، وتوسيع المشاركة في اتخاذ القرار في مؤسسات التعليم الجامعي من خلال إنشاء المجالس الاستشارية الطلابية وأعضاء هيئة التدريس، كما يلزم مشروع النظام الجامعات بالحصول على الاعتماد المؤسسي والبرامجي، وتحقيق الحوكمة اللازمة، واختيار الأكفاء للمشاركة في إدارة

الكلية والأقسام، كما يتيح نظام الجامعات الجديد للجامعات إنشاء فروع للجامعات خارج المملكة، وتحقيق الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والأكاديمية والإدارية في مؤسسات التعليم الجامعي (وزارة التعليم، 2019).

### • أدوار الجامعات السعودية في بناء الصورة الذهنية

تعدّ المؤسسات الجامعية من المؤسسات الفاعلة التي يمكن أن تُساهم في بناء الصورة الذهنية الإيجابية للدول وتشكيلها، وتعديل الصور الذهنية السالبة عنها، وذلك بما تمتلكه من الطاقات والإمكانات البشرية المؤهلة ومن خلال مراكزها البحثية، أو من خلال مناهجها التعليمية أو إسهاماتها الخارجية.

وقد اهتمت المؤسسات الجامعية ببناء الصورة الذهنية الإيجابية لها، حيث توصلت دراسة معمري (2015)، إلى أنّ الجامعة شهدت تطوراً على المستويين الوظيفي والبنائي من خلال الاعتماد على فاعلية الاتصال الداخلي في تأدية وظائفها وأدوارها، للحفاظ على وجودها داخل المجتمع، إضافة إلى اهتمامها بجماهيرها والمتعاملين معها، حتى يكونوا انطباعات وصورة ذهنية إيجابية عنهم، كما اهتمت ببناء الصورة الذهنية الإيجابية تجاهها، وتبعاً لما تحقّقه هذه الصورة من منافع لها.

إنّ التطور الذي شهدته منظومة التعليم العالي في المملكة، وانعكاساته الإيجابية على تطور المؤسسات الجامعية السعودية وتقدمها، يؤهلها في أن تكون إحدى الأجنحة الفاعلة في بناء الصورة الذهنية الإيجابية للدولة، نظير ما تمتلكه من مقومات كبيرة، سواء من خلال برامجها ومشروعاتها أو من خلال ما تحقّقه من إنجازات ومراكز متقدمة في مؤشرات التصنيفات العالمية للتعليم العالي، سواء في مجال الدراسات الأكاديمية والأبحاث العلمية، أم تقنية المعلومات ورفع كفاءة أداء العاملين فيها. بما يمثله ذلك من قيمة إيجابية، وتمثيل مشرف للتعليم الجامعي في المملكة.

وقد شهدت السنوات الأخيرة حضوراً لافتاً للجامعات السعودية في التصنيفات الدولية، ففي عام 2019م، حققت ثلاث جامعات سعودية حضوراً مميزاً حين وردت ضمن أفضل 300 جامعة عالمية وفق تصنيف الجامعات العالمي QS، والذي شمل أكثر من 1000 جامعة على مستوى العالم، متقدمة في تصنيف الجامعات العربية للمراكز الأولى والثالث والسادس (QS UNIVERSITY 2019).

## دور الجامعات في بناء الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية

ومن البرامج التي تُساهم فيها الجامعات السعودية في بناء الصورة الذهنية الإيجابية للمملكة وتعزيزها؛ برامج الابتعاث الخارجي لمنسوبيها، إذ تقوم بإيفادهم للحصول على درجات علمية لسد احتياجاتها من العناصر الأكاديمية، وهنا يُصبح هؤلاء الطلاب والطالبات، إذا ما تمَّ إعدادهم بشكل جيّد، بمثابة سفراء للمملكة. فهم ينقلون إلى المجتمعات الأخرى صورة إيجابية لهوية المجتمع السعودي الأصيلة وثقافته وعاداته وتقاليدِهِ، فالتواصل بشكل مباشر بين الأفراد هو أحد الوسائل الفاعلة في تصحيح المفاهيم الخاطئة عن المجتمعات، وتعزيز الصور الإيجابية للدول.

وفي هذا المجال، تم إطلاق برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي الذي خصّصت له الدولة أكثر من سبعة مليارات ريال، والذي يهدف إلى ابتعاث الطلاب والطالبات إلى الجامعات العالمية المرموقة في عدد من الدول المتقدمة، سعياً إلى تنويع مصادر المعرفة في إعداد الموارد البشرية (تطوير، 2018).

ويُعدّ التعاون الدولي بين الجامعات العالمية أحد أهم المعايير الحضارية والمعرفية التي يُقاس بها تطور المجتمعات، من خلال الارتقاء بمؤسسات التعليم الجامعي إلى مستويات علمية عالية تقوم على أساس المنافسة العالمية في مسارات العلم والمعرفة والبحث. ومن هذا المنطلق جاء اهتمام وزارة التعليم في المملكة بتدعيم مختلف أوجه التعاون المعرفية والثقافية والعلمية بين الجامعات السعودية ونظيراتها من المؤسسات العلمية الدولية، فأنشئت الإدارة العامة للتعاون الدولي لتكون ضمن هيكلها الإداري، ودعمتها بالإمكانات المادية والبشرية والفنية من أجل تنمية العلاقات الدولية في مجال التعليم الجامعي، عبر مدّ جسور التواصل المعرفي بين الجامعات السعودية ونظيراتها العالمية المتطورة في ميادين العلوم والثقافة، وتحرص على إبراز التطور الحضاري الذي تعيشه المملكة في مختلف المجالات التنموية، وخصوصاً في مجال التعليم الجامعي، الذي يمرّ في هذه المرحلة بازدهار في منظومة الجامعات السعودية التي توسّعت كمّاً وكيفاً في كافة مناطق المملكة (وزارة التعليم، 2019).

ومن هذا المنطلق، تنامي اهتمام كثير من المؤسسات الجامعية في المملكة بتعزيز التعاون الدولي وتوثيقه من خلال توقيع الاتفاقيات وأطر التعاون ومذكرات التفاهم وبناء الشراكات المهمة، وترسيخها في المجالات العلمية والأكاديمية والبحثية، فعقدت الجامعات السعودية عدداً من اتفاقيات الشراكة العلمية والبحثية مع كثير من الجامعات والمراكز التعليمية العالمية، سعياً منها إلى الاستفادة من خبرات جامعات العالم ذات المكانة الأكاديمية

المتميّزة. وتواصلت مع المؤسسات العلمية العربية والعالمية عبر المشاركة في المؤتمرات والملتقيات العلمية، والندوات المتخصصة، والأيام العلمية، والزيارات الدولية، ومعارض الكتاب الدولية.

ومن ذلك؛ قيام جامعة طيبة بتأسيس الإدارة العامة للتعاون المحلي والدولي من أجل مد جسور التعاون مع كافة الجهات بالملكة ومختلف دول العالم المتميزة معرفياً وعلمياً وثقافياً، وتطوير أنشطة التعاون المحلي والدولي بين الجامعة ومثيلاتها في الداخل والخارج، لتحقيق القفزات النوعية الإيجابية في مجالات التبادل العلمي والمعلوماتي والتقني، والاستفادة من تنشيط مذكرات التعاون المعرفي الموقعة بين الجامعة ومختلف الجهات للاستفادة مما وصلت إليه من معارف وتطور علمي. ومن ذلك توقيع عقود اتفاقيات مع جامعة مانشستر ببريطانيا، وجامعة جورج واشنطن الأمريكية، والأكاديمية البريطانية للتعليم العالي، وجامعة ولاية بنسلفانيا الأمريكية، وجامعة بيتسبرغ، وجامعة ماليزيا للتكنولوجيا. وشملت هذه الاتفاقيات التعاون المشترك في جوانب التدريب تطوير بعض برامج الدراسات العليا وبرامج تأهيلية لبناء كوادر سعودية مؤهلة أكاديمياً ومهنياً، بما يخدم سوق العمل، وتطوير مستوى عالٍ من المعايير الأكاديمية والمهنية من خلال برنامج المنح الدراسية، وتبادل الخبرات والمعلومات (جامعة طيبة، 2019).

وأنشأت جامعة الملك سعود إدارةً للتعاون الدولي والتوأمة العلمية العالمية (ICSTD)، وتهدف لتوسيع قاعدتها من الخبرات العلمية والأدبية، والحفاظ على ميزة تنافسية مع الدول الأخرى في مجالات الفنون والعلوم، والمساهمة في الاكتشاف والاختراع، وفتح أيضاً آفاقاً جديدة لمؤسسات عالمية للدخول في شراكات متبادلة مع الجامعة. وقد وقعت الجامعة كثيراً من الشراكات والاتفاقات الدولية مع عدد من الجامعات العالمية والمراكز والجهات المختلفة، ومنها: جامعة إنديانا بأمريكا، وجامعة موسكو الحكومية في روسيا الاتحادية، وجامعة شنغهاي للدراسات الدولية بالصين، وجامعات مانشستر ونوتنغهام وسوانزي وكينجز كوليدج لندن في المملكة المتحدة، وجامعة الإمارات بدولة الإمارات العربية المتحدة (جامعة الملك سعود، 2019).

وأنشأت جامعة الملك فهد للبترول والمعادن مكتباً للتعاون الدولي، يُعنى ببناء شبكة تواصل مع الجامعات والمراكز والمعاهد الأكاديمية والبحثية الرائدة على مستوى العالم، وعقدت الجامعة اتفاقات وشراكات في المجالات البحثية والتبادل الطلابي، ومن تلك الجهات على سبيل المثال لا الحصر، ما يلي: مدرسة كلورادو للمناجم، جامعة نورث ايسترن، جامعة

## دور الجامعات في بناء الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية

ليهاي، جامعة أريزونا، معهد جورجيا للتكنولوجيا، جامعة شمال تكساس، جامعة سيراكيوز، جامعة سينسيناتي، جامعة فلوريدا، جامعة نوتردام، المعهد الكوري المتقدم للعلوم والتكنولوجيا، جامعة ولاية كلورادو، جامعة ماساتشوستس لويل (جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، 2019).

وفي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تعمل وكالة الجامعة للتبادل المعرفي والتواصل الدولي على تطوير العلاقات التعاونية الدولية وتعزيزها، وتوفير بيئة تعليمية ثرية لمواكبة التحول في الاتجاهات الدولية للتعليم العالي والجامعي. كما أنشئت إدارة التعاون الدولي لربط الجامعة بالمؤسسات الأكاديمية العالمية، ووضع أسس التعاون من مذكرات تفاهم وغيرها، وتنفيذ المعارض والمؤتمرات الدولية التي تنظمها أو تشارك بها الجامعة على المستوى الدولي، والمساهمة في عدد من اتفاقيات الشراكة والتوأمة التي تقوم بها الجامعة خارج المملكة. فيما تتولى عمادة الجامعة لشؤون المعاهد في الخارج الإشراف على جميع المعاهد التابعة للجامعة في الدول الأخرى، ومنها: إندونيسيا، وجيبوتي، واليابان، والتي تقوم بتعليم العلوم الإسلامية واللغة العربية لغير الناطقين بها، والعلوم الإدارية والمصرفية الإسلامية وغيرها من العلوم، وتخرج فيها آلاف الطلاب والطالبات على مدى أكثر من ثلاثة عقود (جامعة الإمام محمد بن سعود، 2019).

وفي ذات الجامعة أيضاً: يوجد مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز للدراسات الإسلامية المعاصرة وحوار الحضارات، الذي تتمثل رسالته في إثراء النشاط العلمي بالبحث والتأليف، وتوسيع التقارب الثقافي، ويعمل على تنفيذ عدة أهداف من ضمنها بيان مواقف المملكة من القضايا الدولية المعاصرة، والتعرف على الحضارات المعاصرة، وترسيخ مفاهيم التواصل والحوار بين الحضارة الإسلامية والحضارات الأخرى (جامعة الإمام محمد بن سعود، 2019).

وفي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، تم توقيع 14 مذكرة تعاون مشترك مع عدد من الجامعات الدولية، ومنها: جامعة الأزهر بمصر، وجامعة الحسن الثاني، وجامعة ملايا بإندونيسيا، والجامعة الإسلامية العالمية في باكستان، وجامعة روتجرز بالولايات المتحدة الأمريكية. هذا إلى جانب استضافة الجامعة للمئات من الطلاب الدوليين ممن ينتمون لعدد من الدول العربية والإسلامية والذين يدرسون فيها، وكذلك تنظيمها لكثير من المنتديات والفعاليات من مثل مهرجان الثقافات والشعوب الذي تم تنفيذه على مدى عدة سنوات، وضمّ خلال دورته في العام الجامعي 1439-1440 هـ 97 جناحاً، واستقبل أكثر من 90

ألف زائر (الجامعة الإسلامية، 2019). وعلاوةً على ما تقدّم؛ تُشارك الجامعات السعودية في الحراك العلمي والتعليمي الدولي، مثل إقامة المؤتمرات وتنفيذها، واستضافة المفكرين والمتخصصين على اختلاف جنسياتهم وتخصصاتهم، ومن ذلك تنظيم جامعة دار الحكمة للمؤتمر العالمي الأول في التعليم، الذي احتضن متحدثين من أعلى الخبرات العالمية والمحلية في مجال التعليم والقيادة التربوية. وجاء هذا المؤتمر تحقيقاً لأهداف وزارة التعليم الساعية لتطوير التعليم. وتأكيداً على دور الجامعات في خدمة المجال التعليمي، واستلهاماً لرؤية المملكة 2030 التي تعمل على موازنة مخرجات المنظومة التعليمية مع احتياجات سوق العمل، وكان المؤتمر منصةً ثقافية للهيئة التعليمية للمشاركة بالأبحاث العلمية والأفكار الجديدة، وتبادل الخبرات المختلفة مع المهتمين من الدول الأخرى (جامعة دار الحكمة، 2019). وقد أنشئت في كافة القطاعات والجهات والأجهزة مكاتب مختصة بالعمل على تحقيق رؤية المملكة 2030 م، ومن ضمن تلك الجهات الجامعات السعودية التي وضعت رؤاها المستقبلية وخطتها البرمجية المشتملة على تنفيذ عددٍ من البرامج تحقيقاً لمحاور الرؤية، وهذا ما نجده - على سبيل المثال لا الحصر - في رؤية جامعة الملك عبد العزيز التي تضمنت كثيراً من البرامج، ومن ضمنها برنامج تعزيز الصورة الذهنية للمملكة (جامعة الملك عبد العزيز، 2019).

## ثالثاً: استراتيجيات وتجارب محلية ودولية في بناء الصورة الذهنية

### • استراتيجيات وتجارب محلية في بناء الصورة الذهنية:

لقد حبا الله تعالى المملكة العربية السعودية بمقومات دينية وحضارية وثقافية واجتماعية واقتصادية وديموقراطية وجغرافية وبيئية كثيرة، فهي العمق العربي والإسلامي، وهي قبلة المسلمين، ومحضر المقدسات الإسلامية المتمثلة بالمسجد الحرام في مكة المكرمة والمسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة. وتتميز المملكة بكثير من الثروات المتنوعة، وكذلك بالموارد الطبيعية، والتنوع البيئي في أشكال سطح الأرض ما بين الجبال الشاهقة والهضاب والسهول الواسعة والوديان والسواحل والمياه الجوفية، مما يصنع بيئة غنية وتنوعاً في الغطاء البيئي.

وهي تتربّع على حيزٍ مساحيٍّ جغرافيٍّ واسعٍ في شبه الجزيرة العربية بموقعها الاستراتيجي الذي يربط بين قارات العالم القديم، والتي كانت موطناً لعددٍ من الحضارات، فقد



## دور الجامعات في بناء الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية

ازدهرت في داخل حدود المملكة عدة حضارات، منها حضارة مدين، وحضارة ثمود في العلا، التي لا تزال آثارها موجودة حتى اليوم في المنطقة المعروفة باسم مدين صالح، وفي نجران يقع الأخدود الذي ذكر في القرآن الكريم في قصة أصحاب الأخدود (البارقي، 2011).

وعطفاً على هذه المقومات الكبيرة؛ فإن السياحة في المملكة واعدة، وهي من الأنشطة الاقتصادية الصاعدة والمنافسة بقوة بين الأنشطة الاقتصادية الأخرى، وتكمن أهميتها في أنها تسهم في توفير فرص العمل، وفي الحفاظ على التراث الثقافي والطبيعي في المملكة، وما تتيحه من فرص واعدة لقطاع الأعمال والخدمات، ومن شأن ذلك كله أن يساعد في رفد الاقتصاد الوطني، وتنويع قاعدة مصادر الدخل، إلى جانب ما يحمله القطاع السياحي من أبعاد قيمية وثقافية وحضارية.

وقد اعتمدت رؤية المملكة 2030 قطاعات السياحة والتراث الوطني كأحد أهم العناصر الأساسية في الرؤية وفي برنامج التحول الوطني 2020 م، وأحد أبرز البدائل لاقتصادات ما بعد النفط. حيث أكدت العمل على إحياء مواقع التراث الوطني والقديم، وتمكين الجميع من الوصول إليها بوصفها شاهداً حياً على الإرث العريق للمملكة، وعلى دورها الفاعل، وموقعها البارز على خارطة الحضارة الإنسانية (الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 2019).

كما تتمتع المملكة بمكانة اقتصادية رفيعة، فهي عضو في دول مجموعة العشرين (G20) التي تمثل قرابة 90٪ من الإجمالي العالمي للإنتاج القومي، و80٪ من نسبة التجارة العالمية، وأيضاً تمثل الدول الأعضاء ثلثي سكان العالم، فضلاً عن الثقل الاقتصادي لأعضاء المجموعة، وتأثيرات ذلك على إدارة النظام المالي والاقتصادي العالميين، وقد تم اختيار المملكة لتتولى رئاسة مجموعة العشرين في العام 2020. وقد حقق اقتصاد المملكة معدلات نمو قوية جداً خلال السنوات الأخيرة، وتشهد السياسة الاقتصادية والمالية للمملكة استقراراً ملحوظاً، وهو ما يساهم في تحقيق الأهداف البارزة المتعلقة بالتنمية. وأظهر تقرير لصندوق النقد الدولي أنّ الإصلاحات الاقتصادية في المملكة بدأت تحقق نتائج إيجابية. فقد انتعش النمو غير النفطي، وزادت مشاركة النساء في سوق العمل، وارتفعت مستويات التوظيف، وزادت شفافية المالية العامة، وأن هناك تقدماً جيداً في إصلاحات الأسواق المالية والإطار القانوني وبيئة الأعمال (صندوق النقد الدولي، 2019).

وعلى صعيد المقومات الثقافية والاجتماعية، يحافظ المجتمع السعودي على عقيدته الإسلامية، وعلى قيمه وعاداته وتقاليده وتراثه العريق. ويشكّل الاهتمام بالمجتمع عنصراً أساسياً في رؤية المملكة 2030، حيث يُمثّل محور (مجتمع حيوي) المحور الأول في محاور هذه الرؤية التي تضمّنت حزمة من البرامج والخطط الاستراتيجية، تعمل على أن يعيش أفراد المجتمع وفق المبادئ الإسلامية ومنهج الوسطية والاعتدال، معترزين بهويّتهم الوطنية، في بيئة إيجابية وجاذبة تتوافر فيها كافة مقومات جودة الحياة.

ولذا فإنّ هذه المكانة والمقومات الكبيرة التي تمتلكها المملكة، وحضورها الفاعل، والدور الذي تضطلع به على الساحة العالمية، التي تناول الباحث جوانب منها في هذا الإطار؛ لجدير بأن تواكبه جهود كبيرة مبنية على أسس علمية وتخطيط سليم، لإبراز صورتها الذهنية الإيجابية، وبشكل يوازي تلك المكانة الريادية الكبيرة.

ويمثّل مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، أحد النماذج المشرفة التي تكرّس للصورة الإيجابية للمملكة، الذي تأسّس انطلاقاً من دور المملكة الإنساني والريادي تجاه المجتمع الدولي في شتى أنحاء العالم، واستشعاراً منها بأهمية هذا الدور المؤثّر، ليكون مركزاً دولياً مخصصاً للأعمال الإغاثية والإنسانية، وقد دُشنت أعماله في مايو من العام 2015م، بتوجيه ورعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين أيده الله. ويعتمد المركز في أعماله على ثوابت تنطلق من أهداف إنسانية سامية، تركز على تقديم المساعدات للمحتاجين، وإغاثة المنكوبين في أيّ مكانٍ من العالم. وتتجسد رؤية المركز في أن يكون مركزاً رائداً للإغاثة والأعمال الإنسانية، ونقل القيم السعودية إلى العالم. ويضطلع المركز بمهام كبيرة منها: إدارة العمل الإغاثي وتنسيقه على المستوى الدولي، وتقديم المساعدات الإنسانية والإغاثية والخيرية الخارجية للمملكة العربية السعودية، وتطوير الشراكات مع المنظمات الرائدة في العمل الإنساني (مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، 2019).

ويأتي «مشروع سلام للتواصل الحضاري»، ليكون أحد أهم البرامج المحلية اللافتة والمميّزة بالمملكة في هذا المجال، وقد تأسّس هذا المشروع بموجب قرار مجلس الوزراء رقم (12)، وتاريخ: 2015/10/26 م، تحت مظلة اللجنة الوطنية لمنابعة مبادرات خادم الحرمين الشريفين للحوار بين أتباع الأديان والثقافات، بوصفه مشروعاً وطنياً لنشر ثقافة التواصل الحضاري، ويواكب رؤية المملكة 2030، ومسترشداً بمحوري: (وطن طموح، ومجتمع حيوي)، من خلال رصد واقع الصورة الذهنية للمملكة. وهو يُمثّل منصّة هادفة ومفيدة

## دور الجامعات في بناء الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية

للحوار والتواصل المفتوح مع الشعوب الأخرى، للتعرف على المشتركات الإنسانية والثقافية بين الجميع، وفتح باب الحوار حول القضايا التي قد لا تكون واضحة لدى المجتمعات والثقافات الأخرى، والتي قد تؤثر في صورة المملكة الذهنية لدى أفراد تلك المجتمعات. ويعنى المشروع بتقديم صورة المملكة الذهنية الحقيقية إلى العالم، عبر مبدّ جسور التواصل مع المجتمعات، وقياس مؤشرات اتجاهات الصورة الذهنية عن المملكة عالمياً، واحترام ثقافات الشعوب الأخرى. وكذلك إقامة الفعاليات والأنشطة الرائدة التي تجمع شباب المملكة وشبابها مع نظرائهم من الدول الأخرى، لطرح صورة حضارية للمملكة بشكل مباشر. وقد نفذ المشروع كثيراً من الإصدارات المعمّقة، في مجال الدراسات والتقارير والمؤشرات، ومنها مؤشر (سلام) للصورة الذهنية الذي يُعدّ الإصدار الأول من نوعه في المملكة بهذا المجال، ويقوم على رصد توجهات الرأي العالمي، فيما يخص الصورة الذهنية عن المملكة (مشروع سلام للتواصل الحضاري، 2019).

وتجدر الإشارة إلى الدور الكبير الذي تقوم به حالياً مؤسسة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، المعروفة بمؤسسة (مسك) والتي تقوم بأدوار حيوية وكبيرة في المجالات الإنسانية والتعليمية، وتنفذ مجموعة من الفعاليات والبرامج المتنوعة. وكذلك فقد شهدت الآونة الأخيرة تنفيذ عددٍ من الفعاليات والبرامج السياحية والترفيهية والثقافية من قبل عدة جهات، كوزارة السياحة وهيئة الترفيه بالمملكة، وكذلك الهيئة الملكية لمحافظة العلا، التي أطلقت حزمة من البرامج والمهرجانات الثقافية والسياحية، كما تجلّى ذلك في دورات موسم «شتاء طنطورة». وهذه الفعاليات تعكس صورة إيجابية للمملكة من خلال أطلّاع الآخرين على مقومات المملكة وهويتها، وأصالة تراثها وعراقة تاريخها، ومنجزاتها الحضارية.

ومن ضمن البرامج التي تبنتها المملكة، برنامج تعزيز الشخصية السعودية 2020 م؛ وهو أحد البرامج التي أطلقها مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ضمن عشرة برامج تم طرحها كروية يُشرف المجلس على مراقبتها وتنفيذها بحلول عام 2020 م، وذلك لتحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030، ويعنى البرنامج بتعزيز الهوية الوطنية للأفراد، كما يُعزّز الخصائص الشخصية والنفسية التي تساعد على تحفيز الأفراد، وتقودهم نحو النجاح والتفائل، حيث تُعدّ الهوية والشخصية الوطنية من أساسيات أي مجتمع، وخصوصاً إذا كان هذا المجتمع له إرث ثقافي وديني طويل، وله قيم عربية وإسلامية ممتدة على مدار عدة قرون، فالمملكة لها باع تاريخي يفخر به كل مواطن سعودي، لذلك تأتي أهمية المحافظة عليه لتعزيز الوحدة الوطنية، وترسيخ قيمه وإبرازها للعالم.

ومن البرامج الفاعلة التي تم تنفيذها برنامج (أنا الوطن) الذي يهدف إلى تعزيز الوحدة الوطنية والانتماء، وبيان دور المملكة في نشر التسامح والسلام بين الشعوب، إذ يعمل المشاركون من الشباب في أعمال تطوعية خدمية متنوعة، وذلك من أجل نشر رسالة العمل التطوعي وقيم المواطنة، وتعزيز الوحدة الوطنية والتعايش السلمي في المملكة، ويشمل هذا البرنامج إعداد دورات تساهم في حل المشكلات والتخطيط ومهارات الاتصال، ويتم تشجيع طلاب المدارس والجامعات على المشاركة في هذا البرنامج الذي يساهم في تكوين الصورة الذهنية الإيجابية عن المملكة (عسيري، 2015).

ويُعدّ مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات « كاسيد»، إحدى المنظمات الدولية التي تعكف على إبراز الصورة الصحيحة عن الإسلام والمملكة، وقد تأسس هذا المركز في العام 2012 م من قبل المملكة العربية السعودية، وجمهورية النمسا، ومملكة إسبانيا، إلى جانب الفاتيكان، ويقع مقر المركز في مدينة فيينا، عاصمة النمسا، ويسعى لدفع مسيرة الحوار والتفاهم بين أتباع الأديان والثقافات المتعددة، والعمل على تعزيز ثقافة احترام التنوع، وإرساء قواعد العدل والسلام بين الأمم والشعوب. ويرى المركز أنّ الدين قوة فاعلة لتعزيز ثقافة الحوار والتعاون لتحقيق الخير للبشرية؛ حيث يعمل على معالجة التحديات المعاصرة التي تواجه المجتمعات، بما في ذلك التصدي لتبرير العنف والصراع باسم الدين، وتعزيز ثقافة الحوار (كاسيد، 2019).

### • استراتيجيات وتجارب دولية في بناء الصورة الذهنية

تولي كثير من الدول، ولاسيما المتقدمة منها، عناية كبيرة بموضوع الصورة الذهنية، نظراً لقيمتها الفعالة في تكوين الانطباعات عنها لدى الدول الأخرى، وإيماناً منها بأهميتها وتأثيرها في مختلف الجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية والتجارية والسياحية والإعلامية والأكاديمية، وفي جوانب أخرى متعددة. وكذلك ترتبط الصورة الذهنية للدول بالنمو الاقتصادي والتقني، والمكانة العالمية لها، ويتم تكوين هذه الصورة عن طريق متغيرات، مثل المنتجات التي تمثل الدولة، والسمات الوطنية، والخلفية الاقتصادية والسياسية، والتاريخ والتقاليد (جاويش، 2007).

وقد اعتنى عدد من الدول في مجال التبادل الثقافي؛ نظراً لأهميته ودوره الفعّال في بناء الصورة الذهنية الإيجابية عن الدولة، لأنه بمثابة جسر لتقريب المسافات بين الدول، ويمنح

## دور الجامعات في بناء الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية

الأفراد فرصة التعرف على ثقافات الدول الأخرى، ويُقدّم صورةً نموذجيةً عنها، كما سعت بعض الدول إلى تحسين صورتها من خلال وسائل الإعلام، وما يقدمه التلفزيون الرسمي من برامج تؤكد الصورة الذهنية الإيجابية لتلك الدولة، كذلك استعانت بعض الدول بوسائل الإعلام المختلفة والإنترنت، وكذلك بتعزيز سمعة منتجاتها الاقتصادية ومنجزاتها التعليمية والعلمية والحضارية والإنسانية، من خلال إبراز المفاهيم الإيجابية للهوية الوطنية والتعريف بالتراث والخصائص السياحية المميزة؛ لتدعيم مواقفها المختلفة، وتحسين صورها الذهنية، وتقديمها بشكل إيجابي.

ووفقاً لـ (Dinnie, 2008) فإنّ جمهورية مصر العربية سعت إلى تحسين صورتها الذهنية من خلال رسالة موحدة ومتسقة لتعزيز هويتها، وذلك عبر الوعي بالدور الذي تؤديه وسائل الاتصال المختلفة، مثل أحداث العلاقات العامة والمؤتمرات والندوات وورش العمل، وكذلك التلفزيون والإذاعة والكتيبات والمجلات وأوراق المنتجات والكتالوجات والنشرات الإخبارية، والأقراص المدمجة، والمواقع الإلكترونية، وكلّ ما يتعلق بالترويج الفعال. وإنّ الجهود التي تبذلها مصر لبناء صورتها الإيجابية اعتماداً على إمكاناتها الخاصة، مثل الحملات الترويجية والترقيات التجارية، ورابطات الصناعة والسياسات الوطنية، وسلوك الشركات المحلية عند التعامل مع العالم الخارجي، كل ذلك من شأنه تكوين صورة ذهنية إيجابية عن مصر.

وعلى الرغم من أنّ روسيا تنتمي إلى ما يُسمّى بالديموقراطيات الفتية، حيث يمرّ المجتمع المدني بمرحلة من التكوين والسعي نحو النضج، وتنشط الدبلوماسية العامة لتشكيل صورة الدولة في الخارج وتعزيزها، وقد جاءت رئاستها لمجموعة الثماني في عام 2006 م، بانعكاسات إيجابية بالنسبة إلى صورتها، كما تمّ تنفيذ برامج نشطة بهدف العمل على تحسين صورة البلاد. إلا أنّ هناك عدداً من التعقيدات التي أدت إلى تكوين صورة ذهنية سلبية في بعض الأحيان، منها ضعف التنسيق بين جميع الأعمال، والافتقار إلى الاستراتيجية العامة، ولكن بشكل عام تتوجّه روسيا بجديّة، وعلى المدى الطويل، نحو تحسين صورتها كوسيلة لتعزيز مكانتها في العالم، وكعامل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية (Dinnie,2008).

وأشار الحربي (2016) إلى عناية أسبانيا بتكوين الصورة الذهنية الإيجابية عنها، وذلك من خلال المناهج التعليمية، فقد طوّرت المناهج الدراسية التعليمية من خلال تضمينها

لمبادئ المواطنة وتعزيز التنمية لدى المتعلمين، فهي ترى أن للتعليم ومناهجه الدور الأكبر في تعزيز المواطنة، وتكوين الصورة الذهنية الحقيقية عن أسبانيا، والتي تُظهر تعايش الإسبان مع الثقافات الأخرى.

أما فرنسا فلم تكتفِ بأن تكون إحدى الوجهات السياحية البارزة وعاصمةً للموضة عالمياً، بل صدرت للعالم صورةً لواقع الحديث لفرنسا، والمتمثل في التقدم في جوانب أخرى متعددة كالتكنولوجيا الحديثة، والابتكار في مجال الرعاية الصحية، إذ أدركت الحكومة الفرنسية أن بناء صورة إيجابية لدولتهم، كان مهماً لنجاح اقتصادها ومستويات الاستثمار الداخلي، وهو ما جعلها تسعى لإقناع العالم بأنها شريك مثالي للمستثمرين الأجانب، لذلك سعت إلى محو المفاهيم الخاطئة عن فرنسا على مدار الأعوام الماضية من خلال إطلاق حملة مصورة بعنوان «فرنسا الجديدة». وقد ركزت استراتيجية الحملة على تسليط الضوء على الفوائد الاجتماعية والاقتصادية المتنوعة لفرنسا. وكانت الحملة هي الأساس في تعزيز نقاط قوتها الأساسية في الصناعات الرئيسية، بما في ذلك الاتصالات والتكنولوجيا والأدوية وعلوم الطيران، وأبرزت التقارير نجاح أهداف الاستراتيجية بشكل ملموس في تغيير الصورة الذهنية لفرنسا للأفضل على المستوى العالمي.

وأقدمت فرنسا على خطوة مهمة في بناء صورتها الذهنية الإيجابية، من خلال توثيق التواصل بين مختلف الاتجاهات في المجتمع الفرنسي، وتعميم الحوارات الفكرية، وسعت إلى تطوير التواصل والانفتاح واحترام الآخرين وآرائهم، وذلك عن طريق التنسيق مع المؤسسات التربوية والتعليمية، والعمل على استضافة عددٍ من الشخصيات السياسية والإعلامية ذات الاتجاهات الفكرية المختلفة، مما يساهم في بناء الصورة الذهنية الإيجابية لفرنسا عند الآخرين (عسيري، 2015).

وينهض معهد العالم العربي في باريس، والذي افتتح في عام 1987 م، ليكون إحدى الأدوات الفاعلة في تقديم صورة إيجابية لفرنسا التي تقدمه كنموذج يعطى ألقاً جديداً للثقافة العربية في فرنسا وأوروبا. وقد فرض المعهد نفسه كأداة ثقافية ودبلوماسية استثنائية لتعزيز العلاقات الفرنسية العربية، وصار مكاناً مميزاً لصياغة المشاريع الثقافية التي غالباً ما يعمل عليها بالتعاون مع مؤسسات ومبدعين ومفكرين من العالم العربي، وهو يُنظم ندوات وحلقات دراسية ومؤتمرات ولقاءات ومعارض كبرى ودورات في اللغة والحضارة العربية (معهد العالم العربي، 2019).

## رابعاً: الأسس النظرية للدراسة

تعد عملية بناء الصورة الذهنية من العمليات النشطة في أي مجتمع يسعى نحو التميز والتغيير الإيجابي والتقدم في المجالات المتعددة، وهذا ما تؤكد الممارسات والنماذج الدولية والعالمية المختلفة، وتؤكد النظريات التي تنادي بعمليات التطور والتقدم الإيجابي. وإن ثمة اهتماماً بموضوع بناء الصورة الذهنية، على المستوى العالمي نظراً للتحوّلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يشهدها العالم، وكذلك على المستوى المحلي تبعاً لأهمية المملكة ومكانتها، التي تشهد أيضاً العمل على كافة المستويات لتحقيق رؤية المملكة 2030 م، التي تفرض على المؤسسة الجامعية - بوصفها إحدى مؤسسات المجتمع الفاعلة والمؤثرة - المبادرة في تنفيذ حُرْمٍ من البرامج المتنوعة لبناء الصورة الذهنية الإيجابية للمملكة.

وأشارت بودهان (2018) إلى أن مفاهيم الصورة الذهنية تختلف بالتفاصيل تبعاً لاختلاف الحقول المعرفية والميادين البحثية التي ينطلق منها كعلم النفس والاجتماع وميادين الفلسفة والسياسة والاتصال والعلاقات العامة.

وقد سعى عددٌ من الإسهامات البحثية العلمية، والنماذج النظرية في مجالات متعددة من ضمنها علم النفس التربوي، وعلم النفس الاجتماعي، لفهم تكوّن الصور الذهنية وبنائها. ومع أن الدبلوماسية العامة لا تملك إلى الآن نموذجاً وأدوات قياس مقبولة على نطاق واسع لصورة الدولة؛ فإنّ بعض الأبحاث أو الأدبيات تجمع بشدّة على عدّة مؤشرات يُمكنها أن تُظهر واقع صورة الدول، ومن أبرز هذه المؤشرات كما تطرّق لها كلٌّ من (Buhmann & Ingenhoff, 2015) ما يأتي:

1. مؤشر Nation Brands Index
2. مؤشر Best Country Score
3. مؤشر Country RepTrak

ويميل الأدب الأكاديمي إلى الاستفادة - وبشكلٍ راقٍ - من نتائج الأبحاث العلمية في المجالات الأدبية والعلمية المتخصصة، مثل فروع علم الاجتماع، وعلم النفس، وكذلك الميادين الأخرى، مثل التسويق، والإعلام والعلاقات العامة، لتطوير نموذج شامل لصورة الدولة سواءً في عملية البناء أم التحليل، وبما من شأنه بناء الصورة الذهنية الإيجابية

للدولة، بكل انعكاسات تلك الصورة الإيجابية على كافة الأصعدة والمستويات، مثل: تحفيز تنامي الاستثمارات أو الدّعم السياسي أو التّبادل الثقافي أو نموّ حركة السياحة والسفر، كما تأتي هذه الحاجة إلى مثل هذا النموذج لتعزيز صورة الدولة، وفهم كيفية تداخل أبعادها المختلفة، وتؤثر في بعضها بعضاً.

ويمكن الاستفادة في بناء ذلك النموذج من نظرية Ajzen Smith عن الهوية الوطنية، التي تُساعد في تقديم تصوّر واضح لصورة الدولة وما يجب أن تكون عليه، إذ تضمّنت نموذج «المواقف» أو «الميول» المكوّن من مكونين، هما: الإدراكات (معتقدات محددة)، والتأثيرات (المشاعر العامة) حول البلد. كما تصف هذه النظرية البلدان بأنها مجموعات إنسانية مُسمّاة، تتكوّن من إقليم أو وطن متميّز، وتاريخ وتقاليد مشتركة، واقتصاد محلي، وثقافة عامة، ومجموعة من القواعد والقيم المشتركة، فضلاً عن منظومة سياسية ذات سيادة أو دولة. وعند الجمع بين نموذج Smith، والتميز الشائع لبُعد الصّورة المستخدم في إدارة السمعة، يُمكن تعريف البنية الموقفية لصورة البلد على أنها تتكون من أربعة أبعاد مختلفة، ولكنها مترابطة بشكل وثيق وهي: بُعد وظيفي، ومعيارى، وجمالي، وعاطفي. وذلك على النحو الآتي (Buhmann & Ingenhoff, 2015):

1. البُعد الوظيفي لصورة البلد: ويشمل التّصوّرات المتعلّقة والانطباعات عن حالة الاقتصاد والشركات الوطنية، والقدرة التنافسية للمنتجات والخدمات في البلد، وأسواق العمل، والنظام التعليمي فيها، وكفاءة النظام السياسي وفعاليتها، فضلاً عن أداء البلد في مجال البحوث والتكنولوجيا.

2. البُعد المعياري لصورة البلد: ويُغطّي قواعد البلد وقيمه، وينطوي هذا البُعد على الأحكام المحددة المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية والبيئية لكل بلد.

3. البُعد الجمالي لصورة البلد: ويشمل التّصوّرات المتعلقة بالصفات الجمالية لبلد ما، ويشتمل على الجاذبية نحو ثقافة بلد ما وتقاليد، وجمال طبيعته.

4. البُعد العاطفي، ويشكّل المكوّن الفعّال لبناء صورة البلد، إذ ينطوي على مشاعر الإعجاب والانبهار ببلد ما، التي قد تكون متصلة بالجوانب المعرفية التي يحملها الناس عنه.

ويرى الباحث أنّ نموذج Smith رباعيّ الأبعاد هو من الأهمية بمكان، لاشتماله على أبعاد مؤثرة وفاعلة في صناعة الصّورة الذهنية للدولة وبنائها. كما أنّ الأبعاد الأربعة التي



## دور الجامعات في بناء الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية

تضمّنها النّموذج تأتي متّسقة مع رؤية المملكة 2030، وتتواءم مع عددٍ من منطلقاتها وأهدافها ومحاورها، التي تتشكّل في مجملها من كافة الجوانب التربويّة والتعليميّة والثقافيّة والمجتمعيّة والعلميّة والعمليّة والفنيّة والسياحيّة والاقتصاديّة. وهذا ما يؤكّد أيضاً تعدّد المجالات والمصادر التي يُمكن توظيفها في صناعة الصور الذهنيّة الإيجابيّة للمملكة وتشكيلها وإبرازها، التي تشمل كثير من الجوانب، مثل:

- الاستقرار السياسي وكفاءة النّظم الاقتصاديّة والتعليمية والمنجزات الحضارية، وسمعة الشركات والمنتجات الوطنيّة.
- المقومات السياحيّة: وتشمل الثراء الطبيعي، والتنوع البيئي، والمخزون التاريخي والتراثي والأثري الكبير.
- الهويّة الوطنيّة والشخصيّة السعوديّة الأصيلة، ويشمل جوانب الثقافة والقيم المجتمعيّة والعادات والتقاليد والفنون والفولكلور.

وإضافةً إلى ما سبق؛ فقد تبنت الدراسة الحاليّة عدداً من النّظريّات العلميّة: إثراءً لإطارها النظريّ، وإمعاناً في التّأصيل المنهجيّ والعلمي لمشكلة الدراسة، وسعيّاً للمساهمة في تفسير بعض النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وربطاً لمتغيّرات الدّراسة ببعض الخطط والاستراتيجيّات الوطنيّة، والنظريّات هي:

- النظرية الوظيفيّة.
- نظرية التعلّم الاجتماعي.
- نظرية الهويّة الاجتماعيّة.

ويستعرضها الباحث على النحو الآتي:

### النظرية الوظيفيّة: Functionalist Theory

ظهرت النظرية الوظيفيّة كاتّجاه نظريّ في علم الاجتماع خلال فترة الأربعينيات والخمسينيات الميلادية من القرن العشرين، وكان من أبرز أعلام هذا الاتّجاه وليم سميث، وتالكوت بارسونز، وإميل دوركايم، ولقد قدّم إميل دوركايم أوّل صياغة علميّة منسّقة للنظرية الوظيفيّة (الخميسي، 2005 م). وقام بتفسير جوانب اجتماعيّة متعدّدة من خلال

سؤاله: ما الأدوار الوظيفية التي قامت بها هذه الحقائق الاجتماعية في المحافظة على النظام الاجتماعي كنظام كلي (الغزوي، 2006).

عُرفت النظرية الوظيفية بعدة تسميات، منها النظريات البنائية الوظيفية (the structure function theory)، ومنها النظرية المحافظة (theory conservativ)، وتهتم النظرية بدراسة كيفية حفاظ المجتمعات على الاستقرار الداخلي، والتماسك الاجتماعي (عبد الحميد، 2004).

وفي مفهوم النظرية الوظيفية؛ فإن المجتمع يتكوّن من مجموعة من العناصر المترابطة التي تتجه بمجموعها نحو التوازن، من خلال توزيع الأنشطة بينها، والمحصلة النهائية هي المحافظة على استقرار النظام، وأن هذه الأنشطة تُعدّ ضرورية لاستقرار المجتمع، وهذا الاستقرار مرهون بالوظائف التي يُحددها، فالهدف هاهنا هو تنظيم المجتمع لضمان الاستقرار (الطرابيشي، 2006).

وكما أنّ العقل والقلب أساسيّ لبقاء الجسم البشري فإنّ النّظام التربويّ أساسيّ لبقاء المجتمعات. ودور التربية كما يراه دوركايم هو تعزيز النّظام الاجتماعيّ وصيانته، وحماية وحدته وتوازنه، ومن هنا جاء تعريفه للتربية ليعبر عن رؤيته لوظيفة هذه المؤسسة، فهو يرى أنّ التربية هي التأثير المحدث من قبل الكبار على الجيل الذي لم يُعدّ بعد للحياة الاجتماعية، وهدفه هو زرع عدد من الخصائص العقلية والخلقية والجسمية المطلوبة بواسطة النظام الاجتماعيّ، ككلّ أو بواسطة الوسط الاجتماعيّ الذي ينتمي إليه. وهذا يعني أنّ المجتمعات والأفراد يعملون لدعم بقاء بعضهم البعض بتشريب الأفراد للقيم والمعايير الاجتماعية المتوقعة منهم، والتي تحفظ في النهاية بقاء مؤسسات المجتمع وتماسكه. فالمؤسسات الاجتماعية تبعاً لهذه النظرية، بما فيها المؤسسات التربوية، يُنظر إليها مثل الكائنات البيولوجية والمكونة من أجزاء متميزة في وظائفها، لكنها تكمل بعضها بعضاً، وعندما يختل عمل أحد هذه الأجزاء، وينظر الوظيفيون إلى المدرسة بوصفها إحدى المؤسسات الرئيسية التي تقوم بمهمة نقل الاتجاهات والقيم والمهارات التي يحتاجها المجتمع من جيل إلى آخر (البكر، 2017).

والنظرية الوظيفية تُساهم في أن تحقق الدراسة الحالية هدف العلم الأول، وهو الفهم عبر محاولة وصف وتفسير الدور الذي تقوم به المؤسسة التربوية في بناء الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية، وتُساهم أيضاً في تحقيق الدراسة كذلك هدف العلم الثاني؛

## دور الجامعات في بناء الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية

وهو التنبؤ عبر محاولة إيجاد الحلول لمشكلة الدراسة ومحاولة استشراف الأدوار التي ستقوم بها الجامعة لبناء تلك الصورة الذهنية.

كما أن مسلمات النظرية تؤكد دور التربية وتأثيراتها في الحياة والتغيير، وهذا يجعل من المهم معرفة واستجلاء الأدوار التي يمكن للجامعة القيام بها لبناء وتعديل وتشكيل الصور الذهنية، لكون المؤسسة الجامعية جزءاً أصيلاً ومؤثراً داخل النسق المجتمعي. فالمؤسسات الجامعية تؤدي دوراً فعالاً في نقل الصورة الذهنية وتكوينها لدى الفرد، لأنها تستحوذ على جزء كبير من أوقاتهم، ومن خلالها يتم تكوين مجموعة من الصور الذهنية عن المحيط والأشخاص والمجتمع ككل. فهي بدورها تساهم بشكل كبير في تشكيل الصورة الذهنية لدى الأفراد حول المواضيع المتعددة من خلال ما تقدمه من برامج متنوعة.

ويتضح أن النظرية الوظيفية تساهم في فهم وتفسير العلاقات التفاعلية داخل المؤسسات المجتمعية بمختلف مجالاتها، ومنها المؤسسات الجامعية، وتأثيرها في تكوين شخصية الأفراد واتجاهاتهم، حيث تؤثر تأثيراً مباشراً وغير مباشر في تشكيل شخصية الفرد وأفكاره التي تتولد من خلالها الصورة الذهنية - إيجابية كانت أم سلبية - حول كل ما يحيط به أو يتفاعل معه من ثقافات وقوانين وتقاليد وسلوكيات وغيرها.

وبذلك فالنظرية الوظيفية تبرر اختيار الباحث لمتغير الجامعة، وهذه كانت ثغرة بحثية لاحظها الباحث، إذ لم يجد على حد علمه، أية دراسة تناولت دور الجامعات في بناء الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية. فالنظرية الوظيفية تقوم على فكرة أن المجتمع ما هو إلا نسق اجتماعي مكون من مجموعة من النظم المتداخلة والمترابطة فيما بينها، وتلك النظم والأجزاء المترابطة تؤدي كل منها وظيفة معينة، ولكي نفهم نظاماً من النظم السابقة؛ يجب النظر إليه في ضوء علاقة النظم بالمجتمع ككل وعلاقتها بالنظم الأخرى، وهو ما قامت به دراستنا باتخاذ عنصر واحد من عناصر المجتمع الفعالة، وهو الجامعة لبيان دورها في بناء الصورة الذهنية للمملكة.

### نظرية التعلم الاجتماعي Social learning theory:

جاءت نظرية التعلم الاجتماعي social learning theory التي تُعرف أيضاً بنظرية التعلم بالتمذجة learning by modeling؛ لتؤكد على أهمية التفاعل الاجتماعي، وأهمية الظروف الاجتماعية في حدوث التعلم، ويعني ذلك أن التعلم لا يتم في فراغ، بل في محيط اجتماعي (محمد، 2011).

ويرجع الفضل في تطوير كثير من أفكار هذه النظرية إلى عالم النفس ألبرت باندورا، الذي يرى أن عملية التعلم تتم بالتفاعل بين ثلاث مكونات رئيسية، وهي: السلوك والمحددات المرتبطة بالشخص والمحددات البيئية، فالسلوك وفقاً لهذه النظرية هو وظيفة لمجموعة المحددات المتعلمة السابقة منها واللاحقة بحيث تشتمل كل مجموعة منها على متغيرات ذات طابع معرفي (الزغلول، 2013). ويمكن استخدام إجراءات التعلم بالنمذجة في مواقف التعلم والتعليم عن طريق تعديل السلوك لدى الأفراد، وتنمية المهارات الرياضية والفنية والحرفية، وتنمية العادات والقيم والاتجاهات لدى المتعلمين (الشيخ وأخرس، 2011).

ويرى باندورا - رائد هذه النظرية - أن السلوك الإنساني في الأغلب الأعم هو سلوك متعلم باتباع نموذج ما أو مثال واقعي، وليس من خلال عمليات الاشتراط الكلاسيكي أو الإجرائي، الذي يتم عن طريق ملاحظة الآخرين فتتطور فكرة عن كيفية تكون سلوك ما (محمد، 2011).

وهذا يعتمد على خصائص النموذج من حيث الجاذبية المتبادلة والرعاية والتقبل وكفاءة النموذج الذي يتم اداركه، ويتطلب تكوين الصورة الذهنية، وفقاً لهذه النظرية، التفاعل المباشر مع الأشخاص الحقيقيين في الحياة الواقعية، مثل التفاعل مع أفراد الأسرة (الجماعة الأولية)، ثم الجماعات الثانوية، مثل الزملاء في المدرسة، والأقران، وأفراد المجتمع بصورة عامة .

وبذلك فإن نظرية التعلم الاجتماعي تبرر اختيار الباحث لمتغير الجامعة، لأنها تُعطي من دور التربية كمكون مهم وبيئة عملية تفاعلية وحيوية في تعديل الاتجاهات المختلفة وتشكيلها، وكذلك لأنها أكدت إمكانية تشكيل الصور الذهنية وتعديلها وتكوينها عبر المؤسسات الجامعية التي تملك القدرة على ذلك من خلال أدواتها الفاعلة، وتقديم الخبرات التعليمية والمهارات الهادفة والموجهة للأفراد في سياقات اجتماعية تفاعلية. ووفقاً للنظرية فإن التفاعل يحدث بين السلوك والمحددات المرتبطة بالشخص والمحددات البيئية، فيما تؤثر العمليات المعرفية بشكل بارز في السلوك الإنساني. ومثل هذه العمليات تتحكم بكل من السلوك والفرد والبيئة. فالإنسان كائن اجتماعي يعيش ضمن مجموعة من الأفراد، يتفاعل معها يتأثر ويؤثر فيها، لذا فهو يلاحظ سلوكيات الآخرين وعاداتهم واتجاهاتهم، ويعمل على تعلمها من خلال الملاحظة والتقليد، لأن هؤلاء الآخرين بمثابة نماذج يتم الاقتداء بسلوكهم. وعند اكتساب الصورة الذهنية، فإن النظرية ترى أن هناك عمليات معرفية تتوسط الملاحظة للأنماط السلوكية التي تؤذيها النماذج، وهذه الأنماط

## دور الجامعات في بناء الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية

ربما لا تظهر على نحو مباشر لكنها تستقر في البناء المعرفي للفرد، بحيث يُصار الى تنفيذها في الوقت المناسب (ياسين، 2016).

وتؤكد مسلمات النظرية على تأثير البيئة والتفاعل مع الحياة الواقعية في بناء الصور الذهنية وتكوينها، بما في ذلك التفاعل الحي والمباشر الذي يعيشه الفرد في الجامعة. ويُمكن استنتاج أن هذه النظرية تُساهم في أن تحقق الدراسة الحالية هدف العلم الثالث، وهو الضبط والتحكم؛ لأنها تُفسر أهمية الدور الذي بوسع الجامعة القيام به في تعزيز الصورة الذهنية الإيجابية للمملكة، وتعديل الصور الذهنية السالبة عنها. والباحث بتبنيه لهذه النظرية؛ يكون قد ساهم في سدّ ثغرة بحثية قائمة، إذ لم يجد أي دراسة، على حد علمه، تناولت هذه المشكلة البحثية من منظور نظرية التعلم الاجتماعي.

### نظرية الهوية الاجتماعية Social Identity Theory :

قدّم عالم النفس الاجتماعي تاجفيل Tajfel ومجموعة من الدارسين والباحثين في علم النفس الاجتماعي نظرية الهوية الاجتماعية Social Identity Theory في العام 1972 م. وقد لفت تاجفيل الاهتمام إلى أهمية دراسة الأبعاد الاجتماعية - المعرفية للصورة، وركّز على حاجة الأفراد لاشتقاق هوية اجتماعية إيجابية لهم من عضويتهم لجماعتهم. وأوضح أن الناس يخلقون هوياتهم الاجتماعية بتعريفهم وتحديددهم للجماعات التي ينتمون إليها والجماعات التي لا ينتمون إليها.

وأوضح مبارك (2013) أن الهوية الاجتماعية هي جزءٌ من مفهوم الفرد عن ذاته، الذي يتغذى من إدراكه كونه عضواً في جماعة اجتماعية، وما تمنحه تلك العضوية من اعتباراتٍ قيمية ووجدانيةٍ منسوبةٍ لها، ويرى تاجفيل أن الهوية الاجتماعية هي محصلة نتاج إدراكات الفرد، وأنّ مشاعرة التي يُبديها نتيجة انتسابه لتلك الجماعة لا تتحدد من العلاقات الشخصية المباشرة أو التفاعل الاجتماعي المباشر ما بين أعضاء الجماعة الواحدة، بل إنّ العامل الحاسم والأساسي في ذلك، هو المصير المشترك الذي يربط عناصر المنتمين لجماعة واحدة.

ووفقاً لهذه النظرية؛ فإنّ الهوية كذلك هي نتاج للخبرات والتجارب المتتالية، وفي الوقت ذاته هي أيضاً ملاذاً افتراضياً ضرورياً، يسعى من خلاله الفرد إلى تفسير وإعطاء مرجعية للأشياء والسلوكيات. كما ترى النظرية أن بوسع كل جماعة الحصول على هوية متفردة بها، وبصورٍ متشابهةٍ أو مختلفةٍ، أي أن تكوينها يرجع إلى المحيط الاجتماعي والثقافي

والتاريخي الذي يُوجد فيه الأفراد. ويرى تاجفيل أنّ الهوية لا تأخذ معناها الحقيقي إلا من خلال الجماعة، إذ يسعى الفرد إلى إثبات اختلافه وتطابقه عن الجماعة التي ينتمي إليها ومعها، فهي بذلك مرتبطة بمفهوم آخر: ألا وهو أنّ الهوية الاجتماعية للفرد مرتبطة بمعرفته لانتمائه إلى فئات اجتماعية معينة، ومرتبطة كذلك بالدلالة التي تنتج عن هذا الانتماء، وأنّ الفرد في محاولته لإثبات انتمائه إلى فئة أو مجموعة اجتماعية معينة، يسعى إلى تقوية هويته من خلال مقارنة مجموعته مع المجموعات الأخرى، وقد أثبتت الدراسات أنّ المجموعات المختلفة إذا ما واجهت نفس المواقف تكون ردود أفعالهم مختلفة أيضاً باختلاف هوياتهم ومرجعياتهم الثقافية (أمينة، 2011). وبذلك فإنّ هذه النظرية تبرّر اختيار الباحث لمتغير الصورة الذهنية، وتحديد الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية، فالنظرية تؤكد على الآليات المعرفية التي يقوم الفرد بتفعيلها في تشكيل مفهومه لذاته في إطار عضويته داخل الجماعة، ومن ثمّ إحساسه بهويته الاجتماعية، وإدراكه لها. وكلّما ارتفع وعي الفرد بالمحركات المميزة في جماعته استمدّ قوته في التعبير عن هويته، وإبراز الصورة الذهنية لها لدى الجماعات الأخرى. وكذلك فإنّ هذه النظرية تُساهم في أنّ تحقّق الدراسة الحالية هدف العلم الأول وهو الفهم، عبر محاولة وصف وتفسير الدور الذي يطبعه متغير الجامعات على متغير الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية، وتُساهم أيضاً في أنّ تحقّق الدراسة هدف العلم الثاني وهو التنبؤ عبر محاولة إيجاد الحلول لمشكلة الدراسة. وبالإمكان استخدام نظرية (الهوية الاجتماعية) بما يخدم أهداف الخطط والاستراتيجيات الوطنية، إذ إن تنامي الدور الذي تقوم به الجامعات السعودية في بناء الصورة الذهنية الإيجابية للمملكة، وتصحيح الصور الذهنية السالبة وتعديلها، يتّسق مع ما تضمنته رؤية المملكة العربية السعودية 2030، التي تشمل على برنامج تعزيز الهوية الوطنية، بناءً على منظومة قيم ترتبط بإرث المملكة وعناصر وحدتها ومبادئها الإسلامية الراسخة.

## خامساً: الدراسات السابقة

### المحور الأول: دراسات عن الصورة الذهنية:

#### 1. دراسة العنزي وآخرون (2012)

استهدفت هذه الدراسة التعرف على دور العلاقات العامة في تعزيز الصور الذهنية عن المؤسسات الأمنية من وجهة نظر طلاب جامعة الملك عبد العزيز بجدة. وتم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية بلغ عدد أفرادها 323 فرداً. واستخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي،

## دور الجامعات في بناء الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية

وقاموا بتطبيق استبانة، واتضح من نتائج الدراسة: أن هناك عدداً من السلوكيات الإيجابية ترسخت لدى الطلاب من قبل المؤسسات الأمنية، ومن أبرزها التضحية بالنفس في سبيل وقاية أفراد المجتمع من أخطار المجرمين، والخارجين عن القانون. أما أهم السلوكيات السلبية المترسخة لدى الطلاب حول المؤسسات الأمنية فهي تجاهل الاهتمام بشكاوى المواطنين، واللامبالاة في تعطيل مصالحهم، والفوقية في المعاملات. وأوصت الدراسة بضرورة التحاق منتسبي المؤسسات الأمنية بدورات تدريبية متقدمة في العلاقات الإنسانية، وكذلك توقيع عقوبات رادعة على رجال الأمن الذين يستخدمون سلطاتهم في التعدي على المواطنين.

### 2. دراسة Buhmann. A & Ingenhoff (2015)

قدّمت هذه الدراسة المفاهيمية التي أُجريت في سويسرا، نموذجاً تكاملياً جديداً لصورة البلد من خلال الاستفادة من التقدّم في مجالات الدراسات التجارية وعلم النفس الاجتماعي والعلوم السياسية وعلوم الاتصال. وذلك عبر الربط بين هذه المجالات المختلفة، وتوفير إطار مصطلحات أساسي ينظم الهياكل المركزية لصورة البلد وسمعته وهويته والعلامة التجارية له. وعلى هذا الأساس، قام الباحثان بمراجعة النظريات والنماذج السابقة، وخلصا إلى تطوير نموذج تم تسميته «نموذج 4»، وهو خاص بإبراز صورة الدولة، من خلال دمج المفاهيم الراسخة من نظرية الهوية الوطنية، ونظرية الموقف، وإدارة السمعة. ولم تضع الدراسة توصيات، لكنها تميّزت في نتائجها التي أعلنت من جانب الاهتمام بالمجالات والميادين العلمية والاستفادة منها ببناء هذا النموذج الجديد والمناسب للتطبيق في التحليلات المقارنة لصورة البلد، سواء على مستوى المجموعات المختلفة (مثل الجماهير المحلية والأجنبية للبلد)، أم على المستويات المجتمعية المختلفة.

### 3. دراسة عمر (2019)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر جودة التعليم العالي في الصورة الذهنية المدركة من وجهة نظر الطلبة في الجامعات العراقية، من خلال توضيح المفاهيم المتعلقة بالصورة الذهنية وما تحمله هذه الصورة من انطباعات عن أداء الجامعات، ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بإعداد استبانة، وتم تطبيقها على عينة الدراسة، وللإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها قامت الباحثة باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتطبيق معادلة الانحدار المتعدد. ومن أهم نتائج الدراسة أن هناك أثراً لجودة

التعليم في الصورة الذهنية المدركة لدى الطلاب تجاه الجامعة، فكل ما ارتفعت جودة التعليم كلما كانت الصورة الذهنية إيجابية. وأوصت الدراسة بالقيام بحملات توعية بين الطلبة في الجامعات حول طرق نقل المعلومات الصحيحة والإيجابية، وتقديم البرامج واستعراض الإنجازات في الجامعات، وتحسين الحوافز المادية.

## المحور الثاني: دراسات تتعلق بالصورة الذهنية عن الدول والشعوب والثقافات

### 1. دراسة هدكور (2004)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الصورة الذهنية لدى المصريين عن المملكة العربية السعودية، وتم اتباع المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطبيق الدراسة على 430 فرداً مصرياً، ورصد الباحث قنوات الاتصال التي أسهمت في تشكيل الصورة الذهنية للمملكة لدى المصريين. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن صورة المملكة لدى المصريين كانت إيجابية بنحو 46 %، وسلبية بنسبة حوالي 17 %، إذ تعود بعض أنماط الصور السلبية للمصريين إلى أصحاب التجارب غير الناجحة أثناء عملهم أو وجودهم في السعودية، أو لذويهم. وترى نسبة 67 % أن العلاقات السياسية بين المملكة ومصر هي علاقات إيجابية، بينما ترى نسبة ضئيلة (6 %) أن هذه العلاقات تتسم بالسلبية. وفيما يتعلق بمصادر تكوين الصورة عن المملكة، أشارت نتائج هذه الدراسة أن وسائل الإعلام قد احتلت المرتبة الأولى في تكوين صورتهم عن المملكة (46 %) تلتها التجارب والخبرات العملية التي تولدت لديهم أثناء زيارتهم للمملكة بنسبة تصل إلى حوالي 18 %. وأوصت الدراسة بأهمية الاتصال الشخصي في تأكيد صورة المملكة الإيجابية، كذلك أكدت النتائج أن الاحتكاك المباشر كان له دور مهم في رسم الصورة الذهنية الإيجابية عن المملكة، فسفر المصريين إلى المملكة أحدث تغييراً واضحاً في توجه عدد كبير من المصريين تجاه المملكة، وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالوسائل الأخرى التي تحسن الصورة الذهنية للمملكة.

### 2. دراسة تركستاني (2005)

هدفت هذه الدراسة السعودية إلى التعرف على صورة المملكة العربية السعودية في أذهان الكنديين، وذلك من خلال مقارنة ما تحمله وسائل الإعلام الغربية من صور عن المملكة من جهة، وما يحمله الشعب الكندي من جهة أخرى، وتكونت عينة الدراسة من مئة فرد تم اختيارهم من المحيط الجامعي في مدينة مونتريال، وتم اتباع المنهج التحليلي. وأكدت نتائج الدراسة على أن الصورة الذهنية لدى أفراد العينة، أقل حدة وأكثر مرونة من



## دور الجامعات في بناء الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية

الصورة السلبية الجامدة في وسائل الإعلام الغربية، ولا تتسق تماماً مع الصورة السلبية التي تحاول وسائل الإعلام الكندية بثها عن المملكة، كما أوضحت الدراسة أن التلفزيون هو الوسيلة الأولى التي اعتمدت عليها العينة الكندية كمصدر للمعلومات، ووصلت النسبة إلى حوالي 45 % من مجمل أفراد العينة. وأشار تركستاني إلى أن وسائل الإعلام الغربية قد أسهمت إسهاماً واسعاً وخطيراً في نقل الصورة المشوهة والنمطية عن العرب والمسلمين من دوائر الاستشراق والدراسات الأكاديمية إلى أعماق الثقافة الشعبية. وأن وسائل الإعلام في الآونة الأخيرة استخدمت عدداً من المصطلحات التي تُشير إلى مثل هذا الانحياز ضد المسلمين والعرب، ومن ذلك الإرهاب، الاستبداد، معاداة الديمقراطية، التطرف، الأصولية. كذلك توصلت النتائج إلى أن الاتصال الشخصي لمن تيسر لهم مقابلة أحد السعوديين كان أقوى تأثيراً فيهم من وسائل الإعلام، وأوصت الدراسة بضرورة إجراء العديد من الدراسات التي تُظهر الصورة الحقيقية المشرفة للمملكة.

### 3. دراسة الخطيب وآخرون (2008)

هدفت هذه الدراسة السعودية التي حملت عنوان «صورة العرب والمسلمين في مناهج الآخرين: مشروع دراسة وطنية لتحليل المناهج الدراسية في بعض الدول الأجنبية»، إلى التعرف على واقع محتوى عدد من المناهج التعليمية في بعض الدول وهي: (الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا والكيان الإسرائيلي)، وذلك بغية التأكد من مدى التزامها بعنصر الموضوعية في تدريس طلابها للموضوعات المتصلة بالعرب والمسلمين، وحضارتهم وثقافتهم عند تدريس تلك الموضوعات. كما هدفت الدراسة إلى صياغة مقترحات عملية لتحسين صورة العرب والمسلمين في تلك الدول، علاوة على معرفة صورة المملكة العربية السعودية في مناهج بعض الدول العربية والأجنبية. وتم اتباع المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى النتائج، إضافة إلى تصميم استبانة لتكون أداة للدراسة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مناهج التعليم تضمنت عدداً من الصور الذهنية النمطية السالبة عن العرب والمسلمين، وعن المملكة العربية السعودية.

### 4. دراسة القرني (2008)

سعت هذه الدراسة السعودية إلى التعرف على صورة المملكة العربية السعودية في العالم كما تراها عينة من الإعلاميين الأكاديميين السعوديين، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج المسحي، بهدف استقصاء آراء عينة الدراسة حول مفهومهم عن الحملة الإعلامية الموجهة إلى المملكة العربية السعودية بشكل خاص في المجتمعات الغربية ووسائل الإعلام

هناك، وقد تمّ - لهذا الغرض - إعداد استبانة خاصة بهذه الدراسة. وأشارت النتائج إلى أنّ صورة الإسلام قد تأثرت كثيراً بفعل هذه الحملات السلبية، تلتها في التآثر السعودية، ثمّ العرب. كما أوضحت الدراسة أنّ المنظمات اليهودية / الصهيونية في الولايات المتحدة كانت خلف كثير من هذه الحملات، كما يراها السعوديون. أما على مستوى المؤسسات السعودية التي ساهمت في الدفاع عن المملكة ضد هذه الحملات، فقد جاءت المؤسسات الدبلوماسية في المقدمة.

#### 5. دراسة أبو الخير (2018)

هدفت هذه الدراسة إلى رصد صورة المملكة العربية السعودية وتحليلها في وسائل الإعلام الدولية المُقدّمة عبر الصحف والمواقع الإلكترونية والقنوات الفضائية، وذلك بالتطبيق على صحيفة انترناشيونال نيويورك تايمز ومدوناتها على الأنترنت، وكذلك قناة «بي بي سي عربي»، واعتمدت الدراسة على أداة تحليل المضمون للمواد المنشورة في الجريدة، ومدوناتها الإلكترونية، خلال الفترة من يناير 2011 م إلى ديسمبر 2011 م وكذلك للمواد التي بثّها في القناة خلال الربع الأول من عام 2015 م (يناير - فبراير - مارس). وقد خلصت النتائج إلى أنّ ما نسبته 76.1٪ من المواد المنشورة عن المملكة بصحيفة انترناشيونال نيويورك تايمز قد جاء في الصفحة الأخيرة للصحيفة، وبنسب متقدمة في الإعلانات والمدونات تناهز الـ 86٪، أمّا قناة «بي بي سي عربي» فقد ورد بها ما يفوق الـ 76٪ من الموضوعات التي تتناول المملكة ضمن إطار عناوين نشرة التاسعة مساءً، ممّا يُشير إلى النسبة المرتفعة، والأهميّة المقصودة لتناول لموضوعات المتصلة بالمملكة.

#### 6. دراسة مشروع سلام للتواصل الحضاري (2018)

هدفت هذه الدراسة التي حملت عنوان: (الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية لدى المجتمع الأمريكي) إلى معرفة تصوّر الأمريكيين عن المملكة العربية السعودية وعن السعوديين، وللوصول إلى النتائج تم اتباع المنهج التحليلي، واشتملت الدراسة على إجراء استطلاعين للرأي شمل 64 مواطناً أمريكياً و100 طالب سعودي مبعث في الولايات المتحدة الأمريكية؛ وأظهرت النتائج أنّ 30.7٪ من أفراد العينة الأمريكيين يرون السعوديين كمسلمين متطرفين، ويرى 44.62٪ منهم السعوديين كإرهابيين محتملين، بينما يرى 27٪ من أفراد العينة السعوديين أنّ الأمريكيين ينظرون لهم كمسلمين متطرفين، ويرى 41٪ منهم أنّ الصورة الذهنية للسعوديين لدى الأمريكيين هي أنهم إرهابيون محتملون. كما أظهرت النتائج أنّ الأمريكيين يتعاملون مع السعوديين بشكل

## دور الجامعات في بناء الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية

عام، بناء على الصورة الذهنية، بظلال من تأثيرات أحداث الحادي عشر من سبتمبر. كما اتضح أن السعوديين يرون أن هناك صورة ذهنية سلبية تجاههم لدى الأمريكيين، تتوازى مع الاختلافات الثقافية الحادة فيما بين الشعبين، وتمنع هذه التركيبة الذهنية معاملة السعوديين بعيداً عن كونهم مسلمين وعرباً.

وأوصت الدراسة بضرورة تغيير الصورة النمطية عن المملكة، من خلال عدة آليات، مثل التوسع في برنامج الابتعاث، وتوسيع مشاركة السعوديين في المؤتمرات العلمية التي تُقام في الولايات المتحدة، والتسويق للمتميزين علمياً وأصحاب المواهب والحاصلين على براءات الاختراع، واستثمار وسائل الإعلام والسينما لتغيير الصور السالبة.

### المحور الثالث: دراسات تتعلق بأدوار وإسهامات الجامعات السعودية

#### 1. دراسة الثبتي وحسين (2016)

استهدفت هذه الدراسة معرفة دور جامعة تبوك في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب، وكذلك تحديد ما إذا كانت هناك فروق في قيم المواطنة تُعزى لمتغيرات الدراسة (المستوى الدراسي، والجنس، والتخصص). ولتحقيق أهداف الدراسة، تمت الاستعانة بالمنهج الوصفي من خلال استبانة طُبِّقت على عينة قوامها (590) من طلبة الجامعة في المقر الرئيس في مدينة تبوك. وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها ارتفاع المستوى العام للمواطنة لدى الطلبة بجامعة تبوك. كما اتضح أن الولاء للوطن يمثل أعلى قيم المواطنة، يليه الالتزام بمعايير المجتمع، ثم الشعور بالمسؤولية الأخلاقية تجاه المجتمع. ولم توجد فروق جوهرية في مستوى المواطنة بوجه عام تُعزى إلى التخصص أو الجنس أو المستوى الدراسي، بينما اتضح أن الفتيات أكثر التزاماً بمعايير المجتمع من الشباب في جامعة تبوك. كما أوضحت الدراسة أن الخريجين أكثر التزاماً بمعايير المجتمع من المستجدين، ولم توجد فروق دالة تُعزى إلى متغيرات الدراسة فيما يتعلق بالشعور بالمسؤولية الأخلاقية تجاه المجتمع، وبيّنت النتائج أيضاً وجود ارتباط إيجابي دال إحصائياً بين الدور الذي تقوم به إدارة الجامعة وبين قيم المواطنة لدى الشباب من الذكور والإناث في جامعة تبوك.

#### 2. دراسة الرربي (2016)

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الدور المفترض الذي ينبغي أن تقوم به الجامعات في دعم التنمية بالمملكة، وذلك في ضوء وظائف الجامعة الثلاث: التدريس، وخدمة المجتمع، والبحث العلمي، بما يساعد في استجلاء هذه الجوانب المتعددة، ومحاولة توضيحها

وإبرازها، إضافةً إلى الكشف عن المعوقات التي تحد من قيام الجامعات بدورها في خدمة التنمية، والأساليب المقترحة لتطوير ذلك الدور. وتكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس العاملين في قسم أصول التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وفي قسم السياسات التربوية بجامعة الملك سعود خلال الفصل الأول من العام الدراسي 1436 - 1437 هـ. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وكانت (الاستبانة) أداة لها، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج، من أبرزها: أن أهم أدوار الجامعات في دعم التنمية بالمملكة في ضوء وظائفها هي إعادة صياغة أهداف المقررات الدراسية الحالية بما يتماشى مع الاحتياجات التنموية المتجددة، وتدريب مقررات جامعية جديدة تتوافق مع متطلبات التنمية، وتقديم البرامج التدريبية التي تساهم في تنمية مهارات الطلاب والموظفين، التوسع في طرح الدبلومات المتخصصة التي تتماشى مع احتياجات سوق العمل السعودي. وأن أهم الأساليب المقترحة لتعزيز قيام الجامعات بدورها في دعم التنمية بالمملكة هي إعداد خريطة بحثية مقترحة لأولويات البحث في موضوع التنمية وتزويد الأساتذة وطلاب الدراسات العليا بها، واعتماد مشروع علمي لترجمة مجموعة من الكتب الأجنبية المتميزة في موضوع التنمية بزواياه المتنوعة.

### 3. دراسة الصادق ونصر (2017)

سعت الدراسة إلى توضيح دور الجامعات السعودية في بناء مجتمع المعرفة وتحقيق رؤية 2030، وإظهاره بتسليط الضوء على تجربة جامعة الإمام عبد الرحمن الفيصل؛ متمثلة في الدراسات العملية والعلمية جمعاً وتوثيقاً وتنظيماً وحفظاً وبتأ؛ وذلك من خلال الإجابة عن سؤال رئيس، هو: ما الأدوار التي تؤديها الجامعات السعودية في بناء المجتمع المعرفي السعودي. والمنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج التحليلي ومنهج دراسة الحالة، أما أدوات الدراسة المستخدمة، فهي: المقابلة، والملاحظة ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي ضرورة التوسع في التعليم الفني والمهني بجانب التعليم الأكاديمي، وإحداث تغيير في طرق التدريس ومناهجه المتبعة في الدول العربية بما فيها المملكة.

### 4. دراسة الجهني (2017)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الدور التربوي للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في إكساب طلاب المنح قيم التسامح لعينة بلغت (178) طالباً، وقد أعدت استبانة لقياس ذلك تكونت من ثلاثة محاور، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتوصلت

## دور الجامعات في بناء الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية

إلى جملة من النتائج منها: تحقق الدور التربوي للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في إكساب قيم التسامح لطلاب المنح جاء بدرجة كبيرة، كما بينت أن محور المقررات الدراسية جاء في مقدمة المحاور التي تحقق فيها دور الجامعة الإسلامية في إكساب طلاب المنح قيم التسامح بمتوسط حسابي بلغ (2,47) وبدرجة تحقق كبيرة، يليه محور البرامج الثقافية للجامعة بمتوسط حسابي بلغ (2,38) وبدرجة تحقق كبيرة، وأخيراً محور أعضاء هيئة التدريس بمتوسط بلغ (2,32) وبدرجة تحقق متوسطة. وتوصلت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول الدور التربوي للجامعة الإسلامية في إكساب طلاب المنح قيم التسامح، وكل من متغيري (القارة، والكلية). بينما كشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول الدور التربوي للجامعة الإسلامية في إكساب طلاب المنح قيم التسامح ومتغير (المرحلة الدراسية) لصالح طلاب مرحلة البكالوريوس.

### • أوجه الاستفادة والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

استفاد الباحث من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة في وضع تصوّر عام لمشكلة الدراسة وأهدافها، كما ساعد في الاستفادة من الأفكار والأساليب والإجراءات المتبعة والمنهج والأدوات في جميع الدراسات، واختيار المناسب منها لهذه الدراسة. كما ساهمت الدراسات السابقة، في زيادة المعرفة لدى الباحث وإثراء الإطار النظري حول موضوع الصورة الذهنية، كما تُساعد في تحليل نتائج الدراسة الحالية وتفسيرها.

وعلى الرغم من أن عدداً من الدراسات السابقة التي أوردها الباحث في المحاور السابقة، لم تكن وثيقة الصلة بمتغيرات موضوع الدراسة الحالية؛ وهو الأمر الذي يعزوه الباحث إلى أصالة دراسته وجدتها وقلة الدراسات المماثلة لها؛ إلا أن هذه الدراسة تتفق مع كثير منها، ولاسيما في الدراسات التي اهتمت بموضوع الصورة الذهنية. كما تبرز اختيار الباحث لمتغير «الصورة الذهنية»، وتُبرز أهميته في هذه الدراسة.

ومما يميّز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة؛ هو تركيزها على معرفة دور الجامعة في بناء الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية، بينما ركّزت معظم الدراسات السابقة على استجلاء الصور الذهنية حول الموضوعات التي تناولتها، والبحث في طرق تحسين الصور السالبة، وسبل تدعيم الصور الإيجابية. وبذلك تحاول الدراسة الحالية معالجة ثغرة بحثية لم يسبق التصدي لها، بالشكل الذي يثري الأبحاث في مجال بناء الصورة الذهنية للمملكة عبر المؤسسات الجامعية والتعليمية، ويُعين الباحثين على تطويره وتنميته.

ولم يجد الباحث من خلال تناوله وعرضه للدراسات السابقة، أيّ دراسة تجمع ما بين الجامعات والصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية في مبحث واحد.

كما أنّ ممّا يميّز هذه الدراسة أنّها اعتمدت على المنهج المختلط، إذ إنّ الباحث راعى عدداً من الأمور عند استخدام هذا المنهج، من أبرزها عدم الانحياز إلى منهج دون الآخر، والتزام الحياد، والأمانة العلمية، بينما ركّزت معظم الدراسات السابقة على المنهج الكمي أو النوعي.

ويأمل الباحث من خلال تميّز هذه الدراسة بأسلوبها وموضوعها، وأصالتها وجدّتها؛ بأن يكون قد قدّم إضافة جيّدة وواعدة تؤسّس لدراسات مماثلة تجمع ما بين المؤسسات التربوية والتعليمية وبين الصورة الذهنية، إذ يُعدّ مصطلح الصّورة الذهنية مصطلحاً حديثاً، يجهل كثير من الباحثين والتربويين، أهميته وتأثيره في الأهداف الاستراتيجية للمملكة العربية السعودية.

## الفصل الثالث

التصوُّرُ المقترح لتفعيل دور الجامعات السعودية في  
بناء صورة المهلكة

- أولاً: فلسفة التصور المقترح ومكوناته وآليات تطبيقه
- ثانياً: النتائج
- ثالثاً: التوصيات
- رابعاً: المقترحات

## أولاً: فلسفة التصور المقترح ومكوناته وآليات تطبيقه:

تستند فلسفة هذا التصور المقترح على أساس أنّ المؤسسة التربوية الجامعية هي إحدى الأدوات المؤثرة في عمليات التغيير والتوجيه وبناء الفرد المنتج والفاعل، وهذا بدوره يُسهم في دفع عجلة التنمية والتقدم المجتمعي.

وتقوم فلسفة هذا التصور المقترح من مبدأ أنّ إسهام الجامعات السعودية في عملية بناء الصورة الذهنية للمملكة، من شأنه تعزيز أدوارها الحيوية، بوصفها من المؤسسات التي تنهض بالمجتمع وتلبي احتياجاته، وتحقق تطلعاته، وهو ما يفرض على هذه المؤسسات تطوير آلياتها وكوادرها ورؤاها المستقبلية، بما يحقق الارتقاء بجودة مخرجاتها الطلابية لمواكبة الاحتياجات والتطورات والتغيرات المتلاحقة، وبما يُساهم في إنجاح الخطط والاستراتيجيات الوطنية وفي مقدمتها رؤية المملكة 2030.

ولذا فإنّه من المهمّ أن تنهض المؤسسة الجامعية بأدوار أكثر فاعلية في بناء الصورة الإيجابية لكيان الدولة وتعزيزها، فالصورة الذهنية الإيجابية للمملكة أصبحت مطلباً واقعياً ملحاً لنجاح كثير من الاستراتيجيات والبرامج والخطط الوطنية الطموحة، عطفاً على قدرة تلك الصورة على التأثير في الرأي العام السائد عن مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، عبر إسهامها في إبراز الهوية الوطنية، وتحقيق مراكز متقدمة في مؤشرات التنافسية الدولية، وجذب الاستثمارات المختلفة، وتوسيع قاعدة صناعة السياحة وغير ذلك من جوانب وأبعاد حيوية وكبيرة.

## منطلقات التصور المقترح:

1. رؤية المملكة 2030: تتضمن الرؤية العديد من الأهداف الاستراتيجية والخطط والمنطلقات التنموية الشاملة، التي يساهم الاهتمام ببناء الصورة الذهنية للمملكة في نجاحها، إذ تُعدّ الصورة الذهنية الإيجابية للدولة، إحدى عناصر نجاحها على كثير من الأصعدة، ومن ذلك إبراز هويتها ومقوماتها السياحية والثقافية واستقطاب الاستثمارات الخارجية. هذا من جهة؛ ومن جهة أخرى فإنّ كثيراً من الخطط والبرامج الواردة في محاور الرؤية الثلاثة لا يُمكن لها أن تتحقق دون الاهتمام بتطوير المؤسسات التعليمية بشكل عام، ومؤسسات التعليم العالي على نحو خاص، ومما يعكس ذلك أنّ مُفردة التعليم قد وردت في وثيقة رؤية المملكة 32 مرة، وتمثلت في تركيزها على جوانب متعددة منها: تطوير التعليم برؤية منظومية، وتطوير معايير الأداء، وتطوير المواهب، ورفع مستويات تحصيل الطلاب، وكذلك ترتيب الجامعات السعودية في المؤشرات العالمية. وعلى ذات



## دور الجامعات في بناء الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية

المنوال، تعد مؤسسات التعليم إحدى الأجنحة الفاعلة التي يمكن توظيفها في بناء الصورة الذهنية الإيجابية للدولة.

2. وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية: أكدت الوثيقة أهمية التعليم العالي والجامعي، ورسمت ملامحه وسياساته وحددت أهدافه، فقد تناولت الوثيقة في الفصل (5) من الباب الثالث التعليم العالي وأهدافه، وفي الفصل (5) من الباب الرابع تناولت موضوع التخطيط للتعليم العالي، وقد نصت المادة (110) على: إعداد مواطنين أكفاء مؤهلين علمياً وفكرياً تأهيلاً عالياً، لأداء واجبهم في خدمة بلادهم والنهوض بأممتهم، فيما نصت المادة (115) على القيام بالخدمات التدريسية والدراسات التجديدية.

3. وظائف الجامعة: إن أي دور أو إسهام فاعل للجامعات إنما ينطلق من وظائفها ومهامها الثلاث الرئيسية، وهي:

- العملية التعليمية.
- البحث العلمي.
- خدمة المجتمع.

4. نظام الجامعات: نصت الأحكام العامة التي وردت في المادة رقم (2) تحت الفصل الأول على أن: (تعمل الجامعة على تعزيز مكانتها العلمية والبحثية والاجتماعية، على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، وترتقي بجميع مكوناتها البشرية والمادية، وتعمل على نقل خبراتها لطلابها، والوصول إلى مخرجات عالية الكفاءة، وقادرة على المنافسة محلياً وإقليمياً ودولياً).

5. تداعيات العولمة: إن تداعيات العولمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية، إلى جانب الطفرة التكنولوجية والتحويلات المحلية والتحديات على الساحة الدولية؛ تفرض على المؤسسات التعليمية وبالذات الجامعية منها، تطوير خدماتها التعليمية والبحثية والاجتماعية، وتوسيعها في التبادل العلمي والمعرفي والشراكة الدولية، ومضاعفة جهودها وتعزيز استراتيجياتها وبرامجها لبناء الصورة الذهنية الإيجابية للدولة، وإبراز هوية الوطن ومواطن القوة في منجزاته، وفي ثقافته وحضارته بوصفهما جزءاً أصيلاً من الحضارة الإنسانية العربية والإسلامية، وكذلك جزءاً من الثقافة العالمية.

## أهداف التصوّر المقترح:

1. بناء منظومة فكرية فلسفية توجّه المؤسسة الجامعية السعودية للقيام بأدوار أكثر فاعلية في بناء الصورة الذهنية الإيجابية للدولة وتعزيزها.
2. إشراك الجامعات في مواكبة الخطط والبرامج والاستراتيجيات الوطنية، وفي مقدمتها رؤية المملكة 2030.
3. تعزيز ورفع مستوى أهمية ومكونات الصور الذهنية الإيجابية القائمة في أذهان طلاب وطالبات الجامعات تجاه الوطن.
4. رصد العوامل المعرفية والوجدانية والسلوكية التي تؤثر في عملية تشكيل الصورة الذهنية لدى الآخرين عن المملكة ومؤسساتها.
5. تفعيل دور الجامعات في مواكبة التطورات العالمية والتغيرات المتسارعة والمتطلبات المجتمعية.
6. تطوير المؤسسة الجامعية، فعملية بناء الصورة الذهنية، تتطلب تأهيل العناصر البشرية، سواء من العاملين بها أو من طلابها، والارتقاء بمهاراتهم في كثير من المجالات.
7. تقديم دليل عمل إجرائي يتضمن تحديد آليات وأوجه التعاون بين الجامعات السعودية والجهات المختلفة ذات العلاقة في مجالات بناء الصورة الإيجابية للدولة.
8. تصحيح بعض الأفكار المبنية على تصوّرات ذهنية غير مبنية على الفهم العميق للنصوص الشرعية تجاه التّواصل مع الآخر والتسامح والولاء والانتماء.

## مرتكزات التصوّر المقترح:

1. الدراسات السابقة: أتاحت الفرصة للاطلاع على الأبحاث السابقة ونتائجها وتوصياتها ومنهجياتها، وإمكانية إجراء المقارنة معها، والأهم هو تجنّب الأخطاء التي وقع فيها الباحثون السابقون فضلاً عما تقدّمه من المصادر والمراجع المتعلقة بالبحث.
2. الإطار النظري: ووظيفته التأييد النظري للدراسة، مثل أدبيات الصورة الذهنية والنظريات التي من الممكن أن تتأسس عليها الدراسة، وتسهم في بلورة تقديم تعريف للمفاهيم والمصطلحات المتعددة.

## دور الجامعات في بناء الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية

3. وثيقة رؤية المملكة العربية السعودية 2030: والتي تهدف إلى بناء مجتمع حيوي ذي قيم راسخة، من أجل تحقيق اقتصاد مزدهر لوطن طموح. وقد اشتملت على عدد من المضمات والاستراتيجيات، ومن ذلك ما تضمنه محور (مجتمع حيوي) في الرؤية من تكريس للقيم الراسخة والحفاظ على المبادئ الإسلامية واستثمار الطاقات والإمكانات لخدمة ضيوف الرحمن، والاعتزاز بالهوية الوطنية، وقد انبثق من ذلك عدد من البرامج من أبرزها برنامج تعزيز الشخصية السعودية، والذي يُعنى بتعزيز الهوية الوطنية للأفراد، مستنداً على القيم الإسلامية والوطنية، ويسعى أيضاً لتعزيز الخصائص الشخصية والنفسية التي تساعد على تحفيز الأفراد وتمودهم نحو النجاح والتفائل، وتكوين جيل متمسق وفاعل، ووقايتهم من المهددات الدينية والأمنية والاجتماعية والثقافية والعالمية. فيما شمل محور (اقتصاد مزدهر) التعلم من أجل العمل، وتنمية الفرص والاستثمار الفاعل واستغلال الموقع إقليمياً ودولياً، كما تضمن محور (وطن طموح) مجموعة من الأهداف التي تركز في تفاعل الجميع وتحمل المسؤولية.

4. التجارب والممارسات ذات الصلة والمشروعات والبرامج الوطنية: مثل مشروع سلام للتواصل الحضاري، الذي يسعى لبناء صورة حقيقية عن المملكة وإيصالها من خلال تقديم منجزاتها الحضارية في التعايش والتنوع وبناء السلام العالمي.

### مبادئ التصور المقترح:

يعتمد التصور المقترح على عدد من المبادئ، أهمها:

1. التطوير: يدعم هذا التصور عملية التطوير في المؤسسة التربوية الجامعية السعودية، من خلال تضمين عملية بناء الصورة الإيجابية في آلياتها وبرامجها وسياساتها المختلفة، وبما يتطلبه ذلك من تطوير لكثير من أجزائها وسياساتها وكوادرها.

2. التغيير الإيجابي: يعتمد هذا التصور على مبدأ التغيير الإيجابي، في آليات واستراتيجيات المؤسسة الجامعية التي تتوافق مع رؤية المملكة العربية السعودية 3020 ومع عدد من البرامج الوطنية الهادفة لتعزيز الصورة الإيجابية للدولة وحضورها في المحافل الدولية، فهو يساعد على تحقيق أهدافها المرسومة.

3. التشاركية: يرتكز هذا التصور على مبدأ التشاركية لدعم إقامة علاقات تعاون وشراكة، سواء بين المؤسسات الجامعية المحلية والعالمية، أو بينها وبين المراكز ومؤسسات المجتمع الأخرى داخل المملكة أو خارجها.

## آليات تنفيذ التصور المقترح:

### التخطيط:

يتمّ في هذه المرحلة تحديد استراتيجيات وأهداف وطرق وآليات تفعيل دور المؤسسة الجامعية في بناء الصورة الذهنية الإيجابية للمملكة، والفئات المستهدفة، يلي ذلك وضع خطة زمنية محددة وتشكيل فريق للعمل وتوزيع المهام. كما يتمّ تشكيل فريق عمل من الهيئة الإدارية في المؤسسة الجامعية وأعضاء هيئة التدريس من تخصصات مختلفة والاستعانة بالخبراء والمهتمين من مؤسسات في المجتمع، تكون مهمتهم كما يأتي:

1. سنّ اللوائح والأنظمة المنظمة لبرامج بناء الصورة الذهنية للدولة من خلال الجامعة.
2. وضع خطط بديلة في حال مصادفة صعوبات أو عوائق للتنفيذ.
3. العمل على التقييم والتقييم المستمر.

### التهيئة:

لتنفيذ هذا التصور المقترح؛ لا بد من إنشاء مركز لبناء الصورة الذهنية بالجامعة يرتبط بمدير الجامعة مباشرةً، وذلك تحت مسمى «مركز بناء وتعزيز الصورة الذهنية للمملكة»، ومن أهداف هذا المركز ما يأتي:

1. وضع التشريعات والسياسات المنظمة لبرامج بناء الصورة الذهنية والإشراف عليها ومتابعة أدائها.
2. تقديم الخدمات البحثية المختصة ببناء الصور الذهنية الإيجابية عن الدولة.
3. تقديم الاستشارات الفنية المتعلقة بدراسات الصورة الذهنية.
4. إصدار النشرات والمطبوعات التعريفية لنشر الوعي في الوسط الجامعي والمجتمع المحلي بأهداف المركز ومهامه ومجالاته.
5. تنسيق اللقاءات الدورية، وتنظيم المنتديات والندوات داخل الجامعة حول موضوع بناء الصورة الذهنية الإيجابية للدولة.

## دور الجامعات في بناء الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية

6. إنشاء قاعدة بيانات خاصة بالمراكز والجهات ذات العلاقة بمهام واختصاصات المركز، والتواصل معهم للاستفادة من خبراتهم في هذا المجال.
7. التنسيق مع الجهات المختلفة في المجتمع، وتوثيق عرى التعاون معها لإشراك المجتمع المحلي في خطط المركز والتفاعل مع برامجه.
8. عقد الشراكات مع الجامعات والمراكز العالمية المتميزة والمختصة في رصد وتعديل وبناء الصور الذهنية، وتكوين فرق علمية مشتركة معها لنقل وتبادل الخبرات.
9. العمل على زيادة المخصصات المالية المقدمة من الجامعة لدعم دراسات بناء الصورة الذهنية.
10. تبني الباحثين والدراسات المتعلقة بالصورة الذهنية.
11. توفير وإيجاد مصادر تمويل إضافية من خارج الجامعة لدعم مركز دراسات بناء الصورة الذهنية من خلال التعاون مع القطاع الخاص، وإيرادات الخدمات التي يقدمها المركز في مجال التدريب والاستشارات الفنية.
12. البحث في إمكانية إنشاء كراسي علمية خاصة بأبحاث ودراسات بناء الصورة الذهنية الإيجابية للدولة، والإشراف على تلك الكراسي.

### التنفيذ:

- في هذه المرحلة تطبيق ما تم تحديده في المرحلتين السابقتين:
- مرحلة التخطيط.
  - مرحلة التهيئة.

### التقويم:

وهي مرحلة يتم فيها تقييم وفحص لما تم تنفيذه من مهام وأعمال، وإخضاع التقارير الدورية للمراجعة والتحكيم، للحصول على تغذية راجعة تستهدف تعزيز الإيجابيات وتدعيمها، ومعالجة جوانب القصور وتحقيق معدلات مرتفعة من جودة العمل.

وانطلاقاً من هذه الآليات التنفيذية: فإن الجامعة بوصفها أداةً عمليةً لتوفير الكوادر البشرية المؤهلة وتحقيق طموحات أفراد المجتمع وإعدادهم للحياة المهنية، وبما تحمله تلك المؤسسة من مسؤوليات ريادية في ثلاث مجالات رئيسة، وهي:

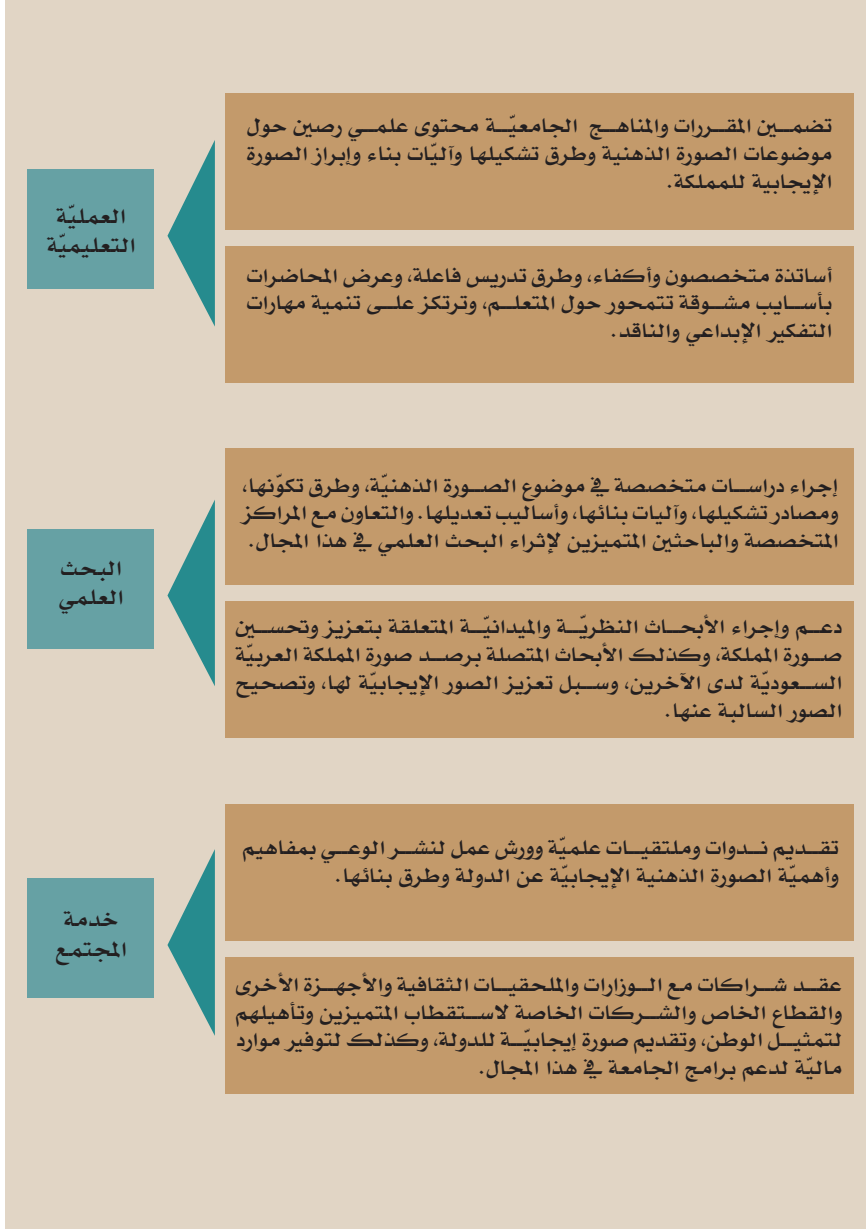
- العملية التعليمية.
- البحث العلمي.
- خدمة المجتمع.

بوسعها الاضطلاع بإسهام فاعل في بناء الصورة الذهنية الإيجابية للمملكة من خلال تلك المسؤوليات والوظائف.

ويبرز الشكل التالي نموذجاً من الدور الذي يُمكن للجامعات القيام به من خلال مسؤولياتها في بناء الصورة الذهنية الإيجابية للدولة:

## دور الجامعات في بناء الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية

نموذج لجوانب من مهام الجامعة في بناء الصورة الذهنية للدولة



(المصدر: من إعداد الباحث)

علاوةً على ما سبق؛ فإنّ هذا التصوّر يقوم على إضفاء أدوار (توعويّة - وقائيّة - تعليميّة - تحصيليّة - علاجيّة)، يُمكن للجامعات المحليّة القيام بها لبناء الصورة الذهنيّة الإيجابيّة للدولة، ويُمكن إبراز هذه الأدوار في النقاط الآتية:

1. تثقيف وتوعية الطلاب وكافة منسوبي المؤسسات الجامعيّة، بأهميّة الصّورة الذهنيّة الإيجابيّة للمملكة.
2. التوعية بأهمية دور الفرد وإشراكه في عمليّات بناء الصورة الذهنيّة الإيجابيّة للمملكة.
3. إبراز صورة المملكة وهويّتها الثقافيّة والحضاريّة ودورها الرياديّ الهامّ ومنجزاتها على كافة الأصعدة.
4. تعزيز أهميّة العمل الجماعي سواءً على المستوى الرسمي أو غير الرسمي في الداخل أو الخارج، وشحذ الهمم لبناء الصورة الذهنيّة الإيجابيّة للمملكة.
5. التوعية بالمحاولات الهادفة لرسم صورٍ سالبة عن الوطن من بعض الأطراف والجهات، لما تتضمنه من صورٍ مجحفةٍ وغير متّسقة مع المنطق العقلائي أو الواقع المُعاش للمملكة العربيّة السعوديّة.
6. تعزيز الوعي بضرورة تعديل الصّور الذهنيّة السّالبة عن المملكة وانعكاساتها السلبية على المدى القريب والبعيد.
7. إعداد الطلاب والطالبات المتحقّقين بالمؤسّسات الجامعيّة، وتنمية مهاراتهم العمليّة والفكريّة في رصد مصادر الصّور السّالبة عن المملكة.
8. تكريس مفاهيم بناء الصورة الذهنيّة الإيجابيّة للمملكة انطلاقاً من أنّ بناء تلك الصور هو في حدود الممكن وليس المستحيل.
9. تعزيز مفهوم المسؤوليّة الفرديّة والمجتمعيّة لدى الطلاب والطالبات في بناء الصورة الإيجابيّة للمملكة، وأنّ لكلّ دوره في بناء الصّورة الإيجابيّة للمملكة.
10. تعزيز أهميّة ضرورة التعاون مع البرامج الوطنيّة والجهات ذات العلاقة، في إعداد وتأهيل شباب وشابات لتمثيل الوطن في الفعاليّات والمعارض والمؤتمرات الدوليّة، انطلاقاً من ضرورة الاهتمام باختيار من يمثّلنا أمام الآخر.



## دور الجامعات في بناء الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية

11. استلھام ودراسة تجارب الدول التي نجحت في بناء صورتها في العالم وبأوقات قياسية، وانعكاسات هذه الصورة عليها بشكل إيجابي على كافة الأصعدة والمستويات.
12. تعميق وعي الطلاب والطالبات بمكانة ومقومات المملكة وإمكاناتها الكبيرة على كافة الأصعدة، وذلك لبناء وتعزيز الصورة الإيجابية عنها في العالم.

### متطلبات تطبيق التصور المقترح:

يتطلب تطبيق التصور المقترح توافر عدة عوامل أساسية تُساهم بتكاملها في زيادة فاعلية أدوار المؤسسة الجامعية في بناء وتعزيز الصورة الذهنية الإيجابية للدولة، ومن تلك المتطلبات ما يأتي:

1. وجود إرادة وتوجهات وخطط استراتيجية مستقبلية من قبل الجهات الإشرافية لتطوير المؤسسة الجامعية في المملكة العربية السعودية، وبشكل يتسق مع الخطط التنموية والمتطلبات الوطنية والدولية.
2. تحديث السياسات والأنظمة والتشريعات الحالية الخاصة بالجامعات، والعمل على منح المؤسسة الجامعية الاستقلالية في الجوانب الإدارية والمالية.
3. استقطاب المتميزين من الباحثين وأعضاء هيئة التدريس، والطلاب في المراحل الجامعية المختلفة، وتوفير الاعتمادات اللازمة لتحقيق آلية تنفيذ التصور المقترح، واختيار المتميزين من المتخصصين لتنفيذها، وتكليف الإجراءات الإدارية لضمان التطبيق الأمثل، مع العناية بوضع معايير ومؤشرات للتنفيذ ومراقبة الأداء.
4. إكمال البنى التحتية الأساسية لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، وإشراك القطاع الخاص في دعم الجامعات وتمويل بعض الدراسات العلمية والمشاريع البحثية المتصلة بموضوع بناء الصورة الإيجابية للدولة.
5. تفعيل دور الإعلام ومجالات العلاقات العامة في نشر وإيصال موضوع التصور لكافة المعنيين.
6. توفر الخطط والبرامج الأكاديمية والبيئة التعليمية والمناهج الملائمة لمستجدات العصر والتغيرات الجيوسياسية المتسارعة.

7. وجود خطط إجرائية توازن بين البحوث التطبيقية والنظرية، وتحدد أطر الدراسات المختصة بأبحاث ودراسات بناء الصورة الذهنية الإيجابية للدولة.
8. وجود برامج خدمة مجتمعية فعلية متنوعة، وتتناسب مع كافة الشرائح المجتمعية مع الاهتمام بجانب التوعية والتثقيف.

### المعوقات التي تواجه التصور المقترح:

- قد تواجه التصور عدد من المعوقات، ويمكن توضيح أهمها في ما يأتي:
1. عدم توفر الاعتمادات المالية الكافية والبنية التقنية اللازمة لتحقيق هذا التصور.
  2. النقص في الموارد البشرية وفرق العمل المؤهلة التي تدعم تطبيق هذا التصور.
  3. عدم قناعة بعض الأطراف بأهمية هدف ومغزى هذا التصور، ومقاومة التغيير وضعف الرغبة في المبادرة والعمل الإيجابي.
  4. عدم وجود لوائح وسياسات تلزم الجامعة بتبني دور فاعل في هذا الصدد.
  5. الحلول المقترحة لمواجهة المعوقات:
  6. من الحلول المقترحة لمواجهة المعوقات ما يأتي:
  7. إعداد وتأهيل الكوادر البشرية واستقطاب الكوادر الأكاديمية المتخصصة التي من الممكن أن تسهم على نحو أفضل في تحقيق هذا التصور.
  8. توفير الموارد المالية والبنى التقنية التي تدعم تطبيق هذا التصور.
  9. مراجعة الخطط والاستراتيجيات الجامعية المرسومة.
  10. استشارة الخبراء والمختصين وفتح المجال أمام المتميزين والموهوبين للمساهمة في تنفيذ هذا التصور.
  11. عقد المنتديات الحوارية، والندوات والملتقيات العلمية، لنشر الوعي بأهمية مساهمة المؤسسة الجامعية في بناء الصورة الذهنية الإيجابية للدولة.

## دور الجامعات في بناء الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية

12. تشكيل لجان بإشراف وزارة التعليم في المملكة للتسيق بين المؤسسات الجامعية والجهات الأخرى لمتابعة تنفيذ آليات التصور المقترح.

### الجهات المسؤولة عن تنفيذ التصور المقترح

لتنفيذ العناصر والأسس التي تقوم عليها فكرة هذا التصور المقترح، فإن الجهات الرسمية التي تساعد في تحقيق أفكار هذا التصور هي الآتية:

1. وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية، ممثلة بالجامعات السعودية الحكومية، والأهلية، بجميع كلياتها.
2. وأي شركات أخرى مع الوزارات والجهات الأخرى ذات العلاقة.

### الأطراف المستفيدة من التصور المقترح:

#### الجهات التي من الممكن أن تستفيد هذا التصور هي:

1. وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية.
2. الجامعات الحكومية والأهلية في المملكة العربية السعودية.
3. الطلبة الجامعيون السعوديون والأجانب في المراحل الجامعية المختلفة: البكالوريوس، الماجستير، الدكتوراه، في جميع أقسام الجامعات وتخصصاتها.
4. أعضاء هيئة التدريس، ومن في حكمهم من المعيدين والمحاضرين.
5. الأعضاء الإداريون: وتشمل إداريي الجامعة، التي تشملهم بعض الأهداف الجامعية.
6. المراكز العلمية والبحثية: سواء داخل الجامعات أم داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.
7. الوزارات والجهات ذات العلاقة، مثل: وزارات الإعلام والخارجية والسياحة والثقافة والاستثمار.

## ثانياً: النتائج

أهمّ النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1. أهمية بناء البرامج الأكاديمية الحديثة في الجامعات المبنية على شراكات دولية بناءً على أسسٍ تشاركيةٍ فاعلة.
2. فاعلية استخدام التقنية الحديثة في بناء الصورة الذهنية للجامعات.
3. ضرورة تفعيل جوانب الشراكة الدولية.
4. إبراز الإنجازات العلمية والتعريف بها، والتوسع في منح براءات الابتكار للموهوبين، وتشجيع ابتكاراتهم ودعمها.
5. تطوير مسار البحث العلمي والارتقاء به.
6. تفعيل علاقات التعاون والتبادل العلمي، ونقل المعرفة كمنتج ذي قيمة عالية.
7. تفعيل مهام الجامعات في خدمة المجتمع.
8. نشر ثقافة السلام والحوار وقبول الآخر من خلال المناهج والأنشطة الجامعية.
9. تكثيف البرامج الخاصة بإبراز مكانة المملكة ودورها المحلي والإقليمي والدولي في جميع المجالات.
10. التوسع في المنح الدراسية والبرامج التدريبية والمؤتمرات والندوات وورش العمل.
11. إعداد برامج إجرائية فاعلة لتحقيق الاستراتيجيات والخطط الوطنية وفي مقدمتها رؤية المملكة 2030.
12. بناء استراتيجية واضحة لاستقطاب أفضل الكفاءات العالمية لكليات التربية بما ينعكس على جودة العملية التعليمية.
13. الاهتمام بالبحث العلمي لغرض تطوير الأداء والتركيز على الأبحاث الابتكارية والإبداعية.
14. تفعيل برامج الاتصال، وتحسين الخدمات والعلاقة مع الآخرين، وعقد ملتقيات خارجية، وإشراك أعضاء هيئة التدريس في المؤتمرات الدولية.

## دور الجامعات في بناء الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية

15. إدراج أنشطة أو محتويات تعليمية في المناهج الجامعية حول الصورة الذهنية، وآليات وطرق بناء الصورة الإيجابية للدولة.
16. تنمية مهارات الحوار والنقاش، وإعطاء الحرية في التفكير، واستخدام أسلوب العصف الذهني، والاستفادة من الأفكار الإبداعية لديهم، وتدريب الطلاب على مهارات التفكير الناقد والإبداعي والقراءة والنقد البناء.
17. إطلاق مسابقات ومنافسات داخل الجامعات تتمحور حول المشروعات والأفكار الإبداعية لإبراز الصورة الإيجابية للدولة.
18. إعداد مؤتمرات جاذبة للطلاب تعطيهم فرصة النقاش الحر مع أكاديميين، من جميع التخصصات تربوية أم غير تربوية.
19. توظيف وإدراج مقررات بشكل جاذب وعملي وحديث يحفز الطلاب والطالبات على التفكير والنقد والتعاشيش الإنساني والتفاعل الحضاري الواعي مع متطلبات العصر.
20. ضرورة اهتمام المؤسسات الجامعية بتحديث برامجها ومناهجها، واستبدالها بأخرى حديثة مبنية على شراكات دولية.
21. ترسيخ الثوابت والهوية الوطنية الأصيلة والموروث الثقافي للمجتمع السعودي وتعميق الاعتراف بها، وإبرازها من خلال المقررات والمناهج وكافة الأنشطة الجامعية.

### ثالثاً: التوصيات

- بناءً على ما تقدم؛ تمّ التوصل إلى عددٍ من التوصيات، وهي على النحو الآتي:
1. النظر في إمكانية تبني وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية، والمؤسسات الجامعية المحلية للتصوّر المقترح للدراسة: دور المؤسسة التربوية في بناء الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية.
  2. العمل على نشر ثقافة الصورة الذهنية وأهميتها وأبعادها وآليات بنائها في الأوساط الجامعية والأكاديمية، وإجراء البحوث والدراسات حولها، ونشر نتائجها وتوصياتها.
  3. تعزيز الوعي بأهمية الدور المأمول من المؤسسات الجامعية في إبراز الصورة الذهنية الإيجابية للمملكة للعالم الخارجي، وتذليل كافة الصعوبات والمعوقات والتحديات التي تحول دون إسهامها الفاعل في هذا المجال.

4. إنشاء مراكز متخصصة في الجامعات للإشراف على آليات وبرامج إبراز الصورة الذهنية الإيجابية للدولة، والتنسيق مع الجهات والوزارات الأخرى ذات الصلة، مع ضرورة تطوير نظام تقني يربط جميع تلك الجهات لبلورة الرؤى، ورسم الأهداف، وتوثيق الأنشطة التراكمية، وإخضاعها للمراجعة والتقييم.
5. تحديث برامج الكليات التربوية وتطوير محتوى المناهج التعليمية الجامعية بما يساهم في بناء الصورة الذهنية الإيجابية للمملكة.
6. العناية بإعداد المتميزين والموهوبين من طلاب وطالبات المؤسسة الجامعية بالمملكة للمشاركة في البرامج والفعاليات الاجتماعية والثقافية الدولية.
7. ضرورة الاهتمام بتأهيل طلاب وطالبات المؤسسة الجامعية بالمملكة، وتدريبهم على مهارات نقد ورصد ومواجهة الصور السالبة التي تُبث عن المملكة عبر الوسائط المختلفة.
8. ضرورة تبني المؤسسة الجامعية بالمملكة لمنتديات علمية وحملات تعريفية بإنجازات المملكة، ومكانتها وإسهاماتها الإنسانية، ودورها الريادي في العالم.
9. تنظيم برامج عملية تتمثل بملتقيات شبابية دولية تتضمن التعريف بالهوية والشخصية السعودية، وتنظيم زيارات للمواقع السياحية والتاريخية والمعالم الحضارية البارزة في المملكة.
10. نشر المناشط والبرامج العلمية والحراك البحثي والأكاديمي داخل المؤسسات الجامعية عبر وسائل الإعلام المختلفة، ومن خلال الملحقيات الثقافية السعودية بمختلف دول العالم، وإبرازها كأحدى جوانب الصور الذهنية الإيجابية للمملكة.
11. تفعيل أطر علاقات التعاون والتبادل العلمي والمبادئ العامة للشراكة الأكاديمية بين المؤسسات الجامعية في المملكة وبين الجامعات المتميزة والمتصدرة للمؤشرات والتصنيفات الدولية.
12. التوسع في برامج الابتعاث الخارجي للطلاب والطالبات، وإخضاع المبتعثين لبرامج إعدادية من أجل تأهيلهم ليكونوا سفراء لبلدهم.
13. استخدام التقنية الحديثة ومنصات التواصل الاجتماعي في بناء الصورة الذهنية للمؤسسة التعليمية الجامعية، وإبراز الصورة الإيجابية للدولة.

## دور الجامعات في بناء الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية

14. العمل على ضبط جودة وكفاءة البرامج الأكاديمية والمخرجات الطلابية والبرامج الموجهة لخدمة المجتمع، وذلك لتحقيق الأهداف المرجوة وتنفيذها.

15. ضرورة العناية بعقد البرامج الإثرائية للطلاب والطالبات ومنسوبي المؤسسات الجامعية بالمملكة لتعزيز الهوية الوطنية والشخصية السعودية، وإبراز القيم والعادات والتقاليد المحلية الأصيلة، والعمل على إبرازها كأحد أوجه تعزيز الصورة الذهنية عن المملكة وثقافتها.

### رابعاً: المقترحات:

من خلال تناول الدراسة لموضوع «دور الجامعات في بناء الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية»، تمّ التوصل إلى عددٍ من المواضيع البحثية التي يرى الباحث أهمية الأخذ فيها، على النحو الآتي:

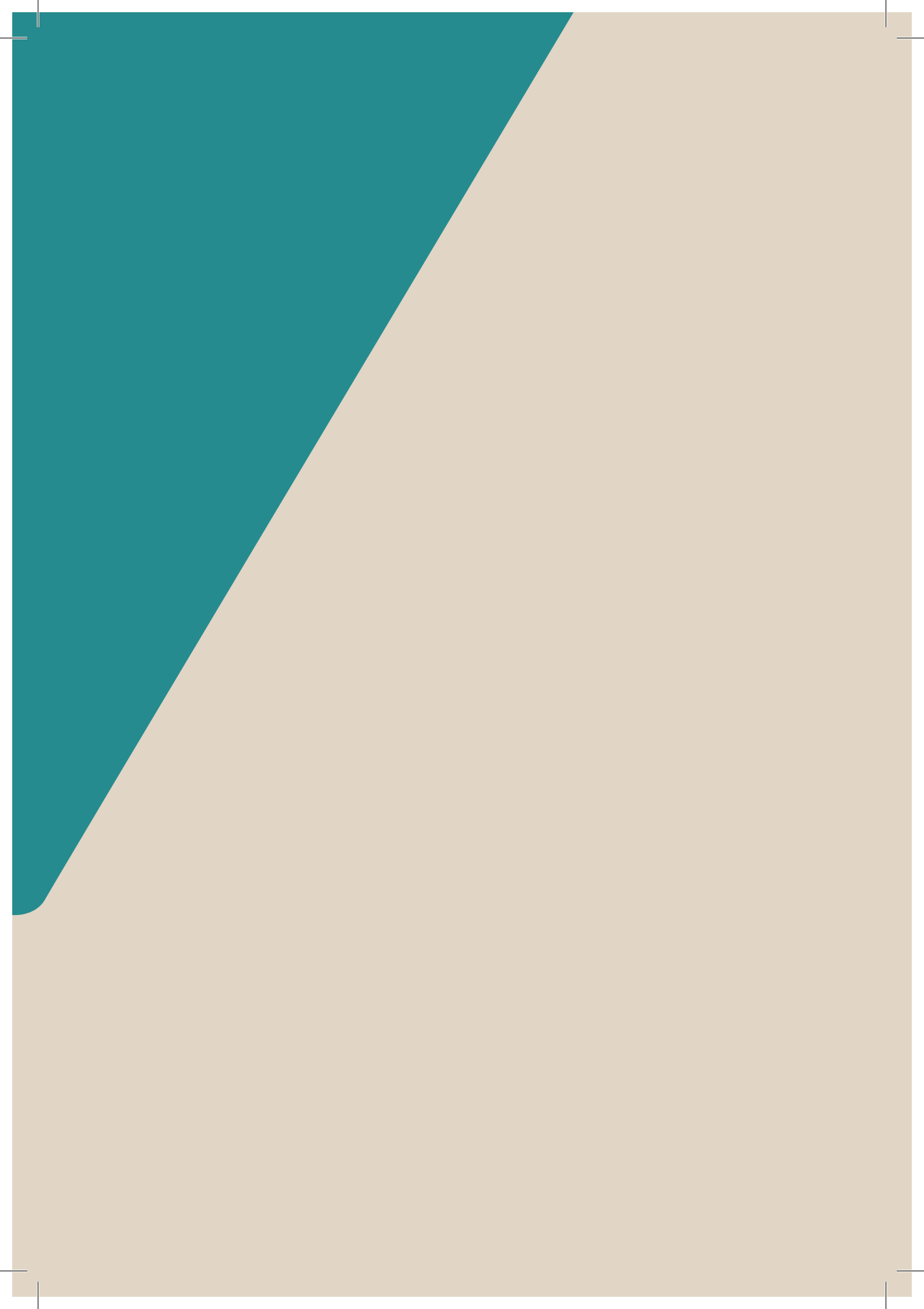
1. إجراء دراسات مُماثلة حول دور مؤسسات التعليم العام السعودي في بناء الصورة الذهنية الإيجابية للمملكة.

2. إجراء دراسات مُقارنة لتجارب وممارسات الدول المختلفة في بناء الصورة الذهنية للدولة من خلال المؤسسات التعليمية والجامعية.

3. إجراء دراسة علمية لتحديد الصعوبات التي تعترض مساهمة المؤسسة الجامعية في بناء الصورة الذهنية الإيجابية للدولة، وسبل التغلب عليها.

4. إجراء دراسات عن دور وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي في بناء الصورة الذهنية الإيجابية للمملكة.

5. إجراء دراسات حالة للمراكز والبرامج الوطنية الرائدة التي تساهم في تعزيز الصورة الذهنية الإيجابية عن المملكة، مثل: «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية»، و«مشروع سلام للتواصل الحضاري»، «مركز اعتدال لمكافحة الفكر المتطرف»، «مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات».





# المصادر والمراجع

## المراجع العربية

- القرآن الكريم.
- أبو الخير، بكر مصطفى. (2018). صورة المملكة العربية السعودية في وسائل الإعلام الدولية بعد أحداث الربيع العربي: دراسة تحليلية على عينة من وسائل الإعلام الدولية. مجلة بحوث العلاقات العامة: الجمعية المصرية للعلاقات العامة الشرق الأوسط. العدد رقم (21). 191\_225. مصر.
- ابن فارس، أحمد (1979). معجم مقاييس اللغة. دار الفكر. القاهرة. مصر.
- الألفي، طارق أبو العطاء. (2014). تطوير الإدارة الجامعية في ضوء مدخل الإدارة الإستراتيجية «تحديات وطموحات». مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة. مصر.
- آفاق، (2019). مشروع الخطة المستقبلية للتعليم الجامعي في المملكة. تم الاسترجاع في 2019/10/18.
- أمينة، كاري نادية. (2011). العامل الجزائري بين الهوية المهنية وثقافة المجتمع. (رسالة دكتوراة غير منشورة). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة تلمسان. الجزائر.
- البارقي، شريفة. (2011). السلوكيات الترويحية للسياح القادمين من منطقة عسير إلى محافظة جدة. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الملك عبد العزيز، جدة. السعودية.
- البراهيم، هيا بنت عبدالعزيز. (2014). تطوير التعليم من أجل تحقيق التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية. رسالة التربية وعلم النفس: جامعة الملك سعود - الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، العدد (44)، 1-32. الرياض.
- البكر، فوزية. (2017). مدرستي صندوق مغلق. ط 4. مكتبة الرشد، الرياض.
- بودهان، آمال. (2018). قراءة في مفهوم الصورة الذهنية. مجلة الصورة والاتصال. العدد (22). جامعة وهران أحمد بن بله. الجزائر.
- تركستاني، أحمد سيف الدين. (2005). صورة المملكة العربية السعودية في أذهان الكنديين. دراسة مقدمة ضمن المنتدى الإعلامي السنوي الثالث: صورة المملكة العربية السعودية في العالم، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال. 18\_21 شعبان 1425 هـ الرياض.
- تطوير «مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم»، (2018). تقرير عن: الاستراتيجية الوطنية لتطوير التعليم. تم الاسترجاع في 7 نوفمبر 2019.
- الثبيتي، محمد عثمان؛ وحسين، محمد فتحي. (2016). دور إدارة الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة جامعة تبوك. مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية. مجلد 11، ع (3). أكتوبر 2016. كلية التربية. جامعة طيبة. المملكة العربية السعودية.

## دور الجامعات في بناء الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية

- جاويش، خالد شاكر. (2007). الصورة الذهنية للولايات المتحدة الأمريكية وعلاقتها بتقييم المستهلك لمنتجاتها. المجلة المصرية لبحوث الإعلام: كلية الإعلام - جامعة القاهرة. العدد (28). أكتوبر/ ديسمبر. 2007. مصر.
- الجامعة الإسلامية، (2019). تقرير عمادة شؤون الطلاب للعام الجامعي 1439\_1440 هـ. تم الاسترجاع في 9 أكتوبر 2019.
- جامعة الإمام محمد بن سعود، (2019). الموقع الرسمي للجامعة. تم الاسترجاع في 8 أغسطس 2019.
- جامعة الإمام محمد بن سعود، (2019). مركز الملك عبدالله للدراسات الإسلامية المعاصرة وحوار الحضارات. صفحة المركز. التعريف بالمركز. تم الاسترجاع في 18/10/2019.
- جامعة دار الحكمة، (2019). الموقع الرسمي للجامعة. تم الاسترجاع في 16 ديسمبر 2019.
- جامعة طيبة، (2019). إدارة التعاون المحلي والدولي - العقود العالمية. تم الاسترجاع في 21 ديسمبر 2019.
- جامعة الملك سعود، (2019). الشراكات الدولية (الاتفاقيات). تم الاسترجاع في 23 ديسمبر 2019.
- جامعة الملك عبد العزيز، (2019). تقرير رؤية وإنجاز 2030. منشورات جامعة الملك عبدالعزيز. جدة. المملكة العربية السعودية.
- جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، (2019). مكتب التعاون الدولي. الاتفاقيات. تم الاسترجاع في 6 أكتوبر 2019.
- الجهني، عبدالرحمن علي. (2017). الدور التربوي للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في إكساب طلاب المنح قيم التسامح. مجلة كلية التربية. مجلد 36، ع (176)، ج2، ديسمبر 2017. جامعة الأزهر. مصر.
- الحربي، علي بن سعد. (2016). تصور مقترح لتنمية قيم المواطنة في مناهج العلوم لدى طلاب التعليم العام بالمملكة العربية السعودية. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية. جامعة شقراء. المملكة العربية السعودية.
- الحربي، يحيى بن صالح. (2016). دور الجامعات في دعم التنمية بالمملكة العربية السعودية:

## المراجع العربية

- معوقات وأساليب تطويره (دراسة ميدانية في مدينة الرياض). مجلة العلوم التربوية. مج1، ع(1). جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز. المملكة العربية السعودية.
- حريري، هاشم (1421 هـ). التعليم في المملكة العربية السعودية بين الإحجام والإقبال. معهد البحوث العلمية: جامعة أم القرى. مكة المكرمة.
- الخطيب، محمد شحات؛ ومتولي، مصطفى؛ وعبدالجواد، نور الدين؛ والحبیب، فهد. (1422 هـ). ثقافة السلام في النص التعليمي السعودي (تحليل محتوى كتب التعليم العام) – المرحلة الأولى من مشروع مملكة السلام. رمضان 1422 هـ/ ديسمبر 2001 م. الملخص التنفيذي الختامي: مدارس الملك فيصل. الرياض.
- الخطيب، محمد شحات؛ والحامد، محمد؛ والعجاجة، عبدالله؛ والعقيلي، عبدالمحسن؛ والخبتي، علي. (2008). صورة العرب والمسلمين في مناهج الآخرين. الملخص التنفيذي الختامي: مدارس الملك فيصل. الرياض.
- الخميسي، السيد سلامة (2005). الضبط الاجتماعي في المجتمع العربي من منظور تربوي. ط ١. مكتبة الرشد. الرياض.
- رؤية المملكة العربية السعودية، (2030). محاور رؤية 2030. تم الاسترجاع في 13 أغسطس 2019.
- الزغلول، عماد عبد الرحيم. (2013). نظريات التعلم. دار الشروق للنشر والتوزيع. عمان. الأردن.
- الزميل، أيمن عبد الرؤوف. (2015). أثر الدور الذي تؤديه الشرطة في بناء صورتها الذهنية من وجهة نظر لجان الإصلاح. رسالة ماجستير. الجامعة الإسلامية بغزة. فلسطين.
- الزبيدي، خالد عبد الوهاب. (2015). القيادة الإدارية وتطوير منظمات التعليم العالي. الطبعة الأولى. دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان. الأردن.
- شمس، شعبان، ومدكور، مرعي. (1426 هـ). صورة السعودية في الصحافة المصرية. المجلة العربية للإعلام والاتصال. الجمعية السعودية للإعلام والاتصال. العدد (1)، المجلد الأول. نوفمبر 2005 - شوال 1426 هـ. 51 - 133. الرياض.
- الشيخ، تاج السر، وأخرس، نائل محمد عبد الرحمن. (2011). علم النفس التربوي بين المفهوم والنظرية. ط2. مكتبة الرشد. الرياض.

## دور الجامعات في بناء الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية

- الصادق، أحلام حسين؛ ونصر، إقبال محمد. (2017). دور الجامعات السعودية في بناء مجتمع المعرفة وتحقيق رؤية 2030. تجربة جامعة الإمام عبد الرحمن الفيصل أنموذجاً. كتاب أبحاث مؤتمر دور الجامعات السعودية في تفعيل رؤية 2030. جامعة القصيم. المملكة العربية السعودية.
- صالح، سليمان. (2005). وسائل الإعلام وصناعة الصور الذهنية. ط 1. مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع. الكويت.
- صندوق النقد الدولي، (2019). تقرير: المملكة العربية السعودية: بيان خبراء الصندوق في ختام بعثة مشاورات المادة الرابعة لعام 2019. تم الاسترجاع في 13 ديسمبر 2019.
- الطرابيشي، مرفت. (2006). نظريات الاتصال. دار النهضة العربية. القاهرة. مصر.
- العادلي، مرزوق. (2013). الصورة الذهنية للمؤسسة العسكرية لدى الجمهور المصري بعد ثورة (٣٠ يونيو). مجلة كلية الآداب. جامعة سوهاج. العدد (35). مصر.
- عبد الحميد، محمد. (2004). البحث العلمي في الدراسات الإعلامية. عالم الكتب. القاهرة. مصر.
- عجوة، علي. (1983). العلاقات العامة والصورة الذهنية. عالم الكتب. ط 1. القاهرة. مصر.
- عسيري، عبد الرحمن. (2015). التجارب العربية والعالمية لتعزيز قيم المواطنة. ورقة عمل مقدمة لندوة تعزيز قيم المواطنة ودورها في مكافحة الإرهاب. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض.
- العقيل، عصمت، والحياري، حسن. (2014). دور الجامعات الأردنية في تدعيم المواطنة. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، العدد (4): 517-529. عمان. الأردن.
- العمري، عبد الرحمن. (1437 هـ). الصورة الذهنية لوزارة التعليم السعودية لدى المعلمين والمعلمات في مدينة الرياض. مجلة المعرفة. وزارة التعليم. العدد (246). الرياض.
- عمر، يسرى جمال الدين. (2019). أثر جودة التعليم في الصورة الذهنية المدركة من وجهة نظر الطلبة في الجامعات العراقية. (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية. جامعة آل البيت. الأردن.

- العنزي، ماجد بن عطا الله. (2012). دور العلاقات العامة في تعزيز الصورة الذهنية الإيجابية عن المؤسسات الأمنية من وجهة نظر طلاب جامعة الملك عبد العزيز بجدة. (رسالة ماجستير غير منشورة) . جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض.
- عوجان، وليد هويلم. (2008). مشكلات الشباب الجامعي. بحث مقدم إلى المؤتمر الثقافي الثاني. بعنوان: الشباب الجامعي وتحديات الحداثة والتقليد، جامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا. الأردن.
- الغزوي، فهمي سليم. (2006). مدخل إلى علم الاجتماع. دار الشروق للنشر والتوزيع. عمان. الأردن.
- الفرا، عبد الله مصطفى. (1439 هـ). دور الصورة الذهنية للمنظمات الأهلية في بناء العلاقة الاستراتيجية مع جمهور المستفيدين. (رسالة ماجستير). الجامعة الإسلامية بغزة. فلسطين
- الفراهيدي، أحمد. (2003). معجم العين. دار الكتب العلمية. القاهرة. مصر.
- القبلان، نجاح قبلان. (2016). الصور الذهنية لمهنة المكتبات والمؤسسات المعلوماتية ومستقبله. (رسالة ماجستير). جامعة الأميرة نوره بنت عبدالرحمن. الرياض.
- القرني، علي بن شويل. (2008). صورة المملكة العربية السعودية في العالم: دراسة مسحية على عينة من الإعلاميين الأكاديميين في المملكة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد (4). جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض.
- الكردي، خالد. (2014). الصورة الذهنية لرجل المرور في المجتمعات العربية. مركز الدراسات والبحوث. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض.
- مشروع سلام للتواصل الحضاري، (2018). الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية لدى المجتمع الأمريكي - سلسلة الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية لدى الشعوب والمجتمعات الأخرى، منشورات مشروع سلام للتواصل الحضاري. الرياض.
- محمد، محمود مندوه. (2011). نظريات التعلم. مكتبة الرشد. الرياض.
- مدكور، مرعي. (2004). صورة المملكة العربية السعودية لدى المصريين: دراسة ميدانية في أبعاد الصورة واتجاهاتها. المنتدى الإعلامي السنوي الثالث عن صورة المملكة العربية السعودية في العالم. الجمعية السعودية للإعلام والاتصال. الرياض. 2-5 أكتوبر.

## دور الجامعات في بناء الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية

- مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، (2019). الموقع الرسمي للمركز. تم الاسترجاع في 2019/11/13.
- مشروع سلام للتواصل الحضاري، (2019). الدليل التعريفي. تم الاسترجاع في 28 سبتمبر 2019.
- مبارك، بشرى عناد. (2013). التعصب وعلاقته بالهوية الاجتماعية والمكانة الاجتماعية لدى العاطلين عن العمل. مجلة كلية التربية الأساسية. العدد (53). جامعة ديالى، العراق.
- معلوف، سمير أحمد. (2010). الصورة الذهنية - دراسة في تصور المعنى. مجلة جامعة دمشق. المجلد 26. العددين الأول والثاني. دمشق. سوريا.
- معمري، أمينة (2015). دور الاتصال الداخلي في تشكيل الصورة الذهنية للمؤسسة الجامعية. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة العربي بن مهيدي. الجزائر.
- معهد العالم العربي في باريس، (2019). تم الاسترجاع في 29 نوفمبر 2019.
- ندا، أيمن منصور. (2004). الصورة الذهنية والإعلامية: عوامل التشكيل واستراتيجيات التغيير- كيف يرانا الغرب. المدينة برس للطباعة والنشر. القاهرة، مصر.
- النويهي، آية عبد الله. (2014). دور الجامعات في تقديم البحث العلمي وأثره على المجتمع. منشورات المركز الديمقراطي العربي في قسم الدراسات المتخصصة، مشاريع بحثية. مصر.
- الهيئة العامة للإحصاء، (2017). الكتاب الإحصائي السنوي لعام 2017. العدد 53، تم الاسترجاع في 2 فبراير 2019.
- الهيئة للسياحة، (2019). السياحة والتراث في رؤية 2030. تم الاسترجاع في 4 يونيو 2019.
- وزارة التعليم، (2019). نبذه عن وكالة التعاون الدولي. تم الاسترجاع في 18 أكتوبر 2019م.
- ياسين، بله محمد. (2016). دور الجماعات غير الرسمية في تشكيل الصورة النمطية للسلوك الإداري - دراسة ميدانية بـمديرية الخدمات الجامعية بسكرة. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة محمد خيضر. الجزائر.

## المراجع الإنجليزية

- **Ahmed, S., & Matthes, J. (2017). Media representation of Muslims and Islam from 2000 to 2015: A meta-analysis. International Communication Gazette, 79(3), 219,244-**
- **Albalawi, M. (2015). Arabs' Stereotypes Revisited: The Need for A Literary Solution. Advances in Language and Literary Studies, 6(2), 200211-**
- **Aldiab, A., Chowdhury, H., Kootsookos, A., & Alam, F. (2017). Prospect of eLearning in higher education sectors of Saudi Arabia: A review. Energy Procedia, 110, 574580-**
- **Alharbi, B. A. (2017). Citizenship Education in the Kingdom of Saudi Arabia: History and Current Instructional Approaches. International Journal of Education and Literacy Studies, 5(4), 7885-**
- **Alshuwaikhat, H. M., & Mohammed, I. (2017). Sustainability matters in national development visions—Evidence from Saudi Arabia's Vision for 2030. Sustainability, 9(3), 408.**
- **Blanchard, C. M. (2010). Saudi Arabia: Background and US Relations. DIANE Publishing.**
- **Boulding, K. E. (1956). The image: Knowledge in life and society (Vol. 47). University of Michigan Press.**
- **Brink, L., & Nel, J. A. (2015). Exploring the ing and origin of stereotypes amongst South African employees. SA Journal of Industrial Psychology, 41(1), 0113-**



**دور الجامعات في بناء الصورة الذهنية  
للمملكة العربية السعودية**

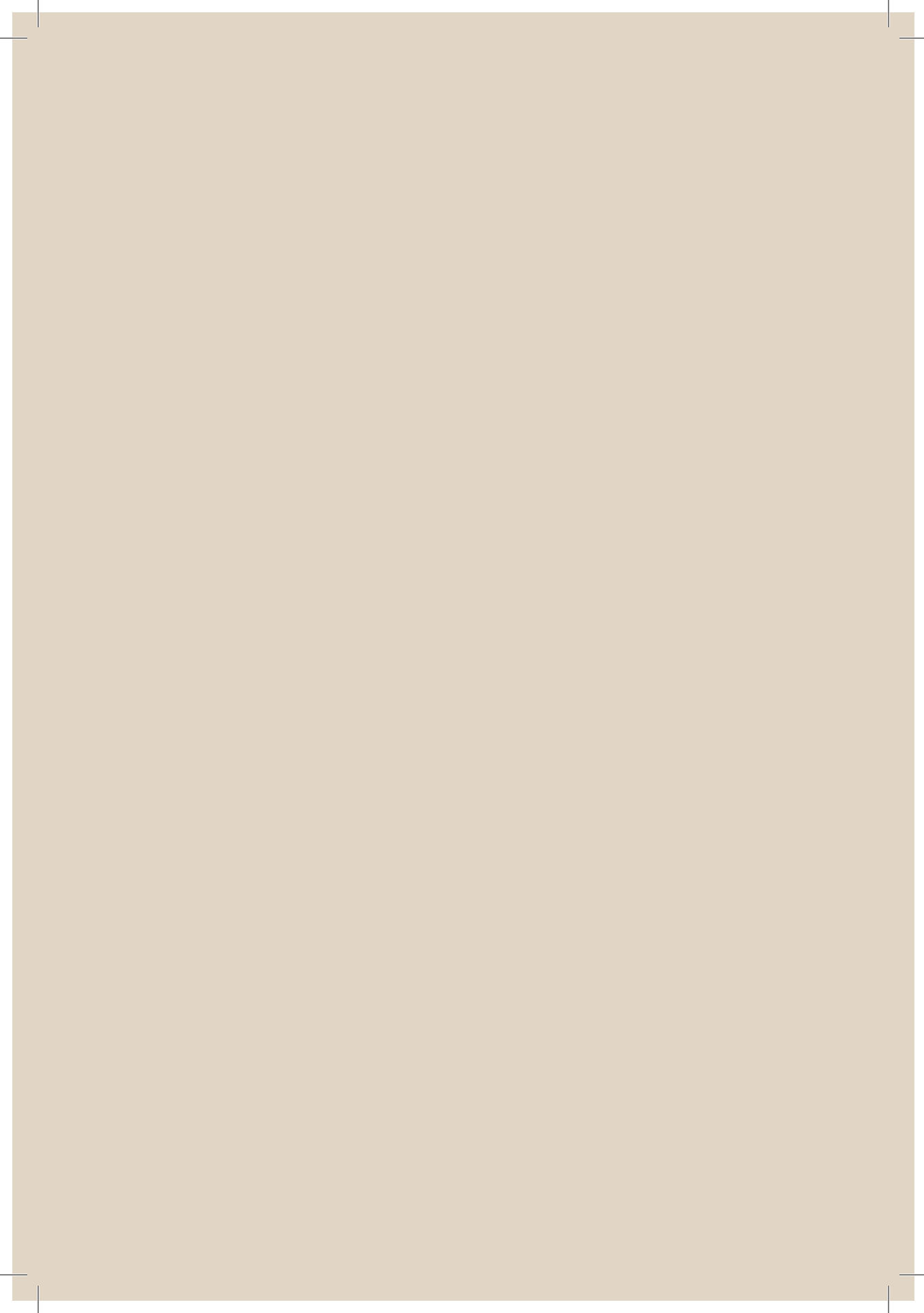
- Buhmann, A., & Ingenhoff, D. (2015). The 4D Model of the country image: An integrative approach from the perspective of communication management. *International Communication Gazette*, 77(1), 102–124. <https://doi.org/10.1177/17480485145569861/>
- Considine, C. (2017). The racialization of Islam in the United States: Islamophobia, hate crimes, and “flying while brown”. *Religions*, 8(9), 165.
- Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2017). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches*. Sage publications.
- Elias, N., & Scotson, J. L. (1994). *The established and the outsiders* (Vol. 32). Sage.
- Gidaris, C. (2018). *Victims, Terrorists, Scapegoats: Veiled Muslim Women and the Embodied Threat of Terror*. *Postcolonial Text*, 13(1).
- Fedor, C. G. (2014). Stereotypes and Prejudice in the Perception of the “Other”. *Procedia–Social and Behavioral Sciences*, 149, 321326–.
- Hader, M. (2017). *American College Students’ Perceptions of Saudi Arabia as a Travel Destination*. Master Thesis, Applied Science and Technology.
- Holsti, O. R. (1967). Cognitive dynamics and images of the enemy. *Journal of International Affairs*, 21(1), 1639–.

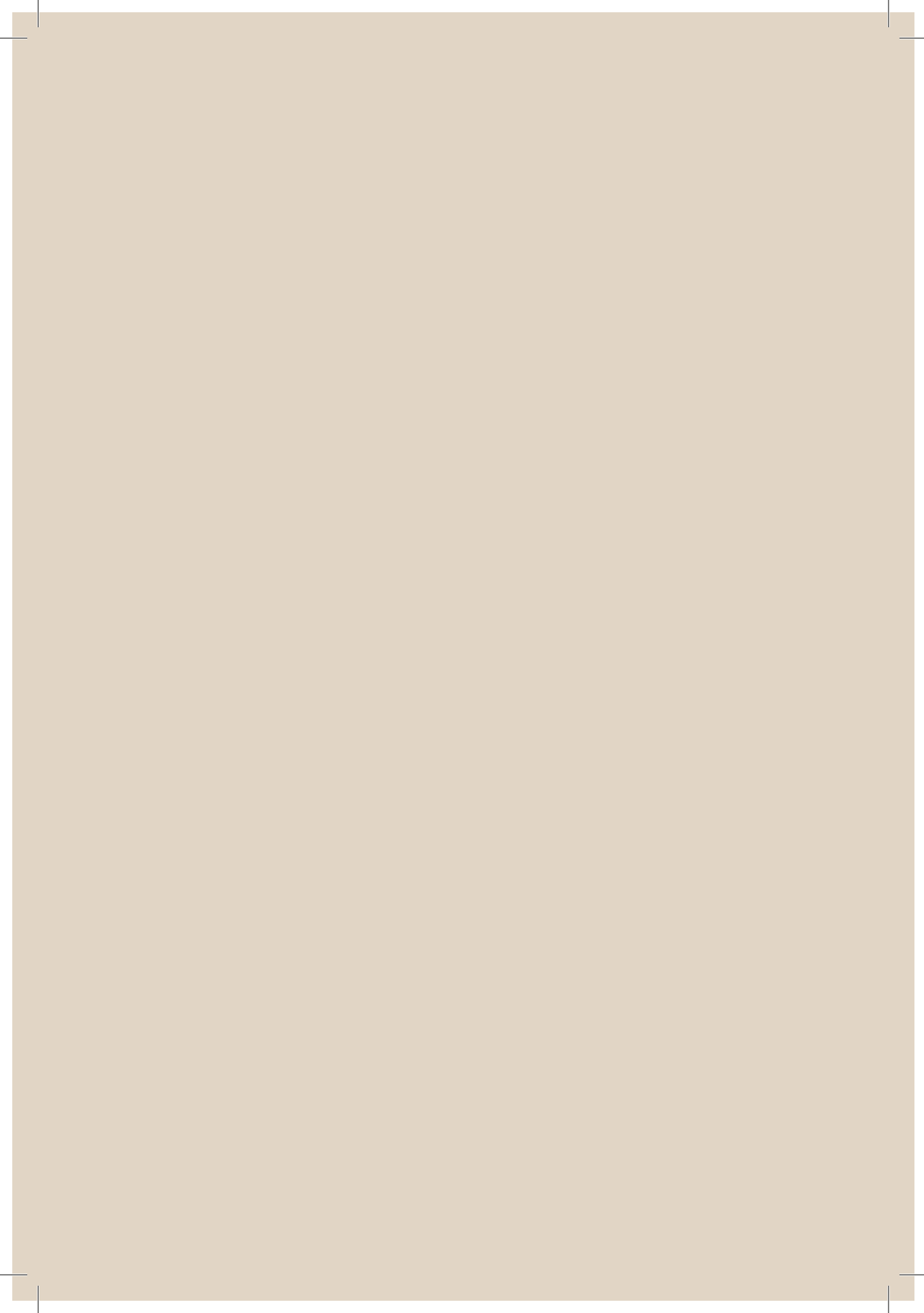
## المراجع الإنجليزية

- Dinnie, Keith (2008). **Nation Branding, Concepts, Issues, Practice**, Elsevier Linacre, London.UK.
- Kinninmont, J., & Kinninmont, J. (2017). **Vision 2030 and Saudi Arabia's Social Contract: Austerity and Transformation**. Chatham House.
- Maxwell, J. A. (2016). **Expanding the history and range of mixed methods research**. *Journal of Mixed Methods Research*, 10(1), 1227-.
- Mohammad, B. A. A. (2014). **Festival tourism in Saudi Arabia: a study of image and motivation of participating in Janadriyah festival**. *American Journal of Tourism Management*, 3(2), 4554-
- Moons, W. G., Chen, J. M., & Mackie, D. M. (2017). **Stereotypes: A source of bias in affective and empathic forecasting**. *Group Processes & Intergroup Relations*, 20(2), 139152-.
- Ourfali, E. (2015). **Comparison between Western and Middle Eastern Cultures: Research on Why American Expatriates Struggle in the Middle East**. *OTAGO MANAGEMENT GRADUATE*, 33.
- **.RANKINGS COUNTRY REPORTS, QS.(2019) , QS UNIVERSITY Recovered in 27 / 12 / 2019 from <http://www.topuniversities.com/subject-rankings>.**
- Ridouani, D. (2011). **The representation of Arabs and Muslims in Western media**. *RUTA Comunicación*, (3).

## دور الجامعات في بناء الصورة الذهنية للمملكة العربية السعودية

- Schneider, D. J. (2004). *The psychology of stereotyping*. Guilford Press.
- Sadek, N. (2017). Islamophobia, shame, and the collapse of Muslim identities. *International Journal of Applied Psychoanalytic Studies*, 14(3), 200221–.
- Schønemann, J. (2013). *The Stereotyping of Muslims: an analysis of The New York Times' and The Washington Times' coverage of Veiling and the Muhammad cartoon controversy*. Masters thesis, University of Oslo.
- Sides, J., & Gross, K. (2013). Stereotypes of Muslims and Support for the War on Terror. *The Journal of Politics*, 75(3), 583598–.
- Terman, R. (2017). *Islamophobia and Media Portrayals of Muslim Women: A Computational Text Analysis of US News Coverage*. *International Studies Quarterly*, 61(3), 489502–.
- Wanta, W., Golan, G., & Lee, C. (2004). Agenda setting and international news: Media influence on public perceptions of foreign nations. *Journalism & Mass Communication Quarterly*, 81(2), 364377–.
- Welch, K. (2016). Middle Eastern terrorist stereotypes and anti-terror policy support: The effect of perceived minority threat. *Race and Justice*, 6(2), 117145–.
- Webster's (1977), *Third New International Dictionary*, copyright by G and C .Merriam, Publishers of Merriam – Webster Dictionaries.

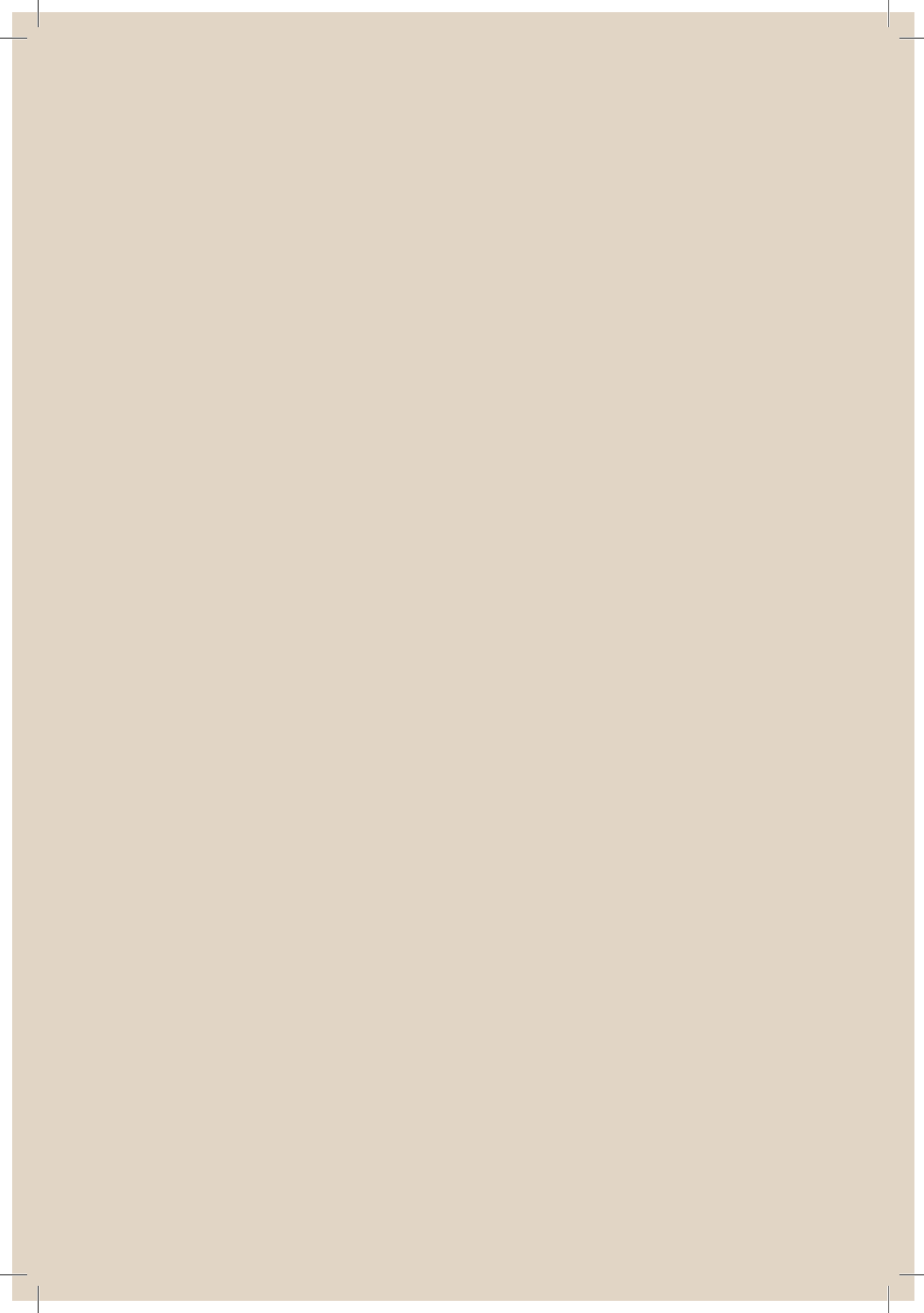




سلايم

للتواصل الحضاري  
Cultural Communication

سلايم  
إجراءات



دور الجامعات في بناء الصورة  
الذهنيّة للمملكة العربيّة السعوديّة



د. عبدالعزيز بن مطير العنزي

2021 م

